

# القديس مرقس وتأسيس كنيسة الإسكندرية

تأليف : دكتور سمير فوزي

ترجمة : نسيم مجلى



الهيئة المصرية  
العامة للكتاب







رئيس مجلس الإدارة

**د. سمير سرحان**

رئيس التحرير

**د. عبد العظيم رمضان**

مدير التحرير

**محمود الجزار**

# القديس مرقس وتأسيس كنيسة الإسكندرية

تأليف : دكتور سمير فوزى

ترجمة : نسيم مجلى





## تقديم

يسرني أن أقدم للقارئ الكريم هذا الكتاب عن القديس مرقس وتأسيس كنيسة الاسكندرية، الذي ألفه مؤرخ مصرى يعيش فى سويسرا، وهو الدكتور سمير فوزى جرجس، الذى حظيت مؤلفاته باهتمام وتقدير فى أوروبا، وقد خص سلسلة تاريخ المصريين بهذه الدراسة القيمة التى تكشف صفحة ناصعة من صفحات تاريخ مصر، تقديراً منه لما لهذه السلسلة التاريخية من سمعة عالمية. وقد أسند بنفسه مهمة ترجمة الكتاب - الذى صدر فى الأصل بالإنجليزية - للأستاذ الكبير نسيم مجلى، الذى قام بهذه المهمة خير قيام.

وعندما عرض على الأستاذ نسيم مجلى فكرة نشر الكتاب فى سلسلة تاريخ المصريين، رحبت بالفكرة، لأنها تثبت التوجه القومى لهذه السلسلة التى تنظر إلى تاريخ مصر، بحقبه المختلفة، نظرة شاملة، لا تميز حقبة على أخرى، ولا تحتكم لغير المنهج العلمى للدراسة التاريخية.

وبالنسبة لهذا البحث فمن الثابت أن الكنيسة القبطية قبل ظهور الإسلام هي التي حفظت لمصر مصريتها، وهي التي حمت الهوية المصرية من الذوبان في الهوية اليونانية الرومانية، وكانت كنيسة الإسكندرية نداً شديداً للمراس للكنيسة البيزنطية، بل أصبحت قلعة الفكر المسيحي، ومن ثم كان تأثير هذه الكنيسة حاسماً في حفظ الهوية القومية المصرية.

والكتاب الذي بين أيدينا ينقسم إلى فصلين، ومدخل، تناول فيه الباحث كلمة قبط، واللغة القبطية، وهروب العائلة المقدسة، أما الفصل الأول فهو بعنوان: «غرس المسيحية في مصر»، ويتناول موجز لسيرة القديس بولس، والإشارات الواردة في رسائل القديس بولس بخصوص القديس مرقس ونشاطه التبشيري، والقديس مرقس ورسالة بطرس الأولى، والكنيسة المرقسية بالإسكندرية.

أما الفصل الثاني فهو عن الحكم الروماني لمصر، وتناول فيه الباحث مدرسة الإسكندرية اللاهوتية، وظهور حركة الرهبنة وتطورها، والأنشطة التبشيرية للأقباط، وكنيسة الإسكندرية الأرثوذكسية والإنشقاق، وقانون الإيمان القبطي.

والكتاب بذلك يقدم - بتركيز شديد - صورة دقيقة لسيرة القديسين بولس ومرقس، ودور الكنيسة القبطية، وظهور حركة الرهبنة في مصر، وهي المنحة التي قدمها أقباط مصر للعالم المسيحي، ولم يكن لها وجود خارج مصر.

وأمل أن يجد القارئ الكريم في هذا الكتاب ما ينشد من فائدة ومتعة.. والله الموفق .

رئيس التحرير

د. عبد العظيم رمضان



### تقديم : بقلم المترجم

هذه دراسة جديدة ، تهدف الى تحديد معالم سيرة القديس مرقس في تسلسلها التاريخي، وتحقيق وقائع هذه السيرة بمنهج علمي رصين، يتحرى الدقة والأمانة ويعتمد على أقدم المصادر وأوثق المراجع التي تعرضت لهذه السيرة من شتى جوانبها.

مؤلف هذا البحث الهام هو الدكتور سمير فوزي جرجس، وهو استاذ في التاريخ حصل على الدكتوراه من جامعة زيورخ بسويسرا سنة ١٩٦٦، ولازال يمارس عمله في هذا البلد الأوربي البعيد، ولكن عقله مستكون بسروح مصرية نشيطة ومبدعة، فهو دائب البحث في تاريخ مصر والعالم لا يعمل من القراءة والتنقيب في التاريخ الفرعوني والقبطي والاسلامي، ووضع في هذا الحقل أكثر من ستين بحثا نشرها بعدة لغات في المجالات المتخصصة بأوروبا وأمريكا.

ومن دراساته الطريفة والتي حظيت بالاهتمام والتقدير في الدوائر الأكاديمية، بحث بعنوان "الخلفية الأيديولوجية للمواجهة الاسلامية للصليبيين" الذي حصل بمقتضاه على جائزة "المنتدى" من جامعة زيورخ سنة ١٩٦٢. وببحثه الآخر غير المسبوق عن "تأسيس وممارسة جريمة قتل أخوة السلطان العثماني بمجرد توليه السلطة وامتناعه عن الزواج الشرعي". وحظي هذا البحث

بتقدير خاص من المؤرخ العالمى الكبير البروفيسور توينبى فى معهد العلاقات الدولية فى لندن.

وذلك بالاضافة الى كتابه الهام عن تاريخ "الفيلق الطيبى فى سويسرا" وهو يتناول دور هذا الفيلق فى التبشير بالمسيحية ونشرها هناك. أما هذا البحث الذى بين أيدينا، فقد وضعه الدكتور سمير فوزى وغرضه أن يساهم هذا البحث فى تصحيح بعض الافتراضات التى لا تستند الى حجة والتى تهدف الى التقليل من قيمة الدور الذى قام به القديس مرقس فى حقل التبشير خلال العقود المسيحية الأولى، إذ جرى استخدام هذه الافتراضات مؤخراً لتبرير أحقية روما فى السيادة، وهذا يعتبر فصلاً محزناً فى تاريخ الكنيسة.

وقد حرصنى الدكتور سمير بمحبته وتقديره فأسند الى ترجمة هذا الكتاب الى اللغة العربية، وقد أسعدنى أن أنجز هذه المهمة على هذه الصورة التى حظيت بتقدير المؤلف وبعض زملائه من المهتمين بهذا الموضوع.

وقد عرضت فكرة نشر هذا الكتاب فى سلسلة "من تاريخ المصريين" التى يشرف عليها مؤرخنا المعاصر الكبير الاستاذ الدكتور عبد لعظيم رمضان فرحب بها وشجعنى ببعض العبارات الجميلة إذ قال : "ان الكنيسة القبطية هى كنيسة مصر وتاريخها يهم كل المصريين".



وإزاء هذا الموقف الوطنى الرائع لابد أن أوجه أجزل آيات الشكر والعرفان للدكتور عبد العظيم رمضان ولكل العاملين فى هذه السلسلة من أجل الحفاظ على تاريخ مصر وتراثها المحيد وإحياء الذاكرة الوطنية بكشف أجداد هذا الشعب العريق وإبراز دغائم وحدته واستقراره ، هذه الوحدة التى صمدت لكل مؤمرات الغزاة والطامعين.

لقد احتضنت مصر المسيحية والاسلام إيماناً من شعبها بوحدة الخالق وبأخوة البشر فاجتمعت على أرضها أعظم قيم الحسب والتسامح الدينى والانسانى فى صيغة أو سبيكة تقبل بالتعدد الدينى والاجتهاد الفكرى والمذهبى. إن بحيرة هذا الشعب فى التعايش السلمى بين المسيحية والاسلام تؤكد لئمانه الفطرى بحرية العقيدة وحرية التفكير ، وهى سمة حضارية كفيلة بانقاذ العالم كله من شرور الفرقة والتصارع الدينى والمذهبى...وكان ينبغى أن يكون هذا هو رسالة أبناء مصر جميعاً الى هذا العالم الذى يتوق الى الهدوء والسلام.

ورغم تعرض مصر فى هذه الآونة لإمتحان أمام مخاطر ثورات التطرف الدينى الخارجة من كهوف التخلف والانغلاق الفكرى إلا أننا لا نزال واثقين من هزيمة هذه الفلول المأجورة لتبقى مصر أرضاً وشعباً مثابة للإيمان الصحيح برسالات السماء ووحدة عزيزة متماسكة غير قابلة للتجزئة أو الانقسام.

نسيم مجلى

الهرم - أول يناير ١٩٩٩

## تصدير : بقلم المؤلف

هذه أول محاولة لتحديد معالم تاريخ القديس مرقس الرسول بما يتفق مع أقدم المصادر الأصلية . . . وينبغي أن تساهم هذه المحاولة في وضع نهاية للخلافات الزمنية حول تحديد تاريخ زيارات القديس المتكررة للأسكندرية ، وكذلك تحديد بؤرة نشاطه الواسع المدى ، ثم التعرف على حقيقة بابل ، التي ذهب إليها في صحبة القديس بطرس عندما كتب رسالته الأولى . . .

فالقديس مرقس البشير ، الذي كتب بوحي من الروح القدس ، أقدم الأناجيل القانونية ، والذي كان بحسب التقاليد الموروثة ، أحد الإثني وسبعين تلميذاً الذين عينهم السيد المسيح (لوقا ١٠: ١) ، هو مؤسس كنيسة الأسكندرية ، وكانت هذه المدينة هي بؤرة نشاطه الواسع وموطن استشهاده .  
لا عجب إذن أن نجد "تاريخ بطاركة الكنيسة القبطية بالأسكندرية" وهو التاريخ المكتوب باللغة العربية ويضم أقدم المصادر ، يبدأ بترجمة حياة هذا القديس باعتباره أول السلسلة المتصلة التي تضم المائة والسبعة عشر بطريركا ، ولا عجب أيضا أن يسمى كرسي الإسكندرية دائما "الكاتدرائية المرقسية" أي "كرسي القديس مرقس" . وبناءً عليه فسوف أحاول من خلال تعريف موجز للفظـة "قبطي" واللغة القبطية ، وغرس المسيحية في مصر ، أن أحدد بعض الجوانب الأساسية في هذا الموضوع .

أن الهدف الوحيد لهذه الدراسة ، هو تحديد معالم تاريخ القديس مرقس ، طبقا لأقدم المصادر الأصلية . أما المواضيع الأخرى المتصلة بحياة



القديس مثل الانجيل مرقس الخ ١٠٠ ، الذي يجب أن تكرس لها دراسات أخرى مستفيضة ، فسوف تتم الإشارة إليها بطريقة عابرة ، ولا بد أن يساهم هذا البحث أيضا في تصحيح بعض الافتراضات التي لا تستند الى حجة والتي تهدف الى التقليل من قيمة الدور الذي قام به القديس مرقس في حقل التبشير خلال العقود الأولى للمسيحية . إذ جرى استخدام هذه الافتراضات مؤخراً لتدعيم وتبرير أحقية روما في السيادة ، وهو فصل محزن في تاريخ الكنيسة . ومن العلامات الدالة على قوة العلاقة الحميمة المخلصة بين القديس بطرس وبين القديس مرقس منذ سنواته الأولى ، أن يدعو القديس بطرس "ابنه" (بطرس ٥: ١٣) .

وقد أساء كثير من الباحثين هذه الدلالة واتخذوها ذريعة للتقليل من شأن القديس مرقس ووضعه في مكانة "المرجم" أو "السكرتير" بالنسبة للقديس بطرس ، ونسبوا انجيله الى هذا الأخير ، ورفضوا دون تمحيص كاف ، أن تكون بابل مصر ، هي المكان الذي كتبت فيه أول رسالة من رسائل القديس بطرس ، وهذا الموقف ذاته يفضح أغراضه الشريرة .

لقد لعب القديس بطرس دوراً رئيسياً بارزاً أو كله اليه الرب . ومن ثم فليس هناك حاجة الى مزيد من المبالغات أو التبريرات التي يصطنعها البشر ، فلا حاجة به لنسبة منجزات اخوته اليه ، او التقليل من أهميه أدوارهم أو أعمالهم . وعلى هؤلاء الباحثين أن يرجعوا الى طقوس كنيسة الأسكندرية الأرثوذكسية لكي يتحققوا من عظمة الاحترام والتبجيل التي تحمله هذه الطقوس للقديس

بطرس ولدوره الرئيسى الذى أداه بين الأقباط ، وهذا واجب على هؤلاء الباحثين قد تأخر أدائه ولا مفر لهم من القيام به .

ورغم هذا، فإنه ينبغي علينا أن نفهم مغزى هذا التفضيل في نطاق التعاليم المسيحية باعتبارنا أعضاء ، في جسد واحد ، (كوروثوس ١٢ : ١٢ - ١٣) .

" من أراد أن يصير فيكم أولاً يكون للجميع عبداً ، لان ابن الإنسان لم يات ليخدم بل ليخدم وليبذل نفسه فدية عن كثيرين " (مرقس ١٠ : ٤٢ - ٤٥) .

سمير فوزى جرجس

يو لاخ ٧ أغسطس ١٩٩٧



## مدخل :

### كلمة " قبط "

اعتاد المصريون القدماء أن يطلقوا على بلدهم اسم " km.t " قبط الذى يعنى " التربة السوداء " وهى سمة مميزة لتربة وادى النيل السوداء الخصبة، فى مقابل الصحراء القاحلة على جانبي الوادى التى اعتادوا أن يسموها dsr.t أى " التربة الحمراء " ولاعجب أن يسموا البحر الذى يجري على حدود هذه الصحراء " البحر الأحمر ".

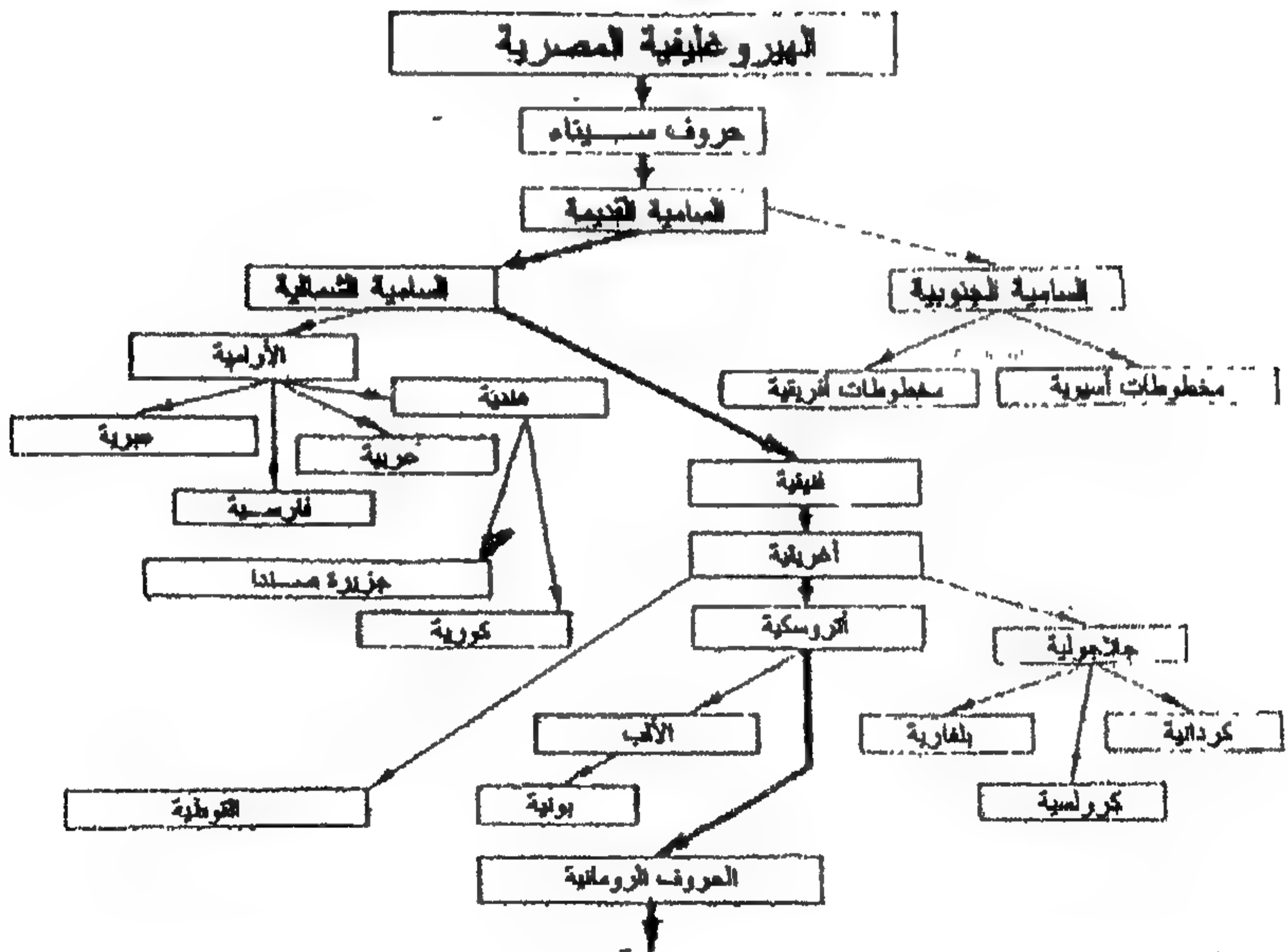
فالاقباط، وهم النسل المنحدر مباشرة من الفراعنة، استمروا فى استخدام هذه التسمية لوطنهم. فسموها KHME فى لهجة أهل الصعيد وهم أقباط مصر العليا وفى لهجة البحيرة وهم أقباط الدلتا سموها "XhMI"<sup>٢</sup>

لكن الاغريق سموا هذا البلد ايجيبتوس ΑΙΓΥΠΤΟΣ، وهى صيغة مشوهة لأحد أسماء عاصمة المملكة القديمة فى عهد الفراعنة (من الأسرة الثالثة حتى الأسرة السادسة، (كا ٢٦٤٠ - ٢١٦٠ ق. م.<sup>٢</sup>) والى تعنى معبد بتاح وهو الاله المشهور فى الأساطير المصرية.

من هذه الكلمة الاغريقية أشتقت أخيراً الأسماء الأوربية المختلفة للقطر المصرى، مثل " Egypt, Egypte, Aegypten الخ.... وبعد الفتح العربى (٦٣٩ - ٦٤١ م) استخدم الفاتحون جذر الكلمة اليونانية " GYPT " وتنطق "

قبط " QIPT " لتسمية الأبناء الأصليين للبلاد أى كل المقيمين عليها والذين تحولوا إلى المسيحية قبل ذلك بقرون. وبناء عليه صارت كلمة " قبط " " Copt " تعنى من الناحية الاشتقاقية " مصر " و " مصرى " واستمر استخدام هذا الاسم على أنه الاسم الخاص لسكان هذا البلد الأصليين، أى المسيحيين المصريين الذين جرى العرف على اعتبارهم شرعاً الأبناء المباشرين لقدماء المصريين<sup>٣</sup>

9



شجرة الأبجدية الهيروغليفية المصرية حتى الحروف الرومانية



## اللغة القبطية

اللغة القبطية التي لازالت مستعملة حتى الآن في بعض الطقوس الدينية وفي صلاة القديس الالهى بالكنيسة الأرثوذكسية، تمثل في الحقيقة الطور الرابع والأخير من أطوار اللغة المصرية . أما الأطوار السابقة فهي الهيروغليفية، والهيراطيقية ثم الديموطيقية . كانت الهيروغليفية، هي اللغة المقدسة التي تستخدم للأغراض الدينية. والثانية وهي الهيراطيقية، فكانت صورة مبسطة تستخدم في المكاتبات الرسمية، والطقوس الدينية، بينما الثالثة وهي الديموطيقية فكانت عبارة عن لهجة شعبية أقل قدرة على التصوير .

محمىء الاغريق (غزوة الاسكندر في ٣٣٢ ق.م)، وقيام الدولة البطلمية (٣٢٣ - ٣١ ق.م) وتبشير مصر بالمسيحية أثناء حكم الرومان والبيزنطيين (٣١ ق.م - ٦٣٩ م)، أصبحت اللغة الديموطيقية عاجزة عن مسايرة الزيادة في الكتب المسيحية بما تشتمل عليه من مصطلحات هائلة العدد، لكن التمسك بالمسيحية حدد الأولوية ووضع الاختيار في صالح العقيدة الجديدة . وبناء عليه اعتنق الناس الدين الجديد بمصطلحاته الاغريقية، بل وأخذوا في ترجمة نصوصهم المصرية إلى حروف الهجاء الاغريقية أي اليونانية، التي أضافوا إليها سبعة من أحرف الديموطيقية للتعبير عن الأصوات المصرية ، غير الموجودة في اللغة اليونانية (السبعة حروف الأخيرة من حروف الهجاء القبطية) .

ولو توسعنا في مجال التحقيق وتابعنا بحثنا هذا إلى أغوار أعمق، فسوف يدهشنا أن نتبين حقيقة هامة وهي أنه في قيام المصريين بهذا الإعداد الأساسي، فإنهم يكونون قد استردوا فقط جزءاً من الدين الثقافي الضخم المستحق لهم عند اليونانيين<sup>٤</sup>. لأن حروف الهجاء عندهم التي كانت تستند أصلاً على حروف الهجاء الفينيقية، كانت تنتمي في الحقيقة للمصريين الأوائل. وشجرة العائلة التالية التي وضعها هروفسنور Hering لا تترك حروف الكتابة وتطورها سوف تصور هذا الدليل بوضوح<sup>٥</sup>.

ومن ثم فإن اللغة القبطية ليست في واقع الأمر إلا الطور الأخير في أطوار اللغة المصرية التي نقشت أو كتبت بحروف اللغة اليونانية، والتي أضيفت إليها السبع أحرف الأخيرة من الديموطيقية. ومما هو جدير بالذكر أن اللغة القبطية إنما تمثل اللهجات المصرية القديمة، مثل لهجة البحيرة (مصر السفلى)، واللهجة الصعيدية (مصر العليا)، والفيومية، ولهجة أحميم، واللهجة اليشمورية .... الخ. ٦.

استمرت اللغة القبطية حية وظلت مستعملة في المكاتبات الرسمية حتى بعد الفتح العربي (٦٣٩ - ٦٤١ م) وكانت أول الضربات التي وجهت إليها هي المرسوم الذي أصدره الوالي الأموي عبد الله بن عبد الملك في عام ٧٠٦ بإحلال العربية محل القبطية في المكاتبات الرسمية في الدولة. وبالرغم من ذلك فقد استمرت اللغة القبطية ليس فقط في الطقوس الدينية بل أيضاً لغة الكلام بين

أفراد الشعب حتى القرن الثالث عشر الميلادي. وظهر غدد من العلماء والباحثين الأقباط الذين عرفوا باتقانهم للغتين خصوصا في عصر الدولة الفاطمية (٩٦٩ - ١١٧١ م) والأيوبيية (١١٧١ - ١٢٤٩ م)<sup>٧</sup>، مثل أولاد العسال<sup>٨</sup> وابو البركات بن كير<sup>٩</sup>، الذين برهنوا بكتاباتهم على أن اللغة القبطية كانت حية ومنتشرة انتشارا واسعا في ذلك الوقت.

لقد أخذت القبطية في التقهقر بدءا من عصر المماليك (١٢٤٩ - ١٥١٧) ورغم استثناءات متقطعة قدر لها البقاء حتى عصور متأخرة، كما يشهد بذلك الرحالة الألماني فانسلب Vansleb<sup>١٠</sup> الذي زار مصر في ١٦٦٤ . وفي العقود الأخيرة، فإن عملية احياء اللغة القبطية، بفضل جهود مبدارس الأحد في الكنيسة القبطية، الأرثوذكسية أصبحت تفوق كل التوقعات المتفائلة<sup>١١</sup>.

وجدير بالذكر أيضا أن القبطية قد أثرت تأثيرا قويا في اللغة العربية التي يتحدث بها الناس في مصر، ليس فقط بإثراء معجم مفرداتها اللغوية<sup>١٢</sup>، بل وأيضا في قواعد اللغة العامية .



## هروب العائلة المقدسة

يرتبط الأقباط ارتباطا قلبيا عميقا بالمسيحية، وهذا الارتباط العميق الجذور يعود بنا إلى الوراء حتى هروب العائلة المقدسة إلى مصر وتحقيق نبوءة العهد القديم " من مصر دعوت ابني " (متى ٢ : ١٥ ) ولا عجب أن بعض الكنائس القديمة الموقرة والمزارات الدينية وكذلك العديد من الأعياد الشعبية المحبوبة تحتفل بذكرى هذا الحدث العظيم.<sup>١٣</sup>

وقد استغرقت مسدة إقامة العائلة في مصر ثلاث سنوات ونصف، وتبعاً للمصادر القبطية والتقاليد المتوارثة فإن خط سيرهم بدأ كما هو موضح على الخريطة ، كانت المحطات الرئيسية للرحلة هي رينو كولورا (العريش الآن )، فمدينة بلوزيوم (الفرما الآن )، وهي مشتقة من الكلمة القبطية (فيرومي)، ثم بوباستيس (تل بسطة الآن ) وكانت عاصمة الأسرة الثانية والعشرين في العصر الفرعوني، وهي التي زارها هيرودوت في القرن الخامس ق.م، ثم بلبس، وعبرت العائلة المقدسة فرع دمياط إلى بلدة سخا ومن هناك عبرت فرع رشيد إلى وادي النطرون، فقبرية المطرية، وهي إحدى ضواحي القاهرة، ثم بابليون بمصر القديمة حيث مكثت العائلة في الكهف البدي أعيد التعرف عليه، والذي أقيمت عليه كنيسة القديس سرجيوس أو أبي سرجة في القرن الرابع . ومن عند المعادى الحالية وهي إلى الجنوب من مصر القديمة استقلوا قارباً إلى الصعيد ، ومروا بالبهنسا فجبل الطير ، المواجه لسمالوط ثم

بعيداً إلى الجنوب حتى الاشمونيين (هيروموبوليس البطلمية)، ثم ديروط الشريف  
فالقوصية حتى جبل قوزقام (Koskam mountain) حيث أقيم أخيراً دير سسيداتنا  
فوق أول مذبح حجرى فى المسيحية ويسمى "دير المحرق" وطبقاً للأثر، فإن  
العائلة المقدسة قد أقامت أكثر من ستة شهور فى هذا المكان.



مصر فى العصر المسيحى

طريق هروب العائلة المقدسة

أديرة الصحراء

الأديرة الموجودة حالياً

## الهوامش

<sup>١</sup> - فيسبيل، نفس المرجع، ص ٨١، كروم Crum ، القاموس القبطي، (أو كسفورد ١٩٢٩) ج ١، ص ١١٠.

<sup>٢</sup> - انظر جرابو، نفس المرجع، BD ٣٠٠ (ليبرز، ١٩٢٨) ص ٥، بودج BUDGE، قاموس الهيروغليفية المصرية (N.Y ١٩٠٢)

ص ١٠١٨. اسم ممفيس هذا يتكون من ثلاث عناصر الأولى: = ه. ت h.t من المفترض أن أصلها "ه.و.ت." wh.t التي تعني مستوطنة كبيرة، أحياناً مدينة، وفي حالة استخدامها كمقدمة للكلمة، فهي تعني "مدن أوبيت" أما العنصر الثاني فهو كلمة معروفة جيداً v ، وهي تكتب في الأصل بدون خط رأسى وتعني أساساً "روح" وكانت تستخدم كثيراً في أسماء الأعلام المركبة.

وفي الأسرة التاسعة عشر والعشرين من المملكة الجديدة كانت تستخدم بمعنى "معبد لإحدى الربسات" العنصر الثالث كان محاصاً بإله مشهور هو "بتاح" طبقاً لحققا فإن الاسم المركب الذي يجري بحثه يعني حرفياً "روح الإله بتاح" أو "معبد بتاح" انظر جرابو، نفس المرجع، I.b.d (١٩٢٦) ص ٥٦، b.d (١٩٢٨) ص ٢٤٢، v. bd (١٩٣١) ص ٨٦-٩١.

<sup>٣</sup> - إميل ماهر، أسماء مصر والمصريين، بالعربية، القاهرة تحتوي هذه الورقة على مسح غنى موجز وموثوق به للافتراضات والأنواع المختلفة في هذا الشأن.

<sup>٤</sup> - دراسة تفصيلية مزودة بالبلوجراف في كتاب: سمير جرجس فوزي، المصريون والحضارة الغربية، فيينا وزبورخ ١٩٨٧.

<sup>٥</sup> - إيرنست دويل هوفر، أصوات الحجاره، سنة ١٩٦١ ص ٢٧

<sup>٦</sup> - التفاصيل في مداخل اللغة القبطية التي وضعها إميل ماهر وجودت جيره.

<sup>٧</sup> - فانسلب Vansleb

أما تقرير فانسلب الأخير فقد تُرجم إلى لغات مختلفة. وكان عنوان الترجمة الانجليزية هو "حالة مصر في الوقت الحاضر أو علاقة جديدة برحلة قديمة في تلك المملكة"، تمت في سنوات ١٦٧٢، ١٦٧٣ لندن ١٦٧٨. وكتب أيضاً "تاريخ كنيسة الاسكندرية التي أسسها القديس مرقس"، الذين نسميهم الأقباط اليعاقبة في مصر كتبه في القاهرة ذاتها ١٦٧٢، ١٦٧٣ (طبعين ١٦٧٧)



٨ - جراف ج ٢، ص ٣٣٣ - ٤٤٥ يذكر عددًا من الكتابات في المجالات المختلفة مثل "النحاة والمؤرخين والمفسرين الخ.....

٩ - هؤلاء هم الصافي أبو القدا، والاسعد أبو الفرج هبة الله، والمؤمن أبو اسحق ابراهيم، ولايسد من اعتبارهم المؤسسين البارزين لدراسات اللغة القبطية، وقد توفوا جميعاً قبل عام ١٢٦٠ م. راجع المدخل الخاصة إلى الموسوعة القبطية ص ٣٠٩ - ٣١١، ٢٠٧٥، جراف ج ٢ ص ٣٩٨، ٤٠٣، ٤٠٧.

١٠ - انظر الموسوعة القبطية، ص ٢٠ - ٢١، ١٢٦٧ - ٦٨، ١٢٧٢ - ١٢٧٣

١١ - أما تقرير فانسلب Vansleb الأخير فقد تُرجم إلى لغات مختلفة. وكان عنوان الترجمة الانجليزية هو "حالة مصر في الوقت الحاضر أو علاقة جديدة برحلة قديمة في تلك المملكة"، تمت في سنوات ١٦٧٢، ١٦٧٣ لندن ١٦٧٨. وكتب أيضاً "تاريخ كنيسة الاسكندرية التي أسسها القديس مرقس"، الذين نسميهم الأقباط اليعاقبة في مصر كتبه في القاهرة ذاتها ١٦٧٢، ١٦٧٣ (باريس، ١٦٧٧)

١٢ - لقد قام معهد الدراسات القبطية بمبناه بالأنا رويس بالعباسية في القاهرة بجهود عظيمة في هذا المجال.

١٣ - بخصوص تأثير القبطية، في لغة الحديث العربية في مصر، انظر جورج صبحي، كلمات عامية من أصول يونانية وقبطية في اللغة العربية المنطوقة في مصر، منشورات جمعية الآثار القبطية، القاهرة ١٩٥٩، ايوب فرج ابراهيم، التحليل العامي للغة العوام (القاهرة، ١٩٧٨) انظر أيضاً المدخل اللغوية في الدراسة الحالية التي وضعها جودت جبر، واميل ماهر.

١٤ - انظر سمير وليم فريد "الهروب إلى مصر" (القاهرة ١٩٦٥) الطبعة الثانية تأليف وليم فريد باسيلي (القاهرة ١٩٦٨) "ثم عزيز سوريال عطية" تاريخ المسيحية الشرقية "لندن ١٩٦٨، وبروفسور Budge أساطير سيدتنا العذراء دوماً وأمه حنا، لندن ١٩٢٢ ومقال صاحب النيابة الأنبا غريغوريوس في جريدة الجمهورية (١٩٩٢/٦/٨) ولتحديد المواقع الجغرافية أنظر أمليو "جغرافية مصر في العصر القبطي" (باريس ١٨٩٣)، تسلسل مختلف في المخطات المذكورة لرحلة العائلة المقدسة في كتاب جرجس داود. "العائلة المقدسة" (القاهرة ١٩٩٢)، الخريطة التالية - سمير فوزي جرجس.



## الفصل الأول

### غرس المسيحية في مصر



## ١- بداية المسيحية في مصر

ان دخول المسيحية الى مصر يرجع الى الساعات الأولى من تاريخ هذه الديانة . فقد أخذ العلماء اليهود بالاسكندرية في اعتناق التعاليم الجديدة فور ظهورها في فلسطين.<sup>١</sup>

إذ نقرأ في أعمال الرسل الفقرة التالية:

"ثم جاء الى أفسس يهودي اسمه أبلوُس، وكان قد ولد في الاسكندرية، وكان رجلاً فضيحاً مقتدراً في معرفة الكتب . وكان وهو حار بالروح يتكلم ويعلم بتدقيق ما يختص بالرب ، عارفاً معمودية يوحنا فقط". (أع ١٨: ٢٤-٢٥)

لكن غرس المسيحية في مصر، وتأسيس كنيسة الاسكندرية، قد تحقق بواسطة القديس مرقس البشير الذي كتب بالوحي أقدم الأناجيل القانونية، وكان أحد السبعين تلميذاً للرب يسوع.



## ٢- موجز لسيرة القديس مرقس:

ولد القديس مرقس لأبوين من أثرياء اليهود، هما أريستوبولس وملرى، في قورينة وهي مدينة ليبية تقع بالقرب من حدود مصر الغربية وكانت جزءاً من "البيتابوليس"، أي الخمس مدن الغربية "وكانت خاضعة" للبطالملة طيلة سنوات حكمهم لمصر، وعلى وجه التحديد منذ أن تدخل بطليموس الأول في النزاع الداخلي الذي كان مشتتاً بين هذه المدن (٢٢ ٣ ق.م) واستمر هذا الحال حتى ضمها الرومان في ٧٤ ق.م.<sup>٢</sup>

وبعد عدة عقود، ضمت مصر إلى الامبراطورية الرومانية بعد هزيمة كليوباترا آخر البطالملة (٣٢٢-٣١ ق.م) مع أنطونيوس في معركة أكتيوم البحرية خارج الساحل الغربي لليونان ٣١ ق.م وقد انتصر في هذه المعركة جايوس أو أكتافيوس، ابن يوليوس قيصر بالتبني، الذي خلع عليه مجلس الشيوخ فيما بعد لقب "أغسطس" (أي المعظم)، وهو الذي استهل عهده بالنظام الامبراطوري لامبراطورية مترامية الأطراف ضم إليها مصر لتكون تحت حكمه مباشرة. في هذا العصر ولد جون مارك أي في وقت ميلاد المسيح تقريباً اسمه الأصلي هو "جون" وهو اسم يهودي أما اسم الشهرة فهو "مارك" وحل "مارك" محل الاسم العبري "جون"، كما حل "بطرس" محل "سيمون".<sup>٣</sup>

وبعد مولده بقليل، هاجرت الأسرة إلى فلسطين وأقامت في قانا الجليل بالقرب من اورشليم. وبعد أن فقد مرقس أباه في طفولته، قام سيمون بطرس الذي تزوج استرابولا، إحدى قريبات والد مرقس أريستوبولس Aristopolus، بالاشتراك مع أمه وأخوها برنابا في تربيته. وقد يفسر لنا هذا

أسرار الصداقة الحميمة بين مرقس وبرنابا وكذلك بين مرقس و بطرس الذي كان يدعو ابنه<sup>٥</sup>.

أصبح القديس مرقس منذ البداية تابعا مخلصا للديانة الجديدة . فقد خدم في عرس قانا الجليل وشهد معجزة تحويل الماء إلى خمر<sup>٦</sup> ، وكان بيته مركزا للجماعة المسيحية . بل كان بالفعل أول كنيسة في العالم إذ احتفل فيه المسيح بعيد الفصح<sup>٧</sup> وبعد قيامة المسيح وصعوده صار هذا البيت مكانا لاجتماع التلاميذ حيث ظهر الرب لهم<sup>٨</sup> . وفيه حل الروح القدس أيضا<sup>٩</sup> وهنا صلوا معا من أجل القديس بطرس أثناء سجنه<sup>١٠</sup> ، ومن هذه البقعة انتشر التلاميذ بعد عيد الخمسين في جميع بلاد المسكونة لتعليم كلمة الله لكل البشر حسب قول المسيح.

قام القديس مرقس بنشاط تبشيري هائل كما هو موضح في سيرته المعروضة على الصفحات التالية. فقد رافق القديس بولس والقديس برنابا إلى انطاكية<sup>١١</sup> . ثم مضى إلى برجة Perga بالقرب من إحصانيا Ihsaniya في تركيا حيث قرر القديس مرقس أن يعود إلى أورشليم<sup>١٢</sup> . وكما يبدو من سيرته، فإنه رافق برنابا فيما بعد إلى قبرص، وعمل مع القديس بطرس والقديس بولس في ايطاليا<sup>١٣</sup> ، وقام بأنشطة تبشيرية هائلة في المدن الخمس الغربية (البتا بوليس) وفي الاسكندرية .

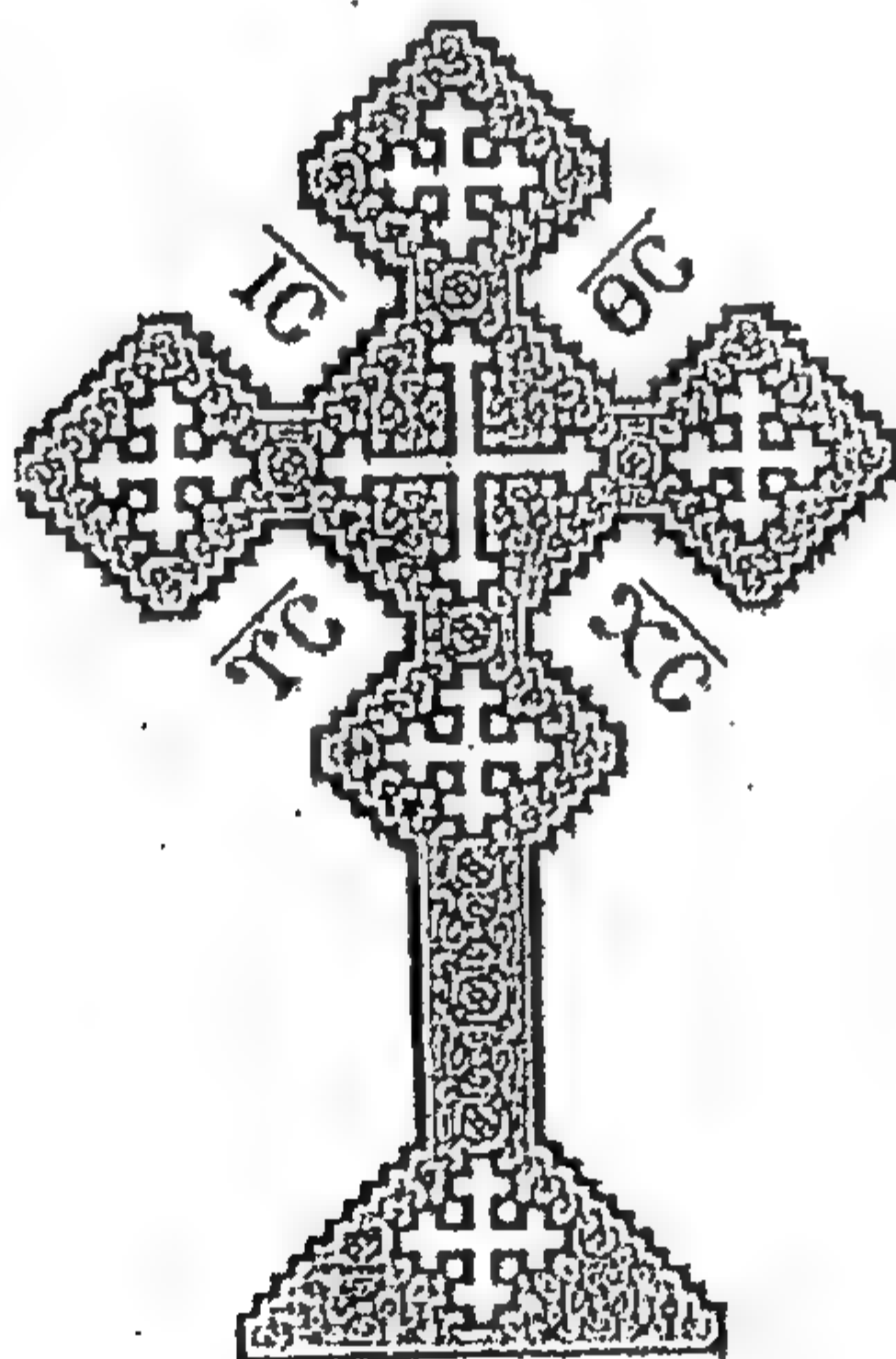
ومما هو جدير بالذكر هنا، أنه على الرغم من الخلاف الذي وقع بين بولس على إثر رحيل مرقس من برجة Perga إلى أورشليم<sup>١٤</sup> فإن القديس بولس أثنى على جهود القديس مرقس المخلصة في الخدمة ثناء كبيرا وسماه " رفيقه في



العمل<sup>١٥</sup> " الذي اعتمد عليه ووضع فيه ثقته  
أثناء غيابه في السجن في إحدى المرات<sup>١٦</sup>. هنا نرى مرقس كرفيق للقديس  
بولس في روما وكذلك وهو يحيى جماعة المسيحيين في كولوسي ( بالقرب من  
ديزلي<sup>١٧</sup> Debzli ) في تركيا وأثناء سجنه الأخير في روما كتب القديس بولس  
إلى تيموثاوس يطلب معونة القديس قائلا " لأنه مفيد في خدمتي"<sup>١٨</sup>.

---

صورة الصليب القبطي، وهو يمثل وحدة الثالوث على جوانبه  
الأربعة، بالإضافة إلى ذلك، فهي تمثل عدد الاثنا عشرة رسولا والمسيح في  
وسطهم، بؤرة الخليقة كلها.



## كرونولوجيا

أى

### ترتيب وقوع أحداث سيرة القديس زمنياً

متى جاء القديس مرقس لأول مرة إلى الاسكندرية؟

تختلف التواريخ في هذه الناحية اختلافاً كبيراً . يؤكد جوزيفوس فلافيوس Josefus Flavius أن دخوله المدينة قد حدث ٤٣ ميلادية. ووافقه على هذا التحديد هاردى E.C.Hardy أما إدith بوتشر<sup>١٩</sup> Edith Butcher فقد حددت سنة ٤٥ ، في حين يعتقد سويرس بن القفع بأن هذا الأمر قد وقع بعد صعود المسيح بخمسة عشرة عاماً؟ أى ٤٨ م<sup>٢٠</sup> . وذكر ماكسيموس بن ماشلوم Maslum ، بطريرك الكاثوليك الملكانيين اليونانيين عام ٤٩ تاريخاً لهذا الحدث الهام<sup>٢١</sup> . وطبقاً لما يقوله سليم سليمان وفرنسيس العتر، ومنسى يوحنا<sup>٢٢</sup> ، فإن القديس مرقس قد وصل الاسكندرية في سنة ٥٥ م. ويزعم بن كبر<sup>٢٣</sup> أن دخوله إلى الاسكندرية في ٥٨ م. أما ب. شينو<sup>٢٤</sup> P.Cheneau فإنه يفترض وقوع هذا الحدث في سنة ٦٠ م، في حين يذكر السبنكسار القبطي<sup>٢٥</sup> أنه حدث في ٦١ م. أما البابا شنودة الثالث<sup>٢٦</sup> وكامل صالح نخله<sup>٢٧</sup> وعزيز سوريال عطية<sup>٢٨</sup> وإيزيس حبيب المصري<sup>٢٩</sup> وغيرهم فقد تعرضوا لتفنيد هذه التواريخ وناقشوا بعضها من ناحية الأسباب التي تبررها.

ونحن نعتقد أن هذه التحديدات والافتراضات المتضاربة يمكن توضيحها والكشف عما فيها من غموض من خلال عملية فحص وترتيب دقيق لوقائع حياة القديس مرقس . بمقارنتها بوقائع حياة القديس بولس والقديس بطرس، جنبا إلى جنب مع ذكر بعض المعلومات التي تشير إليه كما ورد في مصادرها الأصلية القديمة.

٣- موجز لسيرة القديس بولس والاشارات الواردة في رسائله

عن القديس مرقس:

فسفر الأعمال الذي كتبه القديس لوقا<sup>٣٠</sup> عن حياة الرسل وكذلك رسائل القديس بولس هي التقارير الوحيدة الموثوق بها بالنسبة لحياة القديس بولس . وطبقا لما يقوله الباحثون المحافظون فإن الرسائل الاربعة عشر كلها تنسب إليه، ماعدا الرسالة إلى العبرانيين، التي اعتبرها كثير من المفسرين مسن انتاج أحد تلاميذ القديس بولس . والعديد من النقاد يؤكدون على مصداقية ثمانية رسائل فقط هي الرسالة إلى رومية، ورسائله الأولى والثانية إلى أهل كورنثوس، والرسالة إلى فيلبى، وكولوسى، وفليمون، أما باقى الرسائل مثل الرسالة الثانية إلى تسالونيكى، والرسالة إلى أفسس، والرسالة الأولى والثانية إلى تيموثاوس والرسالة إلى تيطس<sup>٣١</sup>، فلا يقرونها وليس بها حسب رأيهم إلا عناصر قليلة من فكر بولس الرسول. لكن مجادلاتهم فيما يختص باختلافات الأسلوب وتطور الأفكار فليست مقنعة، إذ يمكن نسبتها إلى عدد من معاونين وإلى أطوار مختلفة في نشاط بولس التبشيري المتعدد الوجوه. فمن

التواريخ الثابتة والمستقرة التي يمكن لها أن تساهم في ترتيب أحداث هذه السيرة نجد:

- أن ولاية جونيوس أنيوس جاليو في أخايا كان بين ربيع ٥٢ م و ربيع ٥٣ م<sup>٣٢</sup>.

- أن تولية فيستوس للوكالة على اليهودية تمت في ٥٩/٦٠ م.<sup>٣٣</sup>

- تم القبض على بولس في أروشليم في عيد الخمسين سنة ٥٨ م وقضى عامين سجيناً في قيصرية و في نهايتها تظلم إلى الامبراطور باعتباره مواطناً رومانياً ، ووصل إلى روما مقيداً بالسلاسل في ربيع ٦٠ م.

تتكون خدمة القديس بولس من خمس مراحل . سجلت الأربع مراحل الأولى منها في انجيل العهد الجديد، في حين تستند المرحلة الخامسة على الرسائل الرعوية والتقليد الموروث. هذه المراحل الخمس هي:

- السنوات الأولى من تحوله إلى المسيحية في ٣٤ م حتى الرحلة

التبشيرية الأولى في عام ٤٧ م.

- أول رحلة تبشيرية من ٤٧ إلى ٤٩ م .

- الرحلة التبشيرية الثانية من ٥٠ إلى ٥٢ م .

- الرحلة التبشيرية الثالثة من ٥٣ م إلى ٥٨ م ، ثم زيارته الأخيرة

لأورشليم حيث تم القبض عليه في عيد الخمسين عام ٥٨ م. وبعد قضاء

عامين في السجن بقيصريه ( ٥٨ - ٦٠ م ) ، استأنف القضية عند الامبراطور

في روما باعتباره مواطناً رومانياً . ووصل إلى هناك في شتاء ٦٠ - ٦١ م .

ويتهى سفر الأعمال بعبارة تقول أن القديس بولس قد ظل أسيراً في روما عامين آخرين (٦١-٦٣ م).

٥- السنوات الأخيرة بين ٦٣-٦٧ م (٩٦٤) فهي تشمل رحلته التبشيرية الرابعة إلى أسبانيا وإلى الشرق وكذلك فترة سجنه الثانية في روما.

- من التحول حتى أول رحلة تبشيرية (٣٤-٤٧ م)

"رسول الأمم" يهودى من عشيرة بنيامين، ولد في السنوات الأولى للمسيحية بمدينة طرسوس، وهو يحمل الجنسية الرومانية. تشير الشواهد في رسالة فيلى (٣: ٣-٤) و(غلاطية ١: ١٣-٢٤) إلى انحداره من أسرة يهودية تعيش في الشتات Diaspora وتربى لكي يصير فريسياً (أعمال ٢٦: ٥) وتلقى جزءاً من تعليمه على يد الحاخام المشهور غملائيل (أعمال ٢٢: ٣) الذى كان بولس يرفض تسامحه. إن تفوق بولس في اليونانية وتمكنه من فن الخطابة اليونانية الرومانية يدلان بوضوح على مركز عائلته المتميز التى مكنتها من أن توفر له تعليماً كلاسيكياً وتعليماً عبرياً. إن حصوله على صفة المواطنة الرومانية يدل أيضاً أن عائلته قد أسدت للامبراطورية خدمات جليلة تدل على الانحلاص، ومكافأة لهم حصلوا على هذا الامتياز العظيم. وقد مكنته مهنته في صناعة الخيام من كسب عيشه. وكان حماسه للشريعة



قد جعله خصماً عنيداً للمسيحية ١ ومن ثم نراه يساعد في استشهاد القديس اسطفانوس إذ قام بحراسة ملابس الذين قاموا برجمه (أع ٧ : ٥٨). أما قصة تحوله في ٣٣/٣٤م كما رواها سفر الأعمال في الاصحاحات (٩ : ١-١٩ ، ٢٢ : ٥-١٦ ، ٢٦ : ١٢-١٨) وكما ذكرت في اشارتين موجزتين من رسائله (١ كو ١٥ : ٨ ، وغلا ١ : ١٥-١٧)، فإنها لا تختلف إلا في التفاصيل وليس في المضمون . إذ سرعان ما أعتمد بعد ذلك ، ووضع حنانيا عليه يديه (أع ٩ : ١٧) ، منذ تجربته في دمشق تحول حماس بولس للشرعية إلى نقيضه، أصبح ملتزماً بإدخال الأمم إلى جماعة المسيا (المخلص) دون فرض عبء الشريعة عليهم<sup>٣٤</sup> ولاعجب أن يصبح رجل الاضطهادات السابق منذ ذلك الحين هدفاً للاضطهاد والانتقام.

بعد أن تم تعميده مباشرة تقاعد القديس بولس في الجزيرة العربية في اقليم نباتيا وهو إلى الشمال الشرقي من دمشق لمدة ثلاث سنوات (غلا ١ : ١٧ ولم تذكر في الأعمال) حيث " تعمقت معرفته بسر المسيح " (أف ٣ : ٤)<sup>٣٥</sup> ثم ابتداء بعد عودته مباشرة إلى دمشق يعلم " أن المسيح هو ابن الله " (أع ٩ : ٢٠) لكن عندما أعد اليهود مؤامرة لقتله، اضطر للهرب فوراً بأن أنزلوه من فوق حوائط المدينة داخل سلة كبيرة (أع ٩ : ٢٣-٢٥ ، ٢ كو ١١ : ٣٢-٣٣) . ثم ذهب إلى اورشليم حيث عرفه برنابا على القديس بطرس والرسل الآخرين. وبعد إقامة قصيرة مدتها أسبوعان قضاها في تعليم كلمة الله للهلينستيين في اورشليم، اضطر للهرب من المدينة بركة

بنفسه من مؤامرة يهودية أخرى، ثم انسحب إلى مسقط رأسه في طرسوس (غلا ١: ٢١ - ٢٤)، (أع ٩: ٢٦ : ٣٠). " حيث استمرت عملية تحويله

٣٦ "

ولم يعرف أى شىء عن نشاطه في السنوات القليلة التي تلت ذلك إلى أن أحضره برنابا من طرسوس لكي يساعد في خدمة جماعة المسيحيين المزدهرة في مدينة أنطاكية وكان ذلك حوالي ٤٤ م. وتكللت خدمة الرسل بالنجاح والبركة العظيمة . ثم قام جماعة المؤمنين بارسال الرسل ومعهم " إعانة الجماعة " إلى أورشليم لمساعدة اخوتهم المتضررين منها (أعمال ١١ : ٢٧ - ٣٠)

#### - الرحلة التبشيرية الأولى (٤٧ - ٤٩ م)

وعند عودة برنابا وبولس من أورشليم أخذوا معهما مرقس (أع ١٢ : ٢٥)، وتبعوا لإرشاد الروح القدس قام " الأنبياء والمعلمون " في كنيسة انطاكية بفرز برنابا وبولس للتبشير خارج حدود مجتمعهم (أع ١٣ : ١ - ٣).

وكانت المحطات الرئيسية على الطريق هي كالاتي : سلوكيا، وسلاميس (قبرص) ثم بافوس (قبرص) ومنها إلى أطلاليا Attalia (وآسيا الصغرى) ثم برجة حيث تركهما القديس مرقس، نتيحة لبعض الخلافات وعاد إلى أورشليم (أع ١٣ - ١٣). وحينئذ مضى بولس وبرنابا لتبشير الاقليم الجنوبي من غلاتيا الرومانية في أيقونية، ولسترة ثم دربة. وفي

لسترة شفى القديس بولس أحد المقعدين حتى حسبه الوثنيون هو وبرنابا من الآلهة (أع ١٤ : ١١). وبعد ذلك قامت الجموع بتحريض من اليهود برجم بولس وجروه خارج المدينة، ظانين انه مات ،وبالرغم من ذلك فقد نجحاً نجاحاً كبيراً حتى انهما فى رحلة العودة اختارا شيوخا وعينوهم لرعاية الجماعات المسيحية المتنامية فى تلك المدن (أع ١٤ : ٢٣) . وعادا الرسل براً إلى أنطاكية (م ٤٩) حيث أعلنوا لجماعتهم المزدهرة تقريراً عن نجاح خدمتهم بين الأمم (أع ١٤ : ٢٧).

#### — الرحلة التبشيرية الثانية (٥٠ - ٥٢ م)

عند رجوعهم إلى انطاكية ،واجه الرسل مشكلة أساسية خطيرة، تتعلق بطلب اليهود فرض الختان على الأيمن، لأنه طبقاً للشريعة اليهودية، لا يمكن لهم نوال الخلاص بدون الختان. من أجل هذا توجه بولس وبرنابا إلى أورشليم لمناقشة هذه المشكلة مع القديس بطرس والرسل الآخرين (أع ١٥).

انتهى المجمع فى حوالى ٥٠/٤٩ م بالدعم الكامل لوجهة نظر بولس ، التى عاد بها إلى انطاكية ومعه برنابا وسيلا ويهوذا. وبعد وقت قصير، أراد بولس أن يذهب هو وبرنابا إلى أماكن نشاطهم التبشيرية السابق لكنهم اختلفوا بسبب يوحنا الملقب مرقس وكان برنابا يريد أن يأخذه معه لأنه ابن أخته ، لكن بولس رفض لأن مرقس تركهم فى برجة فى رحلتهم الأولى

(أع ١٥ : ٣٧ - ٣٨). ونتيجة لهذا الخلاف تفكك شمل الفريق، وشرع بولس في رحلته التبشيرية الثانية مع سيلا (سيلفانوس)، الذى رافقهم في رحلة العودة من أورشليم . وذهب مرقس في صحبة خاله برنابا إلى قبرص . أما المحطات الرئيسية لرحلة بولس الثانية (بالخريطة) فهي :-

أعاد زيارة الجماعات المسيحية في جنوب غلاتيا التى أنشأها في رحلته الأولى عن طريق طرسوس، وبوابات كيليكيه، ثم دربة، فلسطرة، ثم ايقونية . وفى لسترة اختار تيموثاوس لمرافقته (أع ١٦ : ١ - ٣) ميزيا Mysia إلى تروس Troas على الساحل. ثم عبر البحر إلى مقدونية استجابة لحلم رآه في المنام، وهناك أنشأ جماعات مسيحية في فيلبى، وتسالونيكى وبيرو برغم الصعوبات الهائلة التى واجهته عن طريق اليهود فى أثينا حيث كان ينتظر تيموثاوس وسيلا، ولكنه لم يحقق سوى نجاحاً ضئيلاً بعد مناقشة فلسفية مع بعض الفلاسفة اللامبالين من الرواقين والأبيقوريين حول المحكمة العليا الأثينية Areopagus ومنذ ذلك الحين شرع بولس فى تغيير طريقة تعليمه معتمداً كلية على المسيح وقوته (أع ١٧ : ١٦ - ٣٣) .

هذا النجاح المحدود الذى تحقق فى أثينا تم التعويض عنه بالإنجازات عظيمة فى كورنثوس حيث أنشأ فيها جماعة كبيرة فى غضون عام ونصف وهى مدة إقامته من بداية عام ٥٠ - ٥١ م . وكان زمن هذه الإقامة فى أثينا ولاية جاليو Gallio (أع ١٨ : ١٢) مما يمكننا من وضع جدول زمنى لترتيب أحداث رحلة القديس بولس بدقة معقولة، باعتبارها مخطوط يحدد هذا

التاريخ لسنة ٥١ - ٥٢ م . هنا كتب القديس بولس رسالته الأولى والثانية  
إلى تسالونيكى ، وبعدها عاد إلى أنطاكية .



الرحلة التبشيرية الثالثة للقديس بولس  
أ - أنطاكية - طرسوس - أبواب كليكة - دربة - ليسترة - أيقونة - دوريلايوم - طروز  
ب - فليبي - أمفيبوليس - أبولونيا - تسالونيكيا - بيريه - أثينا - كورينث  
ج - ثم العودة عن طريق أفسس .



### – الرحلة التبشيرية الثالثة (٥٣ – ٥٨ م)

فور عودته إلى أنطاكية شرع بولس في رحلته التبشيرية الثالثة، والتي أوصلته أولاً إلى الجماعات المسيحية في آسيا الصغرى (غلاطية وفريجيا) و طرسوس ودرية ولسترة وايقونية ثم إلى أفسس حيث قضى ثلاث سنوات يعمل هناك كسب فيها أعداداً كبيرة ممن تحولوا إلى المسيحية (أع ١٨: ٢٣، ١٩: ١ – ٤٠، انظر أيضاً إلى الخريطة) وهنا كتب رسالته الأولى إلى أهل كورنثوس "وطبقاً للرأى الشائع، كتب غلاطية أيضاً<sup>٣٢</sup> وفي النهاية اضطُر إلى ترك المدينة إثر عملية شغب قام بها صناع الفضة بزعماء دميتريوس، لأن حرفتهم الخاصة بصناعة صور الإله ديانا (أرتميس) أصبحت مهددة بالخراب نتيجة انتشار المسيحية .

فرحل القديس بولس إلى فيلى في مقدونية حيث كتب رسالته الثانية إلى أهل كورنثوس (كتبت ٥٧ م) حيث جاءه تيطس أيضاً بأخبار سارة من كورنثوس (٢ كو ٦: ٧ ف). بعد ذلك اجتاز تسالونيكا، بيريه، وأثينا وكورنثوس حيث قضى ثلاثة شهور هناك (أع ٢٠: ١ – ٣) في كورنثوس حيث كتب رسالته إلى رومية هناك بينما كان يخطط للذهاب إلى روما (أع ١٩: ٢١، روم ١٥: ٢٢ – ٢٤)

وقرر العودة عبر مقدونيا، لكنى يهرب من مؤامرة جديدة دبرها اليهود ضده. ووصل فيلى في ربيع ٥٨ م، حيث احتفل بعيد الفصح، ثم أبحر إلى تروس (أع ٢٠: ٦) ثم اتجه إلى أورشليم ومعه مندوبو الكنائس والمساهمات التي جمعوها لإعانة اخوتهم المحتاجين في الكنيسة الأم (١ كو ١٦:

(٣)، (رو ١٥: ٢٥ - ٦) وساروا في طريقهم عبر ساموس وميليتوس حيث ودع شيوخ أفسس الذين جاءوا للترحيب به وحيث تنبأ بدخوله السجن في أورشليم (أع ٢٠: ٢٢ ف ٩) وفي النهاية وصل أورشليم وسلمهم المعونة (روم ١٥: ٢٥ - ٢٩).

في سجن قيصرية ٥٨ - ٦٠

في رحلة إلى روما (شتاء) ٦٠ - ٦١

في السجن لأول مرة في روما ٦١ - ٦٣

في رسالته الثانية إلى أهل كورنثوس (كتبت في فيلي ٥٧م)، قال القديس بولس أنه قد أصبح نزيلًا " في السجن بصورة متكررة " (٢ كو ١١: ٢٣)، لكن المعلومات المباشرة والمؤكدّة التي تتوفر لدينا تتعلق بفترات سجنه في أورشليم ثم قيصرية وروما فقط.

وخلال اقامته في أورشليم، أحضر بولس أحد الأعمى المسيحيين إلى الفناء الداخلي للمعبد، فاثار بعض سكان يهوذا شغباً ضده. ونظراً لأنه يحمل الجنسية الرومانية فقد حبس حبساً وقائياً. وعندما تم اكتشاف مؤامرة يهودية لقتله، أمر ليسيئاس القائد الروماني لمدينة أورشليم، بنقله إلى قيصرية، وكانت مقر الحاكم الروماني ماركوس انطونيوس فيليكس، واستمر في السجن لمدة عامين (٥٨ - ٦٠).

وعندما وجد أن الحاكم الروماني الجديد فيستوس Festus يميل إلى الازدعان لرغبات اليهود (٢٤: ٢٧، ٢٥: ٩) وهي تعني موت بولس، مارس الأخير حقه كمواطن روماني ورفع دعواه إلى قيصر.

وبينما هو في طريقه إلى روما، تعرضت السفينة للأخطار قرب مالطة (اع ٢٧)، ثم سجن لمدة عامين آخرين في بيته "Custodia Libera" وطبقا لنظام هذا السجن، سمح له باستئجار مسكنه، واستقبال زواره، وكان يعلم ويكرز بملكوت الله.

وهناك اعتقاد عام بأن بولس الرسول كتب رسائله الأربع المسماة "رسائل الأسر" أي أفسس، كولوسي، فليمون، فيلي في هذا السجن. لكن هناك عديد من الباحثين الذين يحتجون بأن بولس الرسول قد سبق وأن تعرض للسجن لعدة شهور في أفسس، وهم ينسبون هذه الرسائل أو على الأقل رسالة فليمون ورسالة كولوسي إلى سجنه في تلك الفترة السابقة. وفيما يختص بهذا الأمر، فإن المؤلف يسعده أن يشير إلى البحث الممتاز الذي أعده الآب شرويدر حول هذا الموضوع (في الموسوعة الكاثوليكية الجديدة نيويورك ج ٩)

- السنوات الأخيرة (٦٣-٦٧ أو ٩٦٤)

الرحلة التبشيرية الرابعة

ثم سجنه للمرة الثانية في روما

السنوات الأخيرة للقديس بولس على الأرض تتضمن الرحلة التبشيرية الرابعة إلى أسبانيا وإلى الشرق. وكذلك فترة سجنه للمرة الثانية في روما .

وكما ذكرنا سابقا، فإن سفر الأعمال ينتهى ببيان أن القديس بولس ظل في سجنه بروما لمدة عامين في المرة الأولى، أى من ٦١ - ٦٣ . ونحن نعتمد على الرسائل الرعوية والتقليد الموروث كمرجع بالنسبة لسنوات القديس بولس الأخيرة على الأرض . ومن هذه الآراء المتوارثة ما سجله كليمنت الروماني (البابا كليمنت الأول ٨٨م حتى ٩٧) وكيرلس من أورشليم وإييفانوس ، وكريستوم وجيروم ، Muratorian Canon قانون الميوراتوريان (سطور ٣٨ - ٣٩) وأسفار الأبوكريفا لبطرس .

وحسب رأى القديس كليمنت الروماني الذى كتبه بعد استشهاد بولس الرسول بحوالى ثلاثين عاماً (رسالة ١ : ٥) فإن القديس بولس رحل حتى "لهاية بلاد الغرب"، إلى حدود بلاد الغرب "(كليمنت الأول ٥ : ٥-٧) أى إلى أسبانيا، وذلك بعد أن أطلق سراحه من سجنه الأول في روما<sup>٣٨</sup> وهذا يؤكد عزمه على زيارة أسبانيا بعد رحلته إلى روما (رومية ١٥ : ٢٤، ٢٨) وطبقا لرسائله الرعوية<sup>٣٩</sup> ، فإنه عاد وزار مراكز التبشير الشرقية في أفسس، ومقدونية ، واليونان ، تاركا تيطس وتيموثاوس في كريت وأفسس لتنظيم أمر الجماعات المسيحية والتصدي لتصحيح الأخطاء هناك. (تيطس ١ : ٥، ١ تيموثاوس ١ : ٣) ثم عاد إلى روما حيث أعيد القبض عليه في النهاية ووضع في السجن حتى نال اكليل الشهادة في عهد نيرون

واضطهاده للمسيحيين (٦٧م) طبقا لرأى يوسابيوس وفي سنة ٦٤ طبقا  
لرأى كلمنت الروماني وتيرتوليان، وقد أضاف الأخير قوله أن القديس بولس  
قد قطعت رأسه<sup>٤١</sup>.

وبناء على ما سبق، فإني أجد من الجراءة ما يمكنني من التأكيد على صحة  
بيان سيرة القديس بولس على النحو التالي، كما رسم معالمها الأب شرويد  
F.Shroeder في دائرة المعارف<sup>٤٢</sup> الكاثوليكية الجديدة:-

التاريخ بالتقريب	الحدث
٣٤	التحول إلى المسيحية
٣٧/٣٤	دمشق، الصحراء السورية
٣٨/٣٧	أول زيارة للرسول في اورشليم
٤٤/٣٨	في طرسوس
٤٧/٤٥	في أنطاكية
٩٩٩٤٧	زيارته الثانية لأورشليم (زمن المجاعة)
٤٩/٤٧	أول رحلة تبشيرية مع القديس برنابا والقديس مرقس
٥٠	بجمع رسولي في فلسطين
٥٢/٥٠	رحلته التبشيرية الثانية مع سيلا، لكن بدون برنابا ومرقس.
٥٢/٥١	خلاف بين بولس وبرنابا بسبب مرقس ٣٠
	في كورنثوس - رسالة تسالونيكي الأولى - رسالة تسالونيكي
	الثانية
٥٨/٥٣	رحلته التبشيرية الثالثة
٥٧-٥٤	في أفسس
٥٠ أو ٥٤	الرسالة إلى غلاطية ٩٩٩
٥٧ (ربيع)	كورنثوس الأولى
٥٧ (صيف)	في مقدونية



رسالة كورنثوس الثانية	٥٧ شريف
رسالة رومية	٥٧-٥٨ شتاء
في كورنثوس	٥٨ (في عيد الخمسين)
قبض عليه في اورشليم	٥٨-٦٠
سجن في قيصرية	٦٠-٦١
(شتاء) رحلته إلى روما	٦١-٦٣
الرسالة إلى كولوسي	٦٣-٦٤
الرسالة إلى فليمون	
الرسالة إلى أفسس	
الرسالة إلى فيلي	
في أسبانيا	٩٩٩٦٤
الرسالة الأولى إلى تيموثاوس	٩٩٩٦٥
الرسالة إلى تيطس	
الرسالة إلى العبرانيين ٢٢٩	
الرسالة الثانية إلى تيموثاوس	٦٤
فترة سجنه الثانية في روما	٦٤ أو ٦٧
الاستشهاد	

٤- الإشارات الواردة في رسائل بولس الرسول عن القديس مرقس ونشاطه التبشيري

المصدر	مقطع وجوه القديس بولس	التاريخ	الوقائع
أعمال ١٦: ٢٠-٢٧ ١٢: ٢٤	بين انطاكية إلى أورشليم ثم الرجوع إلى انطاكية.	٤٧ م	• ذهب القديس بولس والقديس برنابا إلى أورشليم أثناء المجاعة وهي الزيارة الثانية التي قام بها القديس بولس لهذه المدينة منذ تحوله إلى المسيحية. • عودتهما من أورشليم ومعهما القديس مرقس.
أعمال ١٣: ١٤	أولى الرحلات التبشيرية.	٤٧-٤٩ م	خرج برنابا وبولس ومرقس من انطاكية إلى سلوكية وسلاميس وبافوس وإطاليا وبرجة (بالقرب من إحصانيا الحديث في تركيا) حيث عاد القديس مرقس إلى أورشليم بينما واصل برنابا وبولس الرحلة إلى أيقونية وليسترة، ودربة ثم رجعا إلى انطاكية عن طريق ليسترة وأيقونية.

أعمال	الرحلة التبشيرية	٥٠-٥٢م	بعد اجتماع اورشليم (٤٩/٥٠م)
٣٦: ١٥	الثانية •		عاد بولس وبرنابا إلى أنطاكية
			في صحبة • "رجلين متقدمين
٢٢: ١٨			في الأخوة هما يهوذا الملقب
			بارسبا وسيلًا •
			(أعمال ١٥ : ٢٢)
			• رفض القديس بولس أن يأخذ
			معسه مرقس لأنه تركهما في
			برجه وعاد إلى اورشليم أثناء
			الرحلة التبشيرية الأولى
			(أعمال ١٥ : ٣٦-٣٩) •
			• بناء على ذلك الفصل بولس
			وبرنابا عن بعضهما فخرج
			الأول مع سيلًا بنهما
			اصطحب مرقس خاله برنابا
			إلى قبرص • وهناك قال
			القديس برنابا اكليلا
			الشهادة •

**الإشارات الواردة في رسائل بولس الرسول عن القديس مرقس ونشاطه  
التبشيري**

المصدر	مكان وجود القديس بولس	التاريخ	الوالع
كولوس ٤ : ١١-١٠	دخوله السجن لأول مرة في روما	٦١-٦٣ م	<ul style="list-style-type: none"> <li>• "سلم عليكم أرسترخس رفيقي في السجن ، وميريس ابن اخت برنابا (الذي أخذتم لأجله وصايا إن أتى اليكم فاقبلوه) ويسوع ، المدعو يسطس ، الذين هم من أهل الختان ، هؤلاء هم وحدهم العاملون معي لمكوث الله ، الذين صاروا تغزية لي " (كولوسي ٤ : ١٠-١١) ،</li> <li>• وكما نرى من النص السابق ، كان هناك توقع بوصول القديس مرقس إلى كولوسي (بالقرب من دينيزلي الحديثة في تركيا) أي في الشرق للمرة الثانية .</li> </ul>

## رسائل كتبها تيخيكس وأنسيمس من روما إلى أهل كولوسي

المصدر	مكان وجود القديس بولس	التاريخ	الواقعة
فليمون	دخوله السجن لأول مرة في روما	٦١ - ٦٣ م	• "يسلم عليكم إبالراس ، رفيقي في السجن من اجل المسيح ، بولس ، وارسترخس ، وديماس ولوقا الذين يعملون معي" .

• أرسلها أنسيمس أحد الخدام من روما إلى فليمون .



## رسائل كتبها أنسيمس من روما إلى أهل كولوسي

المصدر	مكان وجود القديس بولس	التاريخ	الوقائع
تيموثاوس ١١: ٤-٢	دعوله السجن للمرة الثانية في روما.	٦٤ أو ٦٦-٦٧ م	<ul style="list-style-type: none"> <li>• "لوقا وحده معي . خذ بولس واحضره معك لأنه نافع لي للخدمة".</li> <li>• فالقديس مرقس في الشرق للمرة الثانية ، في السجن .</li> <li>وقد طلب من القديس تيموثاوس أن يحضره معه من هناك إلى روما.</li> </ul>

\* كتبت في روما وأرسلت من هناك أثناسيوس وجود القديس بولس في السجن للمرة الثانية أثناسيوس اضطهاد الطاغية نيرون للمسيحيين .

\* هذه الإشارات الموجزة الواردة عن القديس مرقس في حياة بولس الرسول تزودنا بالنقاط الأتية :

ضمن وقائع مسيرة القديس مرقس التاريخية ونشاطه التبشيري وهي تمثل جزئيات قليلة في لوحة من الموزيك المتعدد الألوان .

- ٤٢ / ٤٤ م • إستشهاد القديس يعقوب أخو يوحنا ، قبيل نهاية حكم نيرون  
أجريببا (٣٧-٤٤م) (اع ١٢ : ٢) .
- إطلاق سراح بطرس الرسول من السجن بفعل معجزة ثم "أتى  
إلى بيت مريم أم يوحنا الملقب مرقس ، حيث كان هناك  
كثيرون مجتمعين وهم يصلون" (أعمال ١٢ : ١٢)
- ٤٧ م • زيارة القديس بولس وبرنابا إلى اورشليم في وقت المجاعة وعند  
عودتهما إلى أنطاكية أخذوا معهما القديس مرقس .
- ٤٧ - ٤٩ م • أول رحلة تبشيرية لبولس الرسول ومعه كل من القديس برنابا  
والقديس مرقس .
- ثم عودة القديس مرقس من برجة إلى اورشليم (٤٨ م) .
- ٥٠ - ٥٢ م • الرحلة التبشيرية الثانية التي قام بها القديس برنابا والقديس  
مرقس إلى قبرص .
- ٦١ - ٦٣ م • وجود القديس مرقس في روما في وقت وجود القديس بولس في  
السجن وهو أحد الفعلة القليلين "الغاملين معي لملكوت الله" (كو  
٤ : ١٠) أنظر رسالة فليمون أيضا
- ٢٥ - مع ذلك كانوا يتوقعون مجيئه إلى كولوسي .
- وتبعاً لهذا فما هي المخططات الرئيسية لنشاط القديس مرقس التبشيري بحسب  
ورود ذكرها في حياة بولس الرسول نعرضها كالآتي :-
- ١- اورشليم ٤٧ م ، عندما أخذه القديس برنابا والقديس بولس معهما من  
اورشليم إلى انطاكية عند عودتهم بعد تقديم "إعانة الجماعة" .

٢- أنطاكية ٤٧ م.

-٢٩-

٣- سلوكية ، سلاميس ، وبافوس (قبرص) ، وإيطاليا ، وبرجه (أسيا الصغرى)

٤٧ - ٤٨ م.

٤- أورشليم ٤٨ - ٥٠ م.

٥- أنطاكية ٥٠ م.

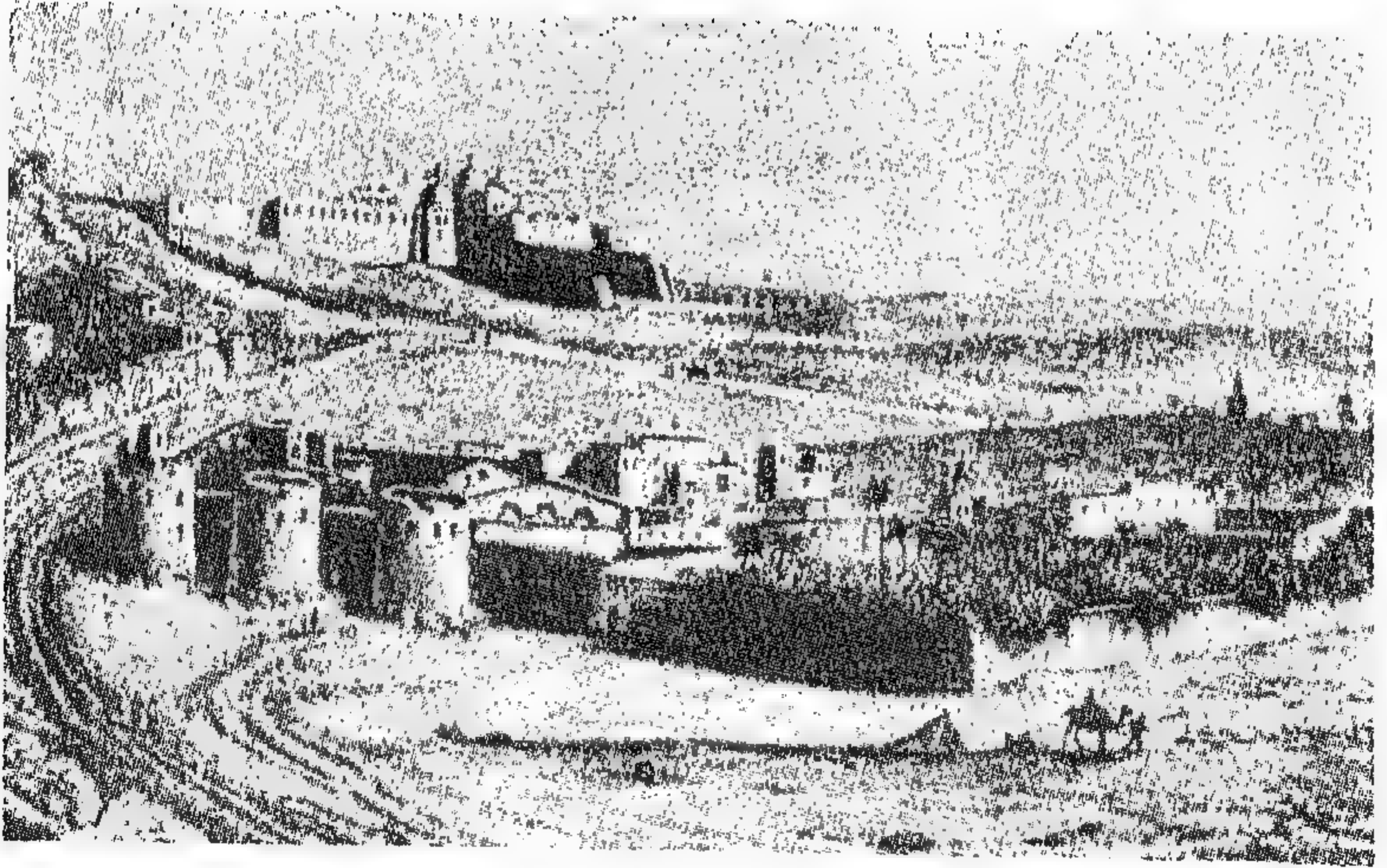
٦- قبرص ٥٠ - ٥١ م.

٧- روما بين ٦١، ٦٣ م.

٨- كولوسي بين ٦١، ٦٣ م.

٩- أفسس ٦٤ م.

١٠- روما ٦٦ م.



منظر مصر القلعة من جهة الجنوب

مختارات م. جوليان ، مصر ، ذكريات أنجيلية ومسيحية ، ليلي ، ١٨٩١ ص ٢٢٣

## ٥- القديس مرقس ورسالة بطرس الأولى

ان مرجعنا الأول والأساسى فيما يتصل بالإشارات الواردة عن القديس مرقس ضمن نشاط بطرس الرسول التبشيري هو رسالة بطرس الأولى ، وهي إحدى الرسائل السبعة العامة أو القانونية<sup>(١٣)</sup> .

فصحة شهادة القديس بطرس لم تكن محل شك أبدا في العصور القديمة ، والأدلة الخارجية التى تثبت صحة نسبتها إلى بطرس تعود إلى إيرانيوس وكلمنت السكندري<sup>(١٤)</sup> أما الشكوك الجديدة التى تتعلق بهذا الأمر<sup>١٥</sup> ، فقد تولى دحضها بقوة الأب ليهي T.W. Leahy<sup>(١٦)</sup> والحجج الرئيسية التى تستند إليها هذه الشكوك النقدية تشمل الآتى :-

- ١- صياغة الرسالة بأسلوب أدبي رفيع فى اللغة اليونانية بمستوى لاتصل إليه مقدرة صياد من الجليل .
- ٢- إحتوائها على كثير من التعبيرات الشائعة فى كتابات القديس بولس .
- ٣- الاضطهاد الذى تذكره الرسالة لا يمكن أن يكون قد حدث فى هذا التاريخ المبكر .

وردا على هذه الانتقادات نقدم الحجج الآتية :-

إن إرتفاع أسلوب الرسالة الأدبي وتثابه بعض عباراتها مع كتابات القديس بولس إنما يرجع إلى سيلا (سيلفانوس) الذي كتب رسالة بطرس الأولى (١ بطرس ٥ : ١٢) ، وهو شخصية مسيحية بارزة كانت ترافق القديس بولس بعد إجتماع أورشليم، في رحلته التبشيرية الثانية (٥٠ - ٥٢) م ، زد على ذلك ، أن هذه الحجج تفضح هؤلاء الباحثين ومنهجهم غير المنطقي ، إذ يقبلون من هذه الرسالة وقوع معجزة الخمسين حين تكلم التلاميذ بالسنة كثيرة مختلفة ، ثم يشككون في صحة نسبتها إلى بطرس بسبب رقي أسلوبها الأدبي . أما فيما يختص بمآجاء فيها من اضطهاد ، فعليهم ألا يرجعوا بالضرورة إلى إجراءات حكومية منظمة . لأن سفر الأعمال ورسائل بولس الرسول تزودنا بمعلومات كافية عما وقع من حالات قمع واضطهاد عنيف بدرجة أجبرت المؤمنين على التشتت في الخارج . وقد وقعت هذه الأحداث بعد إستشهاد القديس اسطفانوس وقبل وضع بطرس الرسول في السجن وقبيل نهاية حكم هيرودس أجريبا مباشرة سنة ٤٤ م ، (أعمال ٨ : ١) .

## الإشارات الواردة في رسالة بطرس الأولى عن القديس مرقس وبابل المصرية

رغم ضآلة المعلومات الخاصة بالقديس مرقس في رسالة بطرس الأولى ،  
فإنها تعد على جانب كبير من الأهمية في تأسيس وقائع هذه السيرة التاريخية  
التي يجري بحثها .

فقد اتفق الباحثون الغربيون بالإجماع على إنكار أن تكون بابل المصرية (   
المعروفة بحصن بابلين ) هي المكان الذي كتبت فيه الرسالة <sup>(٤٧)</sup> بحجة أن اسم  
"بابل" كان يستخدم إستخداماً مجازياً كرمز للبشر والابتعاد عن الله ، وهو  
الاسم الذي شاع إستخدامه في روما حيث كتبت الرسالة فعلاً بحسب رأيهم  
(٤٨) .

هذا المنهج الذي يستخدم أسماء مستعارة وكلمات رمزية وهو الأمر الذي  
لم يحدث أبداً في كتابات بولس الرسول إنما يؤكد أنه مجرد قول انتقل من  
مؤرخ إلى آخر ومن لاهوتي إلى آخر يغير تمحيص كاف ، وبناء على ذلك ،  
فإن بحث هذه المسألة بحثاً دقيقاً ، بصرف النظر عن المضامين المذهبية والرعوية  
لهذه الرسالة، يعد أمراً في غاية الضرورة .



## الكاتب ، وجهة الرسالة ، المكان والزمان

أ- الكاتب :-

كتبها سيلفانوس (سيلا) وهو شخصية مسيحية بارزة رافقت القديس برنابا والقديس بولس إلى انطاكية بعد اجتماع المجلس في اورشليم ، وقد صار مسيلا فيما بعد رفيق عمل مقرب من القديس بولس في نشاطه التبشيري .

ب- وجهة الرسالة :-

كانت رسالة بطرس الرسول الأولى موجهة إلى الجماعات المسيحية في بونتس ، غلاطية ، كابودوكية ، أسيا وبثنية .  
"بطرس ، رسول يسوع المسيح ، إلى المتفرجين في شتات بونتس وغلاطية وكابودوكية وأسيا وبثنية" ( ١ بطرس ١ : ١ )

س- المكان والزمان :-

"تسلم عليكم الجماعة التي في بابل ، المختارين معكم ، وموقس ابني"  
( ١ بطرس ٥ : ١٣ ) .

وكما ذكرنا آنفا أن جميع الباحثين الغربيين رفضوا بالإجماع أن تكون بابل هذه في مصر ، وتبعا لتفسيرهم ، فإن بابل استخدمت من قبيل التشبيه ، كشفرة ترمز إلى روما . وحجتهم الأساسية أنهم لا يعرفون أبداً أن هناك جماعة من الجماعات المسيحية قد سكنت مكانا بهذا الاسم قبل اضطهادات نيرون ، في الوقت الذي كتبت فيه الرسالة .

ومن بين الحجج التي تنقض هذا الزعم نجد الآتي :-

إن بابل هي أقدم أجزاء العاصمة الحالية لمصر ، وهي تقريباً تقع على الحد الذي يفصل بين الصعيد والدلتا ، حيث يوجد مصب القناة التي حفرت سنة ٦٠٠ ق م لكي تربط بين النيل والبحر الأحمر . وقد ذكر الكتاب القدامى<sup>(٥٠)</sup> أن هذه المدينة قد بناها البابليون من أهل الرافدين Mesopotamia .

وفيما بعد أمر الامبراطور تراچان (١١٧ - ١٣٤ م) ببناء قلعة هناك على الأساس القديم، الذي يمكن مشاهدة آثاره حتى الآن في مصر القديمة . ويقع هذا الحى إلى الجنوب الشرقى من القاهرة وهي العاصمة الحديثة لمصر<sup>(٥١)</sup> . وفي أيام الرومان كانت هذه المدينة تعتبر أهم حصون القطر .

وكانت هذه البقعة ذاتها إحدى المراكز الرئيسية للجماعات اليهودية في مصر على مدى قرون ، وهي البقعة التي لجأت إليها العائلة المقدسة قبل ذلك بعقدين من الزمان .

وعندما تفجرت حوادث الاضطهاد العنيف في أورشليم ، بعد استشهاد القديس اسطفانوس، تشتت المسيحيون خارجها ( أعمال ٨ : ١ ) مقتفين أثر العائلة المقدسة، وربما لجأوا إلى حصن بابل (المعروف بحصن بابليون في مصر)

• وقد يفسر هذا سبب وجود بعض المسيحيين في هذا المكان في وقت زيارة القديس بطرس والقديس مرقس عندما كتب الأول رسالة الأولى .  
"وفي ذلك الوقت حدث إضطهاد عظيم على الكنيسة التي في أورشليم ، فتشتت الجميع في كور اليهودية والسامرة ماعدا الرسل " ( أعمال ٨ : ١ ) .  
وقد يفسر هذا أيضا معنى التعبير اليهودي الرنان "المتفرجين في الشتات" (١ بطرس ١ : ١) الذي استعمله بطرس الرسول في مخاطبة هذه الجماعات وقد استعمل هذا التعبير ذاته في سفر الأعمال الذي استشهدنا به فيما سبق ، لتصوير هذا الاضطهاد الواسع الذي وقع على المؤمنين في أورشليم ، وبينما جاء التحذير في ١٢٠٤ "أفكر ايها الحبيب أنه ليس غريباً ان تنشغل بالمحاكمات العنيفة التي تواجهكم كأن شيئاً غريباً قد حدث لك" وهو ملائم جداً ويؤكد حقيقة القمع الذي كانوا يتعرضون له .

بعد اطلاق سراح القديس بطرس ، بمعجزة من السجن ، قبيل نهاية حكم هيرودس أجريبا في سنة ٤٤ م ، نقرأ في أعمال الرسل أنه رحل إلى "مكان آخر" (أعمال ١٢ : ١٧) دون ذكر لهوية هذا المكان .

هذه العبارة تدعم مصداقية المعلومات الواردة في الرسالة ذاتها ، بأنها كتبت في بابليون . وهي ملاحظة جداً لتعليل أن الأربعينات هي أنسب التواريخ التي حددتها كثير من المصادر القديمة كتاريخ لحيء القديس مرقس إلى مصر في أول مرة ، في ٤٣ م (يوسيفوس فلافيوس ، ويوسابيوس ٠٠ الخ) ٤٨ م (سويرس ابن المقفع) ٥٢ .

والتاريخ الأول ٤٣ م هو أكثر هذه الأوقات ملائمة لسيرة حياة القديس مرقس بناء على الأسباب الآتية:-

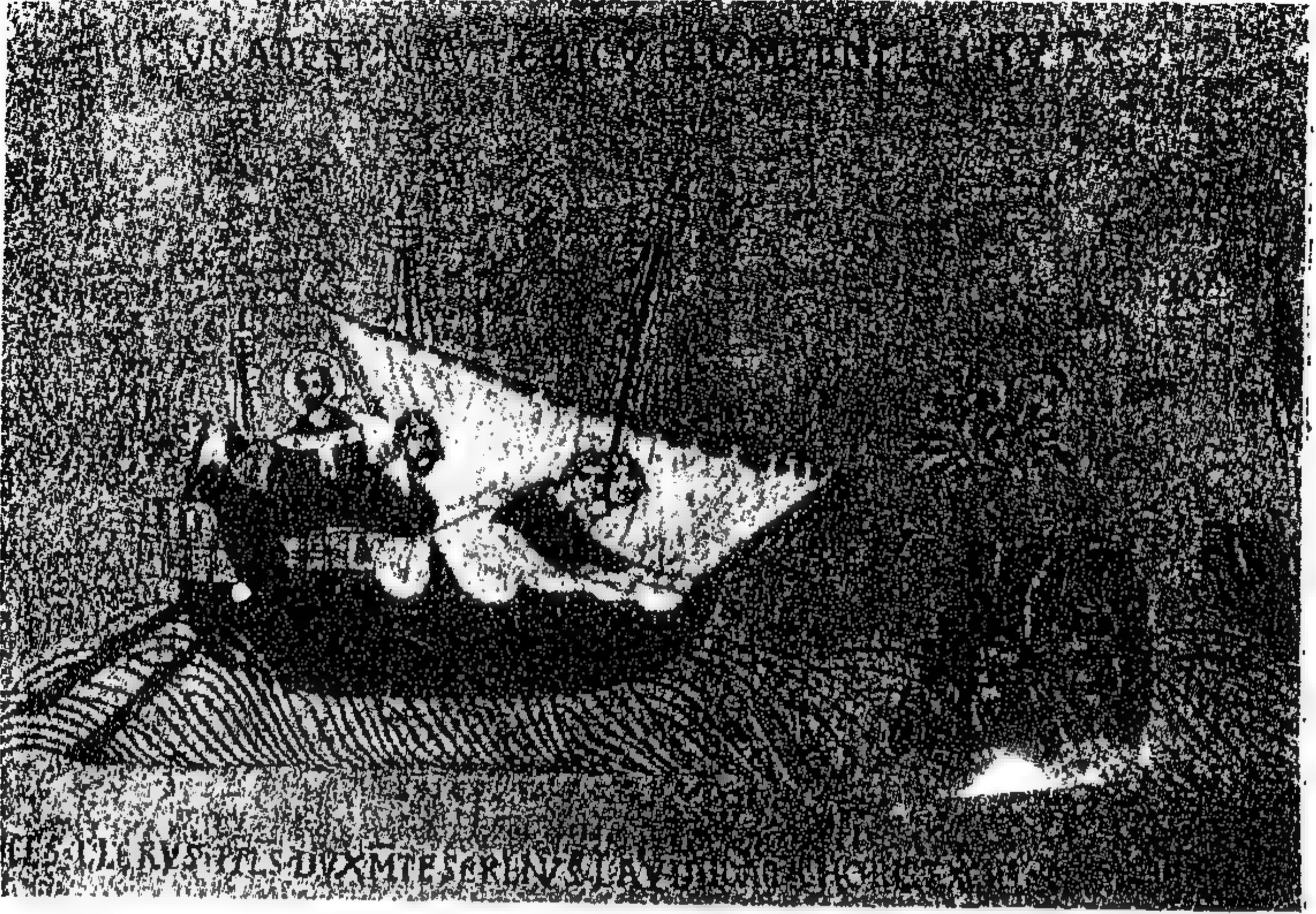
"إن القديس مرقس كان لا يزال في أورشليم ، إذ رحل إلى أنطاكية مع القديس برنابا والقديس بولس فقط بعد زيارتهم لأورشليم أيام المجاعة ، أى بعد ٤٤ م .

غادر القديس بطرس أورشليم إلى ماسبي "مكان آخر" مباشرة بعد خروجه من السجن بمعجزة ، قبل موت هيرودس أجرياً في ٤٤ م (أعمال ١٢ : ١٧) هذا التاريخ المبكر لزيارة القديس بطرس ومرقس لبابل المصرية لا يتناقض مع التقاليد المتوارثة ، أو المصادر القديمة الخاصة بدخول القديس مرقس مصر لأول مرة وزيارته المتكررة للأسكندرية ، ولا يتناقض أيضاً مع نشاطه التبشيري المكثف في الاسكندرية والبتايوليس وأوربا وأسيا الصغرى . ويمكن الاطلاع على هذا ضمن ملخص سيرة القديس مرقس الذى نعرضه في الفصل التالى:-

يعطى السنكسار القبطى عام ٦١ م كتاريخ لدخول القديس أول مرة الأسكندرية وليس بابل . ويؤكد هذا البابا شنودة الثالث فى اتفاق مع معظم المصادر الموثوق بها<sup>٣٠</sup> وهذا يتفق تماماً مع أقدم التواريخ القبطية التى تحدد مدة بقاء القديس مرقس فى عمله بكنيسة الأسكندرية واستشهاده . أنه ظل على رأس كنيسة الأسكندرية سبع سنين وثمانية شهور ، أى من ٦١ م (تاريخ

دخوله الأول إلى الأسكندرية) حتى نال اكليل الشهادة في عيد القيامة المجيد ٦٨م

٥٤



مشهد من أسطورة القديس مرقس ، أحدي لوحات الفسيفساء التي تزين قباب

كنيسة القديس مرقس بالبندقية

(فالقديس مرقس ينبه الملاح النائم أن السفينة التي تحمل رفاقه تقترب من رصيف

البندقية) - هدية من دائرة المعارف الكاثوليكية الجديدة ص ٩.



## ٦- الكاتدرائية المرقسية

### الأسكندرية

#### كرسى القديس مرقس

طبقاً للرسالة إلى أهل كولوسي ٤ ، ١٠ فإننا نشاهد القديس مرقس في صحبة القديس بولس أثناء فترة سجنه الأول في روما (٦١ - ٦٣ م) وكان مرقس يعتبر واحداً من رفاق القديس بولس العاملين معه من أجل ملكوت الله، وكان ذلك تعزية له في سجنه . (كو ٤ : ١٠-١١ ، أنظر فليمون ٢٤ ) وهذا يكشف عن نية القديس مرقس في الرحيل "الذى أخذتم من أجله وصايا ، إن أتى إليكم فاقبلوه " (كو ٤ : ١٠) وطبقاً لمخطوطة ابن الراهب ، وكتاب السنكسار ، فإنه بدأ كرازة لأفريقيا بتبشير قورينة ، بالبتسابوليس ، وهي موطنه الأم<sup>٥٥</sup> حيث قام بتعميد عدد كبير من المتحولين إلى الإيمان في قورينة، ومنها مضى إلى الأسكندرية ، التي دخلها لأول مرة سنة ٦١ م<sup>٥٦</sup> وكان أول من آمن على يديه اسكافي يسمى حنانيا انياموس<sup>٥٧</sup> وتمضى القصه كالآتي :-

ذهب القديس مرقس إلى اسكافي لاصلاح رباط حذائه . وبينما كان الاسكافي يصلح الحذاء دخل المخراز في يده، فشفى القديس مرقس يده بمعجزة ، فصار انياموس أول الداخلين في المسيحية ثم دعا القديس مرقس إلى بيته ، فأمن جميع أفراد العائلة وتم تعميدهم ، وسرعان ما تحول الكثيرون إلى

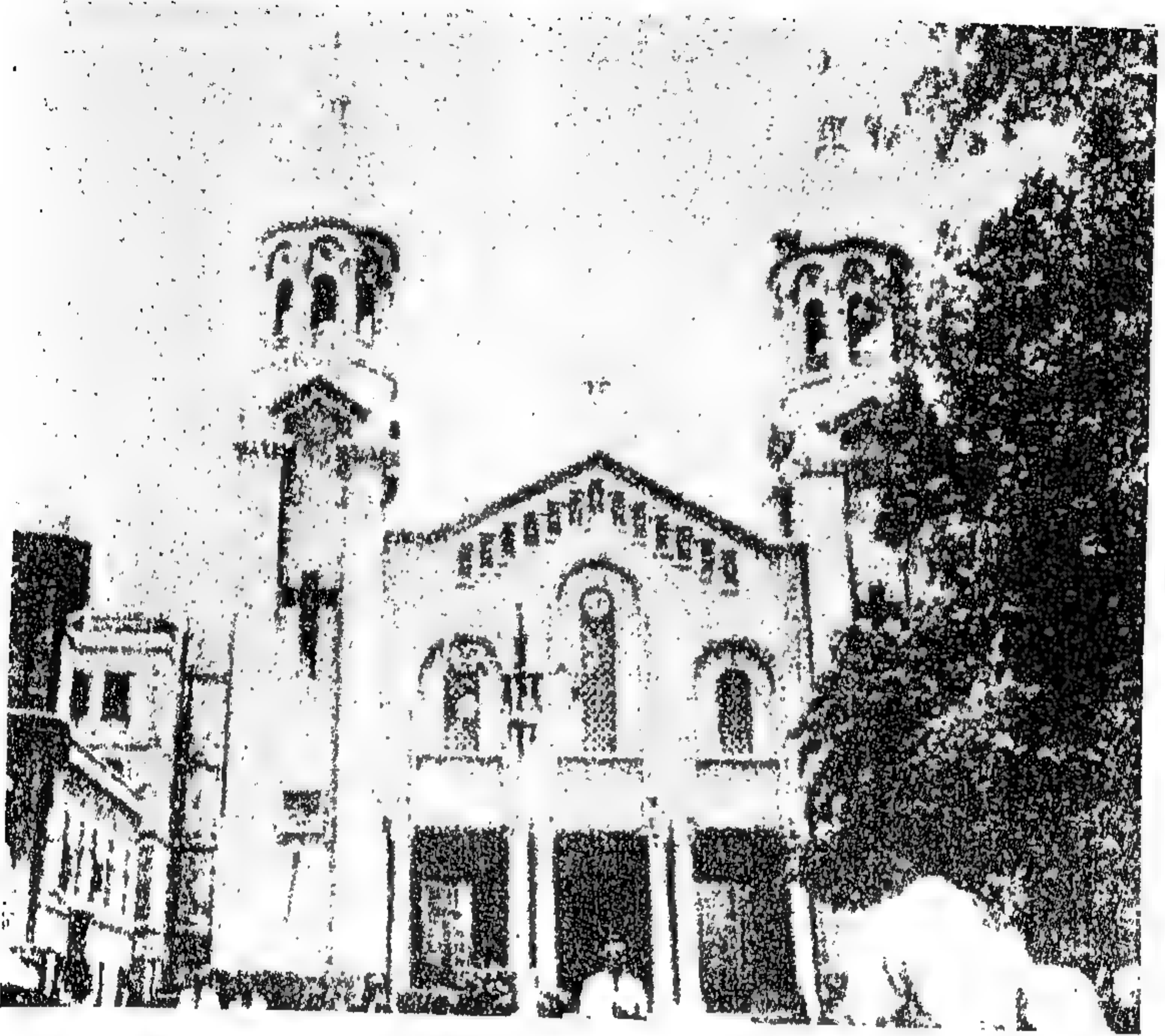


المسيحية ، ونتيجة لانتشار التعليم الجديد، ازداد غضب الفوغاء ضده وراحوا يبحثون عنه في كل مكان ، فرحل إلى البتايوليس بعد تنصيب انياموس أسقفاً في الاسكندرية مع ثلاثة من الكهنة هم ، ميلوس ، وكوردونسوس ، وبريمبوس ، وسبعة من الشمامسة لرعاية الاجتماع هناك (٦٢م) وظل في البتايوليس لمدة عامين لوضع التنظيم الهرمي لمناصب الخدمة لمواجهة حاجة هذه الطائفة السريفة النمو (٦٢ - ٦٣م) <sup>٥٨</sup> ثم عاد إلى الاسكندرية ، وسرعان ما غادرها ثانية في اتجاه الشرق ، إلى الجماعات المسيحية في آسيا الصغرى .

إن رسالة القديس بولس الثانية إلى تيموثاوس ، التي كتبت في فترة سجنه الثانية في روما ، (٦٤م) تبين بوضوح أن القديس مرقس كان مع تيموثاوس في أفسس قبل أن يمضيا إلى روما "خذ مرقس واحضره معك ، لأنه نافع لي في الخدمة" (٢ تيموثاوس ٤ : ١١) وهذا يعني أن القديس مرقس رحل بعد إقامته القصيرة للمرة الثانية في الاسكندرية إلى الجماعات المسيحية في آسيا الصغرى ، إلى أفسس حيث كان تيموثاوس يقيم (٦٤م) . وإذعاناً لرغبة القديس بولس ، مضى مرقس إلى روما وبولس مسجون للمرة الثانية (٦٤ أو ٦٦ - ٦٧) لكنه رجع إلى الاسكندرية فقط بعد استشهاد القديسين بطرس وبولس في زمن اضطهاد نيرون للمسيحيين أي ٦٤ أو ٦٧م .

وسواء كان تبشير مرقس لمدينة أدرية ، الذي ذكر في كتب الآثار المتوارثة ، قد حدث وهو في طريقه من أفسس إلى روما ، أو بعد رحيله النهائي من روما إلى الاسكندرية ، فهو أمر غير معروف .

وعندما عاد مرقس إلى الإسكندرية وجد الاجتماع قد تزايد وتكاثر بحيث استطاع المسيحيون أن يبنوا كنيسة كبيرة في بوكلى فى الحى الشرقى من المدينة ، وحين كان المسيحيون يحتفلون بعيد القيامة فى السادس والعشرين من إبريل ٦٨ م ، قام الوثنيون بمهاجمة الكنيسة ثم قبضوا على القديس مرقس وربطوه فى حبل ثم جرحوه فى شوارع المدينة ، وظل محتجزاً لديهم طوال الليل يتلقى العون من الله وفى اليوم التالى أخذوا يخرجونه حتى أسلم السروح . . . . وبينما كان الغوغاء يعتزمون احراق جثته ، هبت عليهم عاصفة فرقّت شملهم ، تاركين جسده خلفهم ، وهنا جاء المؤمنون فحملوه خلسة ودفنوه تحت مذبح الكنيسة<sup>٥٩</sup> .



كنيسة القديس مرقس بالأسكندرية  
المكان الذي حفظت فيه رأس القديس



### خاتمة

ووفقا للمسح الموجز السالف الذكر، فقد أصبح ممكنا ترتيب سيرة حياة

القديس مرقس على النحو التالي:

الزمان	المكان	المصدر	الوقائع
X	قورينا	ابن المقفع	مسقط رأسه
X	اورشليم	مرقس: ١٤	احتفل الرب يسوع بعيد الفصح في بيت مرقس،
X	اورشليم	يوحنا ٢٠؛	قيامه المسيح من الأموات وظهوره للرسل في بيت مرقس.
X	اورشليم	اعمال ١٤،	حلول الروح القدس على الرسل في بيت مرقس،
م ٤٣	اورشليم	اعمال ١٢؛	اضطهاد هيرودس اجريبا الجماعي للمؤمنين (٣٧ - ٤٤).
م ٤٣	اورشليم	اعمال ١٢: ٢	استشهاد القديس يعقوب.
م ٤٣	اورشليم	١٢: ٣ - ١٢	وضع القديس بطرس في السجن ثم خروجه بمعجزة وعودته للرسل في بيت مرقس.
م ٤٣	اورشليم	اعمال ١٢؛	رحيل القديس بطرس إلى مكان غير معروف.
م ٤٣	بابلون	١ بطرس ٥؛	القديس بطرس ومعه القديس

١٣	مرقس، يكتب الرسالة الأولى في بابلون عند دخول القديس مرقس مصر أول مرة.		
٤٧ م	اورشليم	اعمال ١١:	زيارة الجماعة التي قام بها القديس برنابا والقديس بولس من أنطاكية إلى اورشليم . وعند عودتهم لأنطاكية أخذ معهما القديس مرقس.
	اورشليم	اعمال ١٢:	وهذا يعني أن القديس مرقس كان قد عاد قبل ذلك من بابلون إلى اورشليم.
٤٧ م	انطاكية	اعمال ١٢:	القديس مرقس في أنطاكية مع القديس برنابا والقديس بولس.
٤٧ م - ٤٩ م	سلوكية	اعمال ١٣:	أول مرحلة تبشيرية تضم بولس وبرنابا ومرقس.
	سلاميس بافوس اطاليا برجة	١ - ١٣	
٤٨ م	اورشليم	اعمال	القديس مرقس يسافر بمفرده إلى



أورشليم	١٣:١٣		
المجلس الرسولي في أورشليم / بجمع الرسل في أورشليم	أعمال ١٥	أورشليم	م ٥٠ X
رحلة بولس التبشيرية الثانية .	أعمال ١٥ :	أنطاكية	م ٥٠ - ٥٢ X
	٣٦		
رفض القديس بولس أن يأخذ مقرس معهما			
الرحلة التبشيرية الثانية لبرنابا ومعه مقرس	أعمال ١٥ :	قبرص	م ٥٠ - ٥٢
	٣٩		
	فليمون ٢٤، كولوسي	روما	م ٦١
	٤: ١٠-١١		
من المتوقع أن يزور القديس مقرس كولوسي	كو ٤: ١٠ .	كولوسي	م ٦١
أول زيارة يقوم بها القديس مقرس إلى البنتابوليس	السنكسار	قورينا	م ٦١
تأسيس القديس مقرس لأول كنيسة بالاسكندرية وانشاء النظام الكهنوتي الهرمي للخدمة.	السنكسار	الاسكندرية	م ٦١ - ٦٢
انشاء نظام كهنوتي هرمي	السنكسار	البنتابوليس	م ٦٢ - ٦٣

للخدمة في البتتابوليس

كنيسة بوكلي	الأسكندرية	السنكسار	٦٣ م
في بداية دخول القديس بولس	أفسس	تيموثاوس	٦٤ - ٦٦ م
السجن للمرة الثانية بروما، إذ	الثانية ٤ :		
طلب إحضار القديس مرقس إلى	١١		
روما			
القديس مرقس يبشر في مدينة	اكويليا؟		
أدرية عند عودته من أفسس إلى			
روما			
القديس مرقس في روما أثناء	روما	تيموثاوس	٦٤ - ٦٦ م
وجود بولس في السجن للمرة	١١ : ٤		أو ٦٦ -
الثانية			٦٧ م
رحيله من روما بعد استشهاده			٦٤ - ٦٦ م
بطرس وبولس			أو ٦٦ -
			٦٧ م
التبشير في أدرية Adria	اكويليا	حسب	
		المأثورات	
		المتأخرة	
استشهاد القديس مرقس في	الاسكندرية	ابن المقفع	٦٧ - ٦٨ م
٦٨ م (في عيد القيامة)	والسنكسار		

## هوامش الفصل الأول

- ١- أعمال الرسل ١٨: ٢٤ - ٢٥، الأب متى المسكين، الرهبنة القبطية ودير القديس مكاريوس، القاهرة ١٩٨٦ ص ٧ - ١٠، حروف، غرس المسيحية في أفريقيا، لندن ١٩٤٨ - ٥٨، مجلد ١ ص ٣٩.
- ٢- استمر الاحتلال الاغريقي لقورينا من ٦٣٩ إلى ٣٣٢ ق.م واشتمل على فترتين، أسرة الباطيادي حتى ٤٣٩ والجمهورية حتى ضمها البطلمة في ٣٢٢ ق.م. وفيما بعد أصبح يشار إلى قورينا باعتبارها "البتابوليس" أي "المدن الخمس الغربية" وهي قورينا، أبولونيا، بطلميس التي غطت في النهاية على بارس Barce وتوشيرا Euhesperides
- ٣- بالنسبة للقديس مرقس راجع:  
- السنكسار القبطي الثلاثون من برمودا، ترجمة إلى الألمانية روبرت وليلى سوتر، نشرة Kloster des hl. Antonius, waldsloms Kroffebach, 1994,  
- سويرس بن المقفع، كتاب سير الأباء البطارقة، النص العربي حرره C.F. Seybold  
، تاريخ بطارقة الأسكندرية.  
in Copus Scriptorum, Christianorum Orientalium, scriptores, Arabici, Series Tertia, T. IX (Beirut & Paris, 1906)?  
النص العربي وترجمته الإنجليزية بدأها B.T Evetts تاريخ بطارقة الأسكندرية in patrologia Orientalis مجلدان، في ٤ أجزاء (باريس ١٩٠٧ - ١٥) ، وواصل العمل فيه "يسى عبد المسيح، برمستر، عزيز عطية في منشورات جمعية الآثار القبطية، القاهرة ١٩٤٣ - ٥٩.
- بول شنيو، Les Saints d, Egypte, 2t. 2, Jerusalem, 1923
- حروف، غرس المسيحية في أفريقيا ، ٤ مجلدات (المجلد الأول) لندن ١٩٤٨ - ٥٨ ،
- كامل صالح نخله، تاريخ القديس مرقس (الستير) بالعربية - القاهرة ، ١٩٥٢

- بارجز Barges ، موعظة عن القديس مرقس: رسول ومبشر، النص العربي والترجمة  
والهوامش، باريس ١٩٩٢،

- الأسقف غريغوريوس وآخرون (الأسقف صموئيل، حكيم أمين عبد السيد، زاهر  
رياض، مورييس تاوضروس، مرقس داود، ماري كامل داود، ماري .ف. مسعود، نظمي ناثان،  
راغب مفتاح)، القديس مرقس والكنيسة القبطية، البطريركية القبطية الأرثوذكسية، القاهرة  
١٩٦٨،

- عزيز سوريال عطية، تاريخ المسيحية الشرقية، لندن ١٩٦٨،

- إيرييس حبيب المصري، قصة الأقباط، مجلس كنائس الشرق الأوسط، ١٩٦٨،

- الأب منسى يوحنا، تاريخ الكنيسة القبطية، باللغة الغربية، القاهرة ١٩٨٣،

- قداسة البابا شنودة الثالث شاهد عيان للكلمة، أبا مرقس رسول، في منشورات القديس

باخوميوس الثاني عشر، Wien

، Und Ulrich 1992

٤- الاسم الأصلي هو جوزيف أويوسف، وقد أخذ فيما بعد اللقب الأرامي "بارناها" من  
الرسول ومعناه ابن الشجاعة أو "ابن النصيحة" (أع ٤ : ٣٦)، وربما بسبب موهبته الطاغية  
(الكارزمية) في النصيح والإرشاد (أع ١١ : ٢٣، رومية ٨ : ١٢) اكلمنضس الاسكندري  
ويوسابيوس يحسبونه ضمن ال ٧٢ تلميذا الذين ذكروا في لوقا ١٠ : ١ تكرر ذكر القديس  
برناها على انه ابن أخ مرقس. وطبقا لسفر الأعمال فإنه خال مرقس، أي أخو ماري أم مرقس

٥- بطرس الأولى : ١٣، ٥

٦- يوحنا الثانية ٢ : ١ - ١١ .

٧- مرقس ١٤ : ١٣ - ١٤، شمس الرياسة ابن كبير مصباح الظلمة - مخطوط عربي ص ٤٠ -

٤١ .

٨- يوحنا ٢٠ : ١٩

- ٩- أعمال ٨: ١١، ١٤ - ٢٢
- ١٠- أعمال ١٢: ١٢
- ١١- أعمال ١٢: ٢٥، ١٣: ٥
- ١٢- أعمال ١٣: ١٣
- ١٣- تبعاً للتقليد، فإن القديس مرقس، من المفروض أنه بشر في منطقة الادرياتيك. ولا عجب أن يعتبر مرقس القديس الراعى لمدينة فينسيا، التي أرسلت إليها رفاته من الاسكندرية في ٨٢٨. أما عن تفاصيل الترجمة لرفات القديس، الأصل السكندري لطقس الاكويليا Aquileia والتأثير العميق الجذور لكنيسة الاسكندرية في هذا الاقليم كما تبين من بيان مجلس Aquileia في خطابه إلى الامبراطور تيودورس في ٣٨١ فإن تفاصيله في سمر فوزى جرجس.
- ١٤- أعمال ١٥: ٣٦ - ٣٨.
- ١٥- فليمون ١٤، أنظر أيضا رسالة تيموثاوس الثانية ٤: ١١، وكولوسي ٤: ١٠
- ١٦- فليمون ٢٤
- ١٧- فليمون ٢٤: ٦، كولوسي ٤: ١٠
- ١٨- تيموثاوس الثانية ٤: ١٠
- ١٩- جوزيفوس فلافيوس، تاريخ اليهودية، وترجمة إلى الألمانية زيورخ ١٧٣٦، مع ترجمة انجليزية، ١٠ مجلدات لندن، ١٩٥٨ - ١٩٨١
- هاردي، مصر المسيحية، نيويورك ١٩٥٢، ص ٥
- ٢٠- سويرس بن المقفع، تاريخ البطارقة، Faasc.I, 44
- ٢١- مكسيموس ماشلوم، كثر العباد الثمين في أخبار القديسين، النص العربي، بيروت ١٨٦٨.
- ٢٢- منسى يوحنا، تاريخ الكنيسة القبطية، النص العربي، القاهرة ١٩٨٣، ص ١٣، فرانسيس العتر، القديس مرقس في الصخرة، ١٩٥١

٢٣- ابن كبر، أبو البركات شمس الرعايا ابن كبر، مصباح الظلمات في أداء الخدمات، تقويم

ابو البركات، الطبعة العربية حرره وترجمه أوجين تيسيرانت، ترنموت، بلجيكا ١٩٧٤.

٢٤- بول شنيو،..... Les Saintes D, Egypte, Jerusalem 1923, i, P497.

٢٥- السنكسار القبطي، الثلاثون من برمودة، ترجمه إلى الألمانية روبرت ويلي سوتر، نشره دير

القديس أنطونيوس، Waldsolms- Krollbach, Germany.

٢٦- البابا شنودة الثالث، أبا مرقس شاهد عيان للكلمة، في منشورات القديس باخوميوس

الثاني عشر، زيورخ، فيينا ١٩٢٢، ص ٤٨.

٢٧- كامل صالح لخله، تاريخ القديس مارمرقس البشير، القاهرة ١٩٥٢، ص ٥٧-٨.

٢٨- عزيز سوريال عطية، تاريخ المسيحية الشرقية، لندن ١٩٦٨، ص ٢٦-٧.

٢٩- إيريس حبيب المصري، قصة الأقباط، مجلس الشرق الأوسط ١٩٦٨، ص ١٣.

٣٠- راجع: شرودر، بولس القديس الرسول، في دائرة المعارف الكاثوليكية الجديدة، مجلد

٩، نيوربيوك ١٩٦٦، روبرت جويت في دائرة المعارف الدينية، مجلد ١١، نيوربيوك

١٩٨٧، يوجد سيرة طاتية ضخمة مع كلا المدخلين.

٣١- راجع: نفس المرجع السابق، شرودر مجلد ٩، ٢-٣، نفس المرجع: روبرت جويت

، مجلد ١١ ص ٢١٢.

٣٢- راجع أعمال ١٨: ١٢-١٧.

٣٣- راجع: أع ٢٥: ١، مقدمة Wikenhauser ص ٣٦٠-٣٦١.

٣٤- روبرت جويت، في دائرة المعارف الدينية، مجلد ١١، ص ٢١٢.

٣٥- شرودر، دائرة المعارف الكاثوليكية الجديدة، ٩، ص ٥.

٣٦- نفس المرجع السابق ص ٥.

٣٧- قاموس اكسفورد الخاص بالكنيسة المسيحية ص ٤٧، دائرة المعارف الكاثوليكية ص ٩

ص ٢، ٢٢٦؟



٣٨- القديس كليمنضس ٥ : ٥ - ٧

٣٩- ربما كتبت بعد عودة القديس بولس من اسبانيا

بعض الباحثين يشككون في صحة الرسائل البرعوية بدون دليل مقنع، راجع شرويدر في دائرة المعارف الكاثوليكية الجديدة، ج ٩، ص ٧، قاموس اكسفورد الخاص بالديانة المسيحية، ص ١٠٤٧.

٤٠- تيرتوليان. DePraescr ٣٦،

٤١- شرويدر في دائرة المعارف الكاثوليكية ج ٩، ص ١٠٧

٤٢- زعم تيرتوليان أن القديس برنابا هو مؤلف رسالة القديس بولس إلى العبرانيين، لكن لا يوجد دليل يبرر هذا الزعم.

٤٣- الرسائل العامة هي سبع رسائل قصيرة من العهد الجديد تسمى عادة بهذا الاسم، لأنها لم توجه إلى كنائس محددة أو اشخاص بعينهم مثل رسائل بولس. ويطلق عليها أيضا اسم الرسائل "الكاثوليكية"، للدلالة على نفس المعنى. وهذه الرسائل هي يعقوب، ٢، ١ بطرس ٢، ١ ويوحنا ٣، ٢ ويهوذا. لكن هذه السمة لا تجد لها مكانا فيما يخص يوحنا ٣، ٢ وكذلك بطرس الأولى. فرسالتا يوحنا لها عناوين محددة، بينما رسالة بطرس الأولى موجهة أيضا لاقليم بكامله.

إن قبول هذه الرسائل كرسائل قانونية حدث بطريقة تدريجية، واختلفت طريقة القبول بين الشرق والغرب من ناحية أخرى. فقصاصه الموراتوريان Muraterian Fragrant تشير إلى القانون الذي تم قبوله في روما في النصف الثاني من القرن الثاني وضم إلى قائمته ثلاث رسائل فقط، هي رسالة يهوذا ورسالتا يوحنا. أما في الشرق فقد وضع القديس أوريجينوس السبعة ضمن القائمة مع بعض الشكوك بالنسبة ليعقوب، وبطرس الثانية ويوحنا ٣، ٢، أما يوسابيوس القيصري فلم يقبل إلا بطرس الأولى ويوحنا الأولى (في أوائل القرن الرابع) ويبدو أن قبولهم جميعا قد حدث في العقود التالية في الشرق والغرب ماعدا الكنيسة السريانية.

والبيشينا الخاصة بهذه الكنيسة قبلت بطرس الأولى ويوحنا الأولى، واضيفت هذه الرسائل سنة

٥٠٨م خلال مراجعة فيلوكسين Philoxian revision .

٤٤- إيرانيوس (Adv, Haer. iv. xix. 1) كليمنطس السكندري (Strom. 18, 110)

٤٥- بالنسبة للدراسات النقدية الخاصة هذا الأمر، راجع :

ف. وأبيير رسالة بطرس الأولى (طبعة . أوكسفورد ١٩٥٨ ،

K.H. Schelke, Die

ر. ر. لا كونت، الرسائل الكاثوليكية (ب. ج. ٤٢ : ١٩٦١،

قداس عيد الفصح (لندن ١٩٥٤)،

ف. ل. كروس رسالة بولس الأولى،

٤٦- ت. ر. ليهي، في دائرة المعارف الكاثوليكية الجديدة، ج. ٩ ص ٢٣١ ف

٤٧- من المستحيل أن نقدم عدداً ممثلاً لهذه الدراسات، لأن كل الباحثين الغربيين اتفقوا

على هذا الزعم

٤٨- ج. ميشيل في معجم اللاهوت والكنيسة، فرييورج ١٩٥٧، ١ ص ١١٧٠ .

٤٩- راجع ديودورس الصقلي Diodorus Siculus ، ٣٠٥٦٠٠، جغرافية استرابو

٣٠، ١٠١٧ ،

دراسات حديثة، ١- اميلينو، جغرافية مصر في العصر القبطي، باريس ١٨٩٣،

أ. ه. جاردنر، علم أصول اشتقاق الاسماء المصرية القديمة Oromastica ج. ٢، لو ١٩٤٧،

طوى، س. Toy باهليون المصرية، مجلة جمعية الآثار البريطانية، ٣ مسلسل ١٩٣٧، ص

٥٢٧٨

٥٠- علم اشتقاق الاسماء المصرية القديمة في جاردنر، ١٩٤٧، ص ١٤٣. للاطلاع على مزيد

من التفاصيل، راجع بيتر جروسمان في دائرة المعارف القبطية ج. ٢ ص ٣١٧.

- ٥١- بيتر جروسمان، دائرة المعارف ج ٢، ص ٣١٧ .
- ٥٢- طبقا لرأى يوسابيوس ،فان القديس مرقس قام بأول زيارة للاسكندرية ، في العام الثاني لحكم الامبراطور كلوديوس، أى حوالى ٤٣ م.
- راجع يوسابيوس ،التاريخ الكنسى ،ص ١١ : ٢٤ ، حكيم أمين القديس مرقس في أفريقيا ، في كتاب القديس مرقس والكنيسة القبطية ،البطريكية الأرثوذكسية، ١٩٦٨ ، ص ١٠ ، فولر ، الكنيسة المصرية ص ١ .
- ٥٣- قداسة البابا شنودة الثالث .أبا ماركس، شاهداً على الكلمة: رسول ومبشر وشهيد ، و منشورات القديس باخوميوس ، زيورخ ووين ١٩٩٢ ، ص ٤٩ .
- ٥٤- راجع البيليو جرافيا الكاملة التى قدمها كامل صالح نخله، ص ١٠٦ - ١٠٧ ، البابا شنودة الثالث ، نفس المرجع ص ٤٩ .
- ٥٥- السنكسار القبطى، اليوم الثلاثون من شهر برمودة.
- ٥٦- نفس المرجع، ترجمة ألمانية . ص ٣٢٢ ، البابا شنودة الثالث ، أباماركوس، ص ٤٩ ، راجع أيضا الهوامش رقم ٢٦، ٢٩ .
- ٥٧- السنكسار ص ١٣ ، البابا شنودة الثالث ، نفس المرجع، ص ٥٠ ف، عزيز سوريال عطية، ص ١٣ "تاريخ المسيحية الشرقية" ص ٢٧ ، حكيم أمين، القديس مرقس في أفريقيا . ص ١٢ ، أيضا هاردى، مصر المسيحية، ص ١٣ ، كامل صالح نخلة، إيريس نجيب المصرى. الخ.
- ٥٨- السنكسار، ص ٣٢٢
- رغم غموض التاريخ فى الحقب الأخيرة، فإننا نجد مطرانا مصريا يسمى باسيليوس فى البنتابوليس فى عهد البابا ديونيزيوس السكندرى (٢٤٦/٢٦٤ م) هذا يوضح أن الكنيسة هناك كان قد جرى تنظيمها مع عدد من الأسقفيات فى ذلك التاريخ المبكر. راجع حكيم أمين، القديس مرقس فى أفريقيا، ص ١٤ .

٥٩- بخصوص نقل جثمان القديس مرقس إلى البندقية حسب المصادر الأولى، راجع سمير فوزى جرجس، باللغة اللاتينية ومعه ترجمة انجليزية، يتم اعداده للنشر فى سلسلة منشورات القديس باخوم، زيورخ، فينا.



## الفصل الثاني

### ١ - الحكم الروماني لمصر





## ١ - الحكم الروماني لمصر

١ قبل المضي في استطلاع تاريخ مصر تحت الحكم الروماني، لابد من النظر الى الممارسات الادارية والعسكرية للرومان. فحتى مجئ الامبراطور الاول اغسطس (٣١ ق.م - ١٤ م) كان الحكم في روما حكماً جمهورياً (تعتبر الدولة فيه شأناً مشتركاً يخص جميع المواطنين) يتولى السلطة فيه حكام يختارهم الشعب تحت قيادة اثنين من القناصل ( Consulere تعني Consult اي يستشير لأهمهم كانوا يتفهمون بحكمة مجلس الشيوخ) اما السلطة التشريعية فقد كانت من اختصاص الجمعية العامة للمواطنين الرومان، في حين كانت القوة الفعالة المؤثرة في يد مجلس الشيوخ. وهو مجلس كان يتكون اصلاً من ثلاثمائة من الحكام والقضاة التي انقضت مدة ولايتهم، وهم من ذوي الرتب الرفيعة. وتحتهم مواطنون اغنياء من ذوي الامتيازات لم يسمح لهم بدخول مجلس الشيوخ، ويطلق عليهم لقب الفرسان (equites) لأهم كانوا يجبرين على أداء الخدمة العسكرية في الجيش كفره ان.

بمرور الزمن تدهور النظام الجمهوري بدرجة مخيفة وسقطت الجمهورية في اتون الحروب الاهلية التي استمرت من ١٢٣ الى ٣١ ق.م. هذه الفترة الزمنية التي سميت "قرن الثورة" قد انتهت بانتصار اوكتافيوس، ابن يوليوس قيصر بسلبتي والذي سمي فيما بعد أغسطس، على انطونيو وكليوباترا في معركة اكتيوم البحرية (٣١ ق.م) وكانت النتيجة النهائية هي قيام اوكتافيوس بتأسيس ديكتاتورية عسكرية بدلاً من النظام الجمهوري القديم. ورغم انه "اعاد النظام الجمهوري

بشكل صوري "بثنازه عن سلطاته الديكتاتورية لمجلس الشيوخ، الا انه جمع في واقع الامر السلطة المطلقة بوضع اهم الوظائف في يده. لقد اسس بالفعل ملكية شبه وراثية وصار لحفاؤه "اباطرة للرومان فعلاً".

في ظل الجمهورية، صارت الاقاليم المحتلة تحكم بواسطة قضاة سابقين يحمل كل منهم لقب "بروقنصل Proconsul" او "Propraetor" قاضى او حاكم مقاطعة . في عام ٢٧ ق.م اقتسم اغسطس ادارة الاقاليم مع مجلس الشيوخ بحيث تبقى الاقاليم التابعة لمجلس الشيوخ محكومة كما كانت من قبل في حين تحكم الاقاليم الخاضعة للامبراطور بواسطة نواب يخضعون مباشرة لسلطته ويحملون لقب مندوب "Legatus" "Praefectus" او وكيل مالى "Procurator" ضمت مصر كإقليم امبراطورى يحكمه مندوب "Praefectus" في حين استندت ادارة قورينا Cyrenaica لمجلس الشيوخ.

كانت الوحدة الاساسية للجيش الرومانى هي الفيلق (legio) وهو قوة مكونة من ستة آلاف جندي من المشاة المسلحين بالاسلحة الثقيلة. كلن يتم تجنيدهم ايام الحرب ثم يسرحون بمجرد انتهائها. وفي ظل حكم اغسطس قيصر تحول هؤلاء الجنود الى قوات دائمة يجندون عادة ويشتون في مناطقهم وقد بلغ عدد الفيالق في عهد أغسطس ٢٥ فيلقاً ، ويتركز منهم ثلاثة في افريقيا، اثنان منهم في مصر والثالث في قنصلية افريقيا (Proconsularis) .

اخذت الامتيازات التي كان يتمتع المواطنون الرومان ويتميزون بها على باقى سكان الاقاليم تنقلص في ظل النظام الجمهورى حتى تلاشت تماماً

في عام ٢١٢م حين قام الامبراطور كراكلا (٢١٢-٢١٦م) من اسرة سويروس (١٩٣-٢٣٥)، التي جاءت من شمال افريقيا بمنح صفة المواطنة لجميع سكان الجمهورية.

بعد انتحار كليوباترا السابعة، آخر البطالمة في سنة ٣٠ ق.م تمكن الرومان من اقامة حكومتهم في مصر. إذ تم قمع انتفاضة طيبة Thebaid وتثبيت الحدود الجنوبية عند "المهرق" Hierasy Kaminos واصبح البلد يتمتع بمزيد من الامن وتم تخفيض عدد الفيالق الى فيلقين.

كان اغسطس وخلفاؤه يهدفون الى تدعيم حكمهم في مصر بكل الوسائل وكان والي مصر يعينه الامبراطور بنفسه بل ان اعضاء مجلس الشيوخ كانوا ممنوعين من زيارة مصر الا بتصريح من الامبراطور بخلاف ذلك استمر جهاز الادارة المحلية. فاستمر حكم الولايات بواسطة حكام "Strategoi" وازدادة الى الحاكم الاقليمي للصعيد "Epistrategos" تم تعيين حكام اضليين "Epistrategoi" لمصر الوسطى المعروفة باسم "الولايات السبعة" "Arsinoite Nome" والدلتا . اما المدن الاغريقية الثلاث وهي الاسكندرية ،ونوكراتيس ، وبطلميس فقد ترك لهم ادارة شئونهم ذاتياً municipal autonomy . ثم اضيفت لهم المدينة الرابعة فيما بعد ، التي شيدها الامبراطور هادريان في ١٣٠م باسم انطونوبوليس.

لم يعد هناك اثر لمحاولة تحويل مصر الى مقاطعة رومانية Romanizing باستثناء موظفي الادارة العليا، كان العدد الاكبر من الموظفين يتم تعيينه من

اليونانيين ومن المتأغرقين المصريين Hellenized كما ان اللغة اليونانية ظلت هي اللغة الرسمية للادارة، وكذلك ظلت الثقافة الوطنية تواصل مسيرتها. كان الرومان يهتمون أساساً بمصر باعتبارها مصدر للموارد المالية. فقد ساروا في جمع الضرائب على نظام بطلميوس المتطور واشتدوا في تطبيقه فزادوا الضريبة على الزراعة وضريبة الرؤوس على البالغين من المواطنين المصريين (حتى بعد حصولهم على صفة المواطنة الرومانية في ٢١٢م) وتم تخفيض النفقات الادارية بتحويل العمل الاداري الى خدمة مدنية اجبارية (Liturgy).

اما الموارد التي يتم جمعها فكانت تحول بانتظام الى روما. وقد تمخضت تجربة الحكم الروماني عن بعض النتائج الايجابية مثل انشاء ادارة مركزية فعالة ، وتحديد قنوات الري، وادخال السواقي التي تديرها الثيران من بلاد الرافدين (دجلة والعراق) وانعاش تجارة البحر الاحمر والمحيط الهندي مع ذلك فان هذه المزايا لا تتناسب ابداً مع حجم الكسوارث التي نجمت عن نظام الضرائب المدمر الذي فرضوه. لأن المطالب المتزايدة للرومان أدت بطريقة حتمية الى إفقار مستمر للشعب المصري. فلا عجب بعد ذلك ان يتناقص سكان المناطق الريفية في القرن الاول للميلاد بطريقة مستمرة، لأن الذين يعجزون عن تدبير الضرائب المستحقة عليهم كانوا يهجرون حقولهم وتبعاً لهذا فرض الرومان ضريبة اجمالية على كل قرية واصبح سكان القرية جميعاً مسئولين بصورة جماعية عن زراعة الارض المهجورة ودفع الضرائب. وقد ادى هذا الى تفاقم الوضع بصورة سيئة.

في القرن الثاني، الذي يعتبر العصر الذهبي للامبراطورية تحت حكم اباطرة  
جاءوا عن طريق التبتى (٩٦-١٩٢م) إذ انفق هؤلاء الحكام في إحداث أى قدر  
من الارتياح لسكان الريف في مصر. وجاء التعبير عن هذا الوضع اليائس في  
انتفاضتين من أخطر الانتفاضات في ١٥٢-١٥٤، ١٧٢م.

أما في القرن الثالث وتحت حكم أسرة سويرس (١٩٣-٢٣٥م) وما  
اعقبه من فوضى وتدهور لحكم الاباطرة العسكريين (٢٣٥-٢٨٤م) وقد بلغ  
عددهم ٣٦ امبراطوراً خلال ٤٩ عاماً، واحد منهم فقط مات (ميتة طبيعية) فقد  
تفاقت الكارثة المالية رغم الاصلاحات التي قام بها الامبراطور سبتيموس سويرس  
Septimus Severus في غضون زيارته لمصر (١٩٩-٢٠١) مثل العفو عن  
المزارعين الهاربين، واعادة تنظيم الادارة عن طريق انشاء مجلس شيوخ في كل  
عاصمة من عواصم الولايات في مصر. بل ان منح الامبراطور كراكالا صفة  
المواطنة ٢١٢م لكل من ولد حراً من سكان الامبراطورية قد ضاعف العبء  
الملقى على كاهل كل مواطن. فباكتساب صفة المواطنة، قد اصبح مفروضاً عليه  
ان يدفع ٥٥% ضريبة ميراث بالإضافة الى ضريبة الرؤوس المفروضة على المصريين،  
وحين انتهت هذه الضريبة، استبدلت بضريبة جديدة على الارض وضريبة على  
القمح. وبجانب ذلك، فان مصر قد وقعت في سنة ٢٤٩م فريسة للغارات التي  
تشنها قبائل البلميز Blemmyes من الصحراء الشرقية وكذلك لعمليات نهب  
وسلب قامت بها قوات الملكة زنوبيا ملكة الدولة العربية في "Palmyra"،  
التي نجحت في احتلال مصر لفترة وجيزة بين ٢٦٩-٢٧٢م. لا عجب اذن ان  
يقوم المصريون المستغلون اليائسون بعدة ثورات في السنوات التي اعقبت ذلك، في



الاسكندرية (٢٧٤م) وفي الكوبتوس Coptos وبوزيريس Busiris  
(٢٩١) للمرة الثانية بالاسكندرية في ٢٩٦-٧.

بعد هذا التوسع المصري للامبراطورية الرومانية في العقود الاخيرة،  
حاول الامبراطور دقاديانوس Diocletian (٢٨٤-٣٠٥) ان ينقذ  
امبراطوريته الشاسعة وان يهيئ الاوضاع حتى يمكن الدفاع عنها بطريقة فعالة .  
فقام بعدة اصلاحات جذرية في السياسة والادارة والاقتصاد فتم التخلي عن  
السلطة السياسية والادارية الصورية لمجلس الشيوخ ، وتأسيس اوتوقراطية  
متشددة يتحكم في زمامها مصدر وحيد للسلطة العليا ومنذ هذه اللحظة اصبح  
هناك سيد او سلطان واحد Dominos والباقي عبيد Servi

واحتلتي تلقائياً التقسيم الاداري والتصير بين اقاليم مجلس الشيوخ  
والاقاليم الامبراطورية (التي تتبع الامبراطور) وتم الفصل بين السلطة العسكرية  
والسلطة الادارية ثم قسمت هذه الادارات الى وحدات فرعية صغيرة حتى  
تحول دون قيام حكام الاقاليم الكبيرة بالثورات ، في حين ضمت الاقاليم  
المتجاورة معاً لتكوين اثنتي عشرة وحدة او دوقية Diocese يحكم كل منها  
وكيل Vicarius تابع لسلطة الامبراطور تبعية مباشرة.

طبقاً لهذا جرى تقسيم مصر الى ثلاث مناطق جديدة هي طيبة  
Thebaid وايجييتوس جوفيا Aegyus Jovia (غرب الدلتا  
والاسكندرية) وايجييتوس هيركوليا Aegyptus Herculia شرق الدلتا  
واحتفظ الوالي بلقب Praefectus والسلطان على المندوبين الآخرين

Praesides في المناطق الأخرى. علاوة على ذلك ، فقد ضم اقليم مصر و اقليم قورينة الى الأقليم السوري لتكوين "دوقية" في الشرق.

وكان التجديد الأساسي في ميدان السياسة هو ادخال نظام "الحكم الرباعي" Tetrachy بحيث يشترك (اربع رجال في ادارة الحكم، لتسيير مهمة حكم الامبراطورية المترامية الأطراف). فتم تقسيمها الى نصفين ، يحكم كل منها امبراطور يحمل لقب اوغسطس Augustus ويساعده حاكم بلقب "قيصر" يحكم الجزء الشرقي للامبراطورية من نيقودمية Nicomedia ، مقر الامبراطور دقلديانوس ، ويساعده قيصر في سيرميوم Sermium على نهر الصافي River Save ، في حين توجد عاصمة حكم شريكه الامبراطور ماكسميليان Maximian في ميلانو ، ويساعده القيصر في Trier ترير.

من بين الإصلاحات العسكرية التي ادخلها دقلديانوس عملية ترشيد الدفاع عن حدود الامبراطورية وبناء العديد من التحصينات ، ومن ثم سحب الثكنات العسكرية من المناطق الخارجية المكشوفة وارجاعها الى منطقة Syene عند الشلال الأول (اسوان الآن) وذلك لصد الغارات المتكررة من جانب البليميز من بلاد النوبة. بالإضافة الى ذلك فانه انشأ قوات احتياطية متحركة تم تجهيزها حديثاً . وطبقاً لهذا النظام تكونت

فرقتان في مصر الأولى باسم "Tertia Diocleiana"

Thebaeorum" والثانية باسم

"Prima Maximiana Thebaeorum"

٢ - الخارجون على القانون

الأقباط من القديس مرقس حتى قسطنطين العظيم

## ٢ - الخارجون على القانون

### الألقاب من القديس مرقس حتى قسطنطين العظيم

قبل مجئ المسيحية الى مصر، كانت الاسكندرية قد بلغت شأواً عظيماً وصارت اهم مراكز الثقافة الاغريقية. بل صارت اشبه بالبورة التي يتركز فيها تيار الثقافة اليهودية الهلينية.

وفي ظل الحكم الروماني (بعد فتح الاسكندرية ٣٠ م) انقلب اصحاب الامتيازات من الاغريق واليهود بعضهم على بعض. فقد تواطأ اليهود بالاسكندرية مع الغزاة وكوفشوا بعدد من اللزايما. وقد آثار هذا الأمر غيرة الاغريق الذين ازيحوا الى المواقع الخلفية في المجتمع. وبدأت أولى الاضطرابات الخطيرة في سنة ٣٨ م، عندما قام بعض اليونانيين بالهجوم على الحى اليهودى بالمدينة وهبب ممتلكات سكانه. كذلك وقعت أحداث شغب اخرى في سنة ٦٦،٥٣ ومع ظهور معارضة قومية يهودية ضد الحكم الروماني، تفاقم الموقف وتعدد كثيراً حتى بلغ مداه بقيام الثورة اليهودية الكبرى في سنة ١١٥. بدأت هذه الثورة في قورينا وامسك اليهود بالسلطة ثم أقاموا مذبحاً للاغريق هناك، الذين تمكن عدد كبير منهم من الهرب الى الاسكندرية، حيث قاموا بالتحريض على الثأر من يهود الاسكندرية، وعلى هذا جاء اخوتهم من قورينا وغزوا مصر وحاصروا الاسكندرية في حين قام يهود قبرص وبلاد الرافدين أيضاً بالثورة ونتيجة لقمع

هذه الثورة بقسوة ووحشية تضاءلت "المشكلة اليهودية" المزعومة الى ادنى مستوى لها.

بالنسبة للمسيحيين، فان الرومان كانوا ينظرون اليهم على اعتبار انهم متآمرين على عقيدتهم القائمة على تعدد الآلهة وعلى تأليه الإمبراطور فلا عجب ان تطالب الفئات المتميزة في هذا المجتمع بالقضاء على المسحيين قسلاً نهائياً في وقت كان الحكام الرومان مضطرين فيه الى التجاوب مع هذه الرغبات الشعبية.

حدثت اول موجات الإضطهاد واشدها في عهد البطريرك الثاني عشر، ديمتريوس الأول (١٨٨-٢٣٠م) وكان معاصراً للفيلسوف Origen اوروجينوس ، في عام ٢٠٢ م اصدر الإمبراطور سبثميوس سيورس (١٩٣-٢١١) مرسوماً لوقف عمليات التحول الى المسيحية بكل الوسائل الممكنة. فاغلقت مدرسة اللاهوت بالاسكندرية وارغم المسيحيون على حرق البنخور امام تمثال الإمبراطور. وكانت عقوبة الرفض هي الموت . وكان من بين اجراءات العقاب الشيطانية هي قطع رؤوسهم ،او القاءهم للأسود او حرقهم احياء. وعلى الرغم من هذه الأهوال، فقد واصلت المسيحية مسيرتها الظافرة المنتصرة في كل ربوع مصر، ووصل عدد الأساقفة الى عشرين اسقفاً عند نهاية عهد البطريرك ديمتريوس.

وفي نهاية حكم الإمبراطور فيليب العربي The Arabian (٢٤٤-٢٤٤-

٢٤٩) تعرض المسيحيون في الاسكندرية لعملية هجوم عنيف وسلب ونهب من جانب الوثنيين في المدينة.

ثم جاءت موجة الاضطهاد العنيفة الثانية اثناء حكم الامبراطور ديشيوس Decius (٢٤٩-٢٥١) في عام ٢٥٠م اصدر هذا الامبراطور مرسوماً يفرض على كل مواطن الحصول على شهادة من السلطات المحلية تؤكد احترامه لقداسة الآلهة الرومانية والأباطرة الرومان. ونتج عن هذا المرسوم وقوع آلاف الشهداء ضحية لرفضهم الإذعان لهذا القرار. ويجدر هنا ان نشير الى الخطاب المرسل من البطريرك ديونيسيوس الأول<sup>٣</sup>، الذي عاصر هذه الأحداث، (٢٤٦-٢٦٤م) الذي يخبرنا فيه فابيروس اسقف قيصرية بمثل من امثلة هذا الاضطهاد<sup>٤</sup>.

استمرت هذه الاجراءات العنيفة كذلك تحت حكم الامبراطور التالي، فاليريان Valerian (٢٥٢-٢٦٠). ثم خف الاضطهاد مؤقتاً في ظل حكم الامبراطور جالينوس Gallienus (٢٥٣-٢٦٨م)، الذي اصدر اول مرسوم لإقرار سياسة التسامح الديني، فتمكن المسيحيون من ممارسة عقيدتهم دون ان يتحرش بهم احد. لكن هذا الهدوء لم يلبث ان اعقبته اسوأ موجات الاضطهاد الشيطانية البشعة التي تركزت في حوليات الأقباط جروحاً دامية غائرة في تاريخهم الطويل. وحدث هذا تحت حكم الامبراطور دقلديانوس (٢٨٤-٣٠٥)<sup>٥</sup>.



هناك إدعاء عام بأن دقلديانوس ابتداء قمعه للمسيحيين أولاً  
في سنة ٣٠٢م<sup>١</sup> عندما اصلىر أوامره بطرد كل الجنود الذين يرفضون  
الإذعان للتقاليد الرومانية وتقديم الذبائح لألهتهم. لكن هذا الزعم لا  
يتطابق مع بعض الأحداث التاريخية التي تثبت أن دقلديانوس قد بدأ  
اضطهاده للمسيحيين قبل ذلك، مثل استشهاد القديس مكسيميليان  
تاييسبا Tebessa (الجزائر) في ٢٩٥م والقديس مرسيلوس في طنجة  
Tangier في ٢٩٨م .

ففي سنة ٣٠٣م اصلىر مرسوماً يتضمن ابشع اجراءات القمع  
واكثرها وحشية وطبقاً لهذه الإجراءات ابتداء هدم الكنائس وتدمير  
الآداب المسيحية ، وكذلك تسريح الجنود والموظفين والجنود المسيحيين،  
ثم مصادرة املاكهم وتحريم اجتماعاتهم. وكانت عقوبة انتهاك هذه  
القرارات هي الموت ونتيجة لتسبك المسيحيين الضارم بعقيدتهم انتهى  
هم الحال الى ابشع واكبر موجات القهر التبرية التي لم يشهد لها التاريخ  
مثيلاً.

تصف المصادر ضخامة وهمجية هذه الموجة في صورة تفوق في  
بشاعتها كل ما سبقها من موجات، فعربوا فيها كل وسائل التعذيب  
البطيء، مثل فقأ العين واحداث العمى، وتشويه الوجوه والأجساد، ثم  
الحرق وقطع الرؤوس بالجملة<sup>٢</sup> . اما عدد الشهداء فتختلف المصادر في  
تحديده وهو يتراوح بين (١٤٤,٠٠٠) مائة اربعة واربعون الف الى  
(٨٠٠,٠٠٠) وثمانمائة الف شهيد<sup>٣</sup> وتبعاً لهذا اطلق الأقباط على العام

الذي صعد فيه دقلديانوس الى عرش السلطنة (٢٨٤) عام الشهداء Anno Martiri ، وهي بداية التقويم الكنسي ، الذي يعتمد في اساسه على التقويم المصري القديم الذي ابتكره اجدادهم في عام ٤٢٤٢ ق.م.<sup>٩</sup>  
ان قائمة شهداء ذلك العصر طويلة طويلة جداً، واعدادهم لا تحصى ولا تعد<sup>١٠</sup>. من بينهم عدد كبير من الكتاب الطيبة Theban Legionaries الذين ساهموا بتضحياتهم في تبشير شمال ايطاليا وسويسرا ، ووادي الراين حتى بون، وكولونيا واكسانتين Xanten ، وهكذا اصبحوا من اعظم القديسين الرعلة في هذه المناطق ، ومن امثلة ذلك ، القديس موريس في كانتون فاليس Canton Wallis (سويسرا) ، القديس فيليكس وريجولا واكسوبرانتوس في زيورخ ، والقديسة فيرنا Verena في زيورخ Zutzach (كانتون ارجاو بسويسرا) ، والقديس ارسوس Ursus في سولوثرن (سويسرا) ، والقديس فيكتور في سولوثرن وجنيف ، والقديس فلورنتيوس وكاسيوس في بون ، والقديس جيرون في كولونيا ، والقديس يونيقاتيوس في تريير Trier ، ومالوسوس في اكسانتين الخ.<sup>١١</sup>

ومن اشهر شهداء ذلك العصر في مصر القديسة دميانة ، التي ذبحت معها اربعون راهبة في الدلتا. واعظم الشهداء المعروفين في عهد ماكسيمليان خليفة دقلديانوس في بلاد الشرق هناك القديسة كاترين<sup>١٢</sup> والتي نالت اكليل الشهادة في الثامنة عشرة من عمرها وسمي دير سيناء باسمها Cathrine (دير سانت كاترين) وكذلك البطريرك السابع عشر بطرس الأول (٣٠٢-٣١١) المعروف "بخاتم الشهداء"

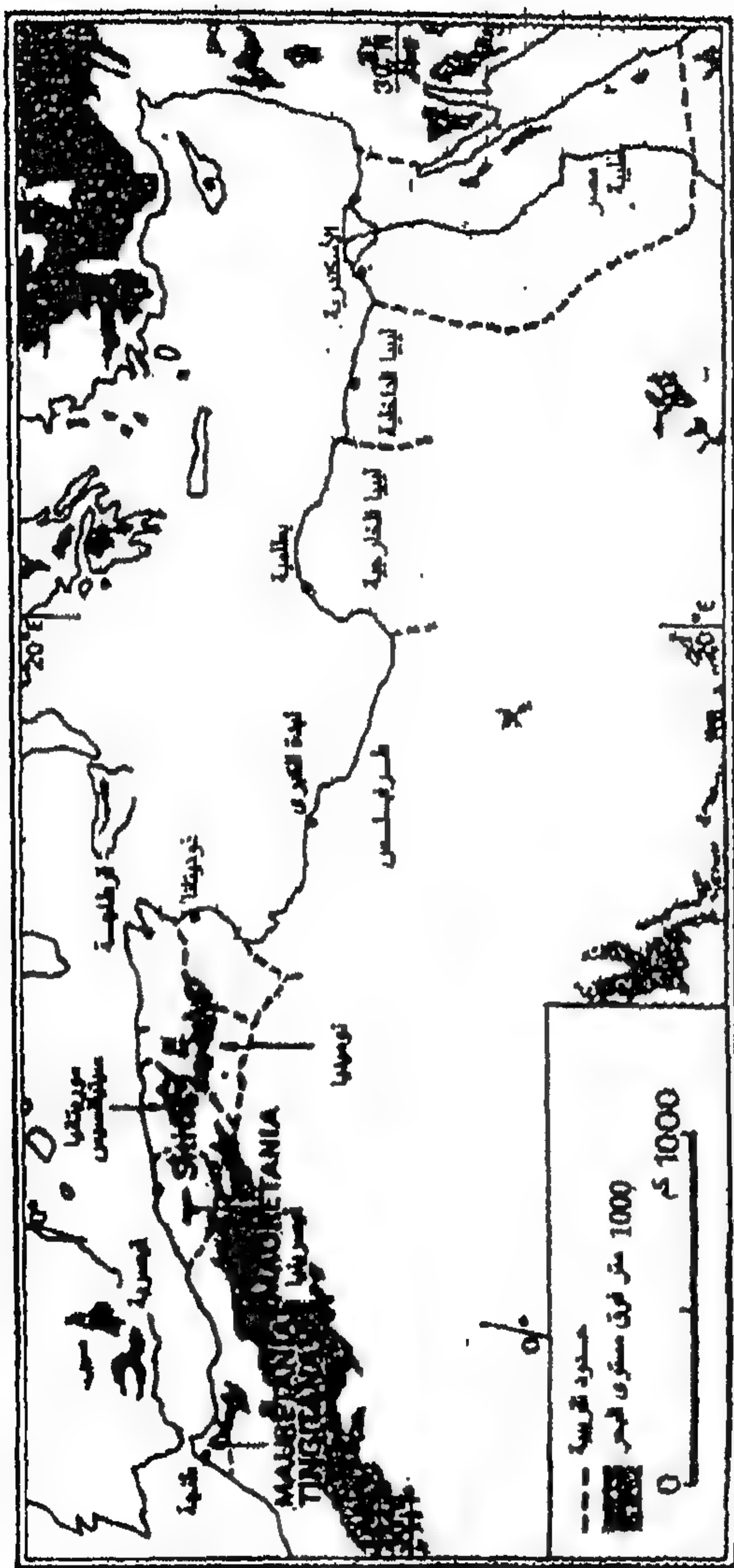
وجاءت فترة الهدوء النهائي فيما بعد ، عندما اصبح الامبراطور قسطنطين العظيم ، مرسوم ميلانو (٣١٣) بعد انتصاره على الامبراطور ماكستين منافسه في الجزء الشرقي من الامبراطورية في معركة ميلفيان بريدج بالقرب من روما (٣١٣). هذه الخطوة التي تم الاتفاق عليها بين قسطنطين العظيم وشريكه الامبراطور ليسيونيوس Licinius الذي كان يحكم شبه جزيرة البلقان ومنطقة الدانوب Donube ، فرضت مبدأ التسامح الديني . طبقا لهذا العهد ، اصبحت المسيحية مقبولة كساكنة الديانات الشرعية في الامبراطورية. هذا الاعتراف القانوني ازداد قوة حين تمكن قسطنطين من هزيمة ليسيونيوس ، غريمه المذهب في ٣٢٤ . هكذا اصبحت قسطنطين صديق المسيحيين وسندهم الحاكم الاعلى الوحيد للامبراطورية وابتدأ في نفس العام بناء العاصمة الجديدة في مكان مستعمرة بيزانز Byzanz الاغريقية القديمة . هذه العاصمة الجديدة التي تم افتتاحها في سنة ٣٣٠ م وسميت القسطنطينية على اسمه وقامت بدور المركز الجديد بدلاً من روما ، البؤرة التقليدية للوثنية . وكان تعميم قسطنطين في نهاية حكمه هو ذروة هذا التطور.

كان حكم قسطنطين العظيم (٣٢٤-٣٣٧) بالتأكيد هو نقطة التحول التي تحدد بداية عصر جديد ، هو عصر الامبراطورية المسيحية. فقد اتبع ثيودوسيوس العظيم (٣٧٩-٣٩٥) منهج قسطنطين وسياسته وبلغ الذروة حين أصدر مرسومه بتحريم الوثنية وأكد على ان المسيحية هي الدين الأوحى للدولة. وسرعان ما اختفت بقايا العبادات الوثنية ، فقد قام الرعاع

بالرحف على معبد سيراپيس Serapis في كانوبس Canopus (ابو قبر مسنة ٣٨٩) وعصفوا به، وعلى المعبد الرئيسى بالاسكندرية في ٤١١ . وسرعان ما حذا الآخرون حذوهم في جميع انحاء القطر.

هذه الظاهرة المشرفة لعصر الاضطهاد التي تميزت بالتضحيات البطولية، استمرت في العهد الجديد تعبيراً ناصعاً عن روح الاصرار وروح التفاني ذاتها، فملحت الحضارة المسيحية الثمن مكولاتها واكثرها حيوية : الا وهى محاربة الهرطقات ووضع التعليم الاساسى للتحسد والتي اصبحت منذ ذلك الحين هى العمود الفقرى للعالم المسيحى كله، فابتكرت نظام الرهبة وطورها. ودشنت انشطة تبشيرية هائلة تعدت حدود القطر والقارة الخ. ففي العصر التالى من قسطنطين العظيم (٣١٣-٣٣٧) حتى الانشقاق المصيرى (الدمر) في مجمع خلقيدونية، (٤٥١) وفرض العزلة على اقباط مصر ، كانت هى بؤرة الحضارة العالمية الباذخة المزدهرة.

كيف كان يمكن ان يبدو العالم المسيحى اليوم بدون اثناسيوس الرسولى، وكيرلس العظيم ، والقديس انطونيوس والقديس باخوميوس ، وبدون الرهبة؟؟؟



### الأقاليم الرومانية في القرن الرابع الميلادي

Courtesy: J.D.Fage  
The Cambridge History of Africa, Vol.II

٣ - مدرسة الاسكندرية اللاهوتية



### ٣ - مدرسة الاسكندرية اللاهوتية<sup>١٢</sup>

كانت الاسكندرية هي اعظم مراكز الثقافة في العالم القديم. ونظراً لوجود المتحف والمكتبة التي انشأها بطلميوس الاول (المتوفى سنة ٢٨٠ ق.م) والتي تضم مائة باحث في الانسانيات والعلوم، اصبحت اكثر مراكز الثقافة الاغريقية تأثيراً. وكانت بالمثل مركزاً للثقافة اللاهوتية الهلينية، حيث ترجم بها العهد القديم الى اللغة اليونانية (الترجمة السبعينية وهي التي قام بها ٧٢ عالماً يهودياً) في القرن الثاني ق.م. وهنا كان يعمل الفيلسوف اليهودي فيلو يهوذا Philo Judaeus .

واجه المسيحيون هذه الارضية الثقافية فانتفعوا بهذا المدخل العقلي منذ البداية . ومن ثم صارت الاسكندرية بؤرة التعليم المسيحي. وطبقاً للتقليد المأثور فان تأسيس مدرسة الاسكندرية اللاهوتية يرجع الى عهد القديس مرقس نفسه.<sup>١٤</sup> الذي أوكل مسئوليتها الى باحث اسمه جيسستوس ليتولى رئاستها . والى جانب اللاهوت ، كانت تدرس بها العلوم والرياضيات والانسانيات ايضاً ، وهذا الخصوص ، يجدر بنا ان نتذكر ابرز سمات انجيل القديس مرقس ، وهو الهدف التعليمي.

في منتصف القرن الثاني للميلاد ، اختير الفيلسوف بتينسوس Panteanus، بعد تحوله للايمان المسيحي ، لرأس مدرسة التعليم المسيحي بالاسكندرية (توفى ١٥٠ م) ، ثم نمت هذه المدرسة واتسعت واصبحت "قلعة

الفكر المسيحي " بل "واول واعظم مركز لتعليم المسيحية في العالم كله "حيث  
 اتتحت "اول دراسة لاهوتية منظمة ،وقدمت اعمق البحوث في تفسير  
 الاناجيل"<sup>١٥</sup> . لم يقتصر دور هذه المدرسة على تخريج لاهوتيين ذائعى الشهرة  
 ،وابناء للكنيسة الاولى مثل بتيئوس<sup>١٦</sup> وكليمنضس السكندري<sup>١٧</sup>  
 واوريجينوس Origen<sup>١٨</sup> وديلمسيوس الاعمى ،والقديس كليمنضس  
 واثاناسيوس الرسولى والقديس كيرلس العظيم من الوطنى فقط ، بل جذبت  
 اليها عدداً كبيراً من الباحثين الاجانب الذين اصبحت مساهماتهم الثمينة فى  
 تأسيس الروحانية المسيحية والفكر المسيحي جزءاً لا يتجزأ ولا يستغنى عنه من  
 التراث المسيحى من امثال جريجورى نازيئزى Nazienzen والقديس  
 باسيليوس العظيم، والقديس جيروم والمورخ الكنسى روفينوس<sup>١٩</sup> .  
 ان الدراسات والكتابات التى قدموها وكذلك ما توصلوا اليه من  
 تعريفات ونتائج حية مهدت بلا شك لإدانة هرطقات العصر التسالى واثبتت  
 زيف حججهم الخادعة . ٢٠

٤ - ظهور حركة الرهينة وتطورها

#### ٤ - ظهور حركة الرهبة وتطورها

ان ظهور حركة الرهبة وتطورها في مصر هو بغير شك منحة خالصة قدمها الأقباط للعالم المسيحي ، وهي منحة أثرها دائم وممتد وممارها بعيدة المنال . وينسب ظهور هذه الطريقة الخاصة بحياة التقوى للقديس أنطونيوس (٢٥١ - ٣٥٦) والقديس باخوميوس (٢٨٨ - ٤٠٥) ودون التقليل من أهمية الدور الذي لعبه هذان القديسان ، فإن جذور الرهبة كانت موجودة من قبل في التربة المصرية . ففي عهد الامبراطور أنطونيوس بيوس Pius قرر فرونتونيوس Frontonius ومعه سبعون رجلا من رفاقه نبد هذا العالم وكل شهواته والاقتران بحياة العزوبة والتبتل في وادي النظرون بالصحراء الغربية (الصحراء الليبية) . وقد التقى القديس أنطونيوس صديقه أثناء حياته الروحية المكرسة في الصحراء الشرقية بالقديس بولس الناسك الذي كان يعيش في هذه المنطقة البعيدة الخربة حياة الزهد والتقشف وعمره ١١٣ عاماً .

على الرغم من هذا ، ورغم وجود هذه الأمثلة لحياة العزلة ، فإن ظهور طريقة محددة جيداً لحياة الرهبة وتطورها ينسب بالتأكيد للقديس أنطونيوس .<sup>٢١</sup> اذعانا لقول المسيح "إن أردت أن تكون كاملاً فاذهب وبع أملاكك واعط الفقراء فيكون لك كنز في السماء وتعال اتبعني" (متى ١٩ - ٢١) هذا القول الذي سمعه القديس أنطونيوس في الكنيسة ذات مرة وهو في الثانية والعشرين من عمره ، فنفذ هذه الوصية حرفياً ، وباع عزيمته وأعطى حصيلتها

للفقراء ولم يحتفظ إلا بما كان ضروريا لإعاشة أخيه التي أودعها في مجتمعة العذارى Virgins Community ثم عبر النيل إلى الصحراء الشرقية بعد أن رفض هذا العالم لكي يعيش حياة العزلة الكاملة مع الله .

لقد عاش حياة مفرطة في القداسة والتقوى والتشف لمدة ٨٥ عاما . وسرعان ما وصلت سمعة هذا "الرياضي المسيحي" <sup>٢٢</sup> Athlete of Christ إلى خارج حدود القطر <sup>٢٣</sup> فاقتفى أثره كثيرون وعاشوا حول كهفه متفعين بارشاداته وحكمته . هكذا ظهر نوع من الزهد والنسكية الجماعية . وكان هذا هو الوجه الثاني لنشأة الرهبة .

وسرعان ما ظهرت مستوطنات أخرى مماثلة إلى جانب المستوطنات الأولى التي نمت حول كهف القديس انطونيوس في منطقة بيسبير Pispir في الصحراء الشرقية، ثم قامت أخرى بجوار صومعة القديس فليمون Palaemon في شينو بسكيون في Thebaid بالصعيد ، في حين ظهرت ثلاثة مستوطنات أخرى في وادي النطرون Nitrea ، و كيليا Cellia وسكتيس Scetis في الصحراء الغربية .

وأما التطور الثالث والنهائي لنظام الرهبة الذي يجمع بين الزهد والحياة المشتركة، فقد حققه القديس باخوميوس (٢٨٨ - ٤٠٥) في تابنيسيا Tabennesia . وقد أسس هذا أهم المذاهب التي تضم القداسة والتقوى والاحلاص في أداء الواجب بالعمل والتقدم الفكري <sup>٢٤</sup>

تكاثر أديرة باخوميوس سريعا وتجاوز نمط هذه المؤسسات المنظمة تنظيميا دقيقا للأباء المكرسين حدود مصر وحبوب أفريقيا . لقد أصبحت هذه

المؤسسات بؤرة الحياة الروحية وجذبت عددا كبيرا من الأجانب من الدول الأوربية والآسيوية وكانوا خير وسيط لنقل نظام الرهبنة القبطية وادخله في كل أنحاء العالم المسيحي . نذكر من هؤلاء الضيوف المشهورين : بسالاديوس Palladius (٣٦٥ - ٤٢٥ م) الذي زار أديرة وادي النطرون في سنة ٣٨٧ ودخل الرهبنة، ثم قضى ثلاثة سنوات في هذا المكان ، وسجل حياة القديسين المصريين في كتاب مشهور اسمه *Historia Lausiaca* المعروف باسم " بستان الآباء *The Paradise of the Fathers* " تم أدخل تعاليم الرهبنة في فلسطين<sup>٢٥</sup> والقديس جيروم (٣٤٢ - ٤٢٠ م) ٢٥ والقديس روفينوس (٣٤٥ - ٤١٠ م)<sup>٢٦</sup> اللذان زارا مصر أيضا وساهما بنقل نموذج الرهبنة إلى بلادهم من خلال الأعمال التي كتبوها . فقد قام الأول بترجمة القواعد التي وضعها القديس باخوميوس لنظام الرهبنة . وقام الأخير بترجمة التاريخ الكنسي المسمى *Historia Monachorum in Aegypti* ثم القديس جون كاسيان (٣٦٠ - ٤٣٥ م) ، الذي قضى سبع سنوات بين أخوته في أديرة البايض والنطرون وكتب كتابين معروفين هما " معهد الحياة المشتركة " وهي تجميع آخر لقواعد الأديرة القبطية ، و " المؤتمرات " وهو تجميع آخر لأقوال الرهبان الأقباط كما أنه أنشأ فيما بعد ديرين في مرسيليا طبقا للأنماط التي شاهدها من قبل<sup>٢٧</sup>

من الشخصيات الهامة التي زارت آباء الصحراء الأقباط واعجبوا بتجديدهم الروحية هناك القديس باسيلي العظيم (٣٣٠ - ٣٧٩ م) المؤلف الكابادوشي الذي وضع طقس القربان المشهور<sup>٢٨</sup> وأسس نظاما بيزنطيا للرهبنة تبعها لقواعد باخوميوس والقديس جون كريسوستوم (٣٤٧ -

٧٠٤ م) أسقف القسطنطينية المشهور الذي قضى سبع سنوات في البهاض  
Thebaid (٣٧٣ - ٣٨١ م).

من ناحية أخرى، فإن الرهبان الآخرين قد أخذوا زمام المبادرة  
وقاموا بنشر بشارة الخلاص في بلاد بعيدة وأظهروا الكثير من مثل الديانة  
الجديدة وتجديدها. فالقديس يوحنا الذي أنشأ كثيرا من الأديرة في وادي  
الرافدين، والرهبان الأقباط السبعة الذين عاشوا في صحراء أولديت بسايرلندا  
ربما يذكرون هنا.<sup>٢٩</sup>

أثبتت مصر أن تربتها صالحة جدا لطريقة الحياة النسكية الجديدة التي  
وجد فيها كثير من الأقباط ذوي الميول الدينية، تحقيقا لأعز أشواقهم الروحية  
. فلا عجب أن أعدادا كبيرة من الرهبان والراهبات منتشرين في كل أنحاء  
القطر. وقد قرر بالاديوس أن عددهم ٥٠٠, ٧ راهبا بالأسكندرية ووادي  
النطرون ومثلهم بالصعيد Thebaid بالإضافة إلى عشرة آلاف في أرسينوي  
Arsinoe (مدينة التمساح القديمة بالفيوم) وذكر روفينوس أن هناك عشرة  
آلاف راهبا وعشرين ألف راهبة في Oxyrynchus وعشرة آلاف في الفيوم  
، وحدد كاسيان أن عددهم ٥٠٠ في سكيس، بينما قرر القديس جبروم أن  
عددهم خمسين ألفا. لقد ذكرت التقارير أن عدد سكان الصحراء كان في  
سنة ٣٩٤ بحجم سكان المدن الآن.<sup>٣٠</sup> وقد ذكر أن قرية النصارى كان بها  
كنائس " بعدد أيام السنة " في القرن السادس، وكان بها ألفان من الشباب  
يرتلون رداء الرهبان، بجانب عدد كبير من المتزوجين والمتزوجات الذين

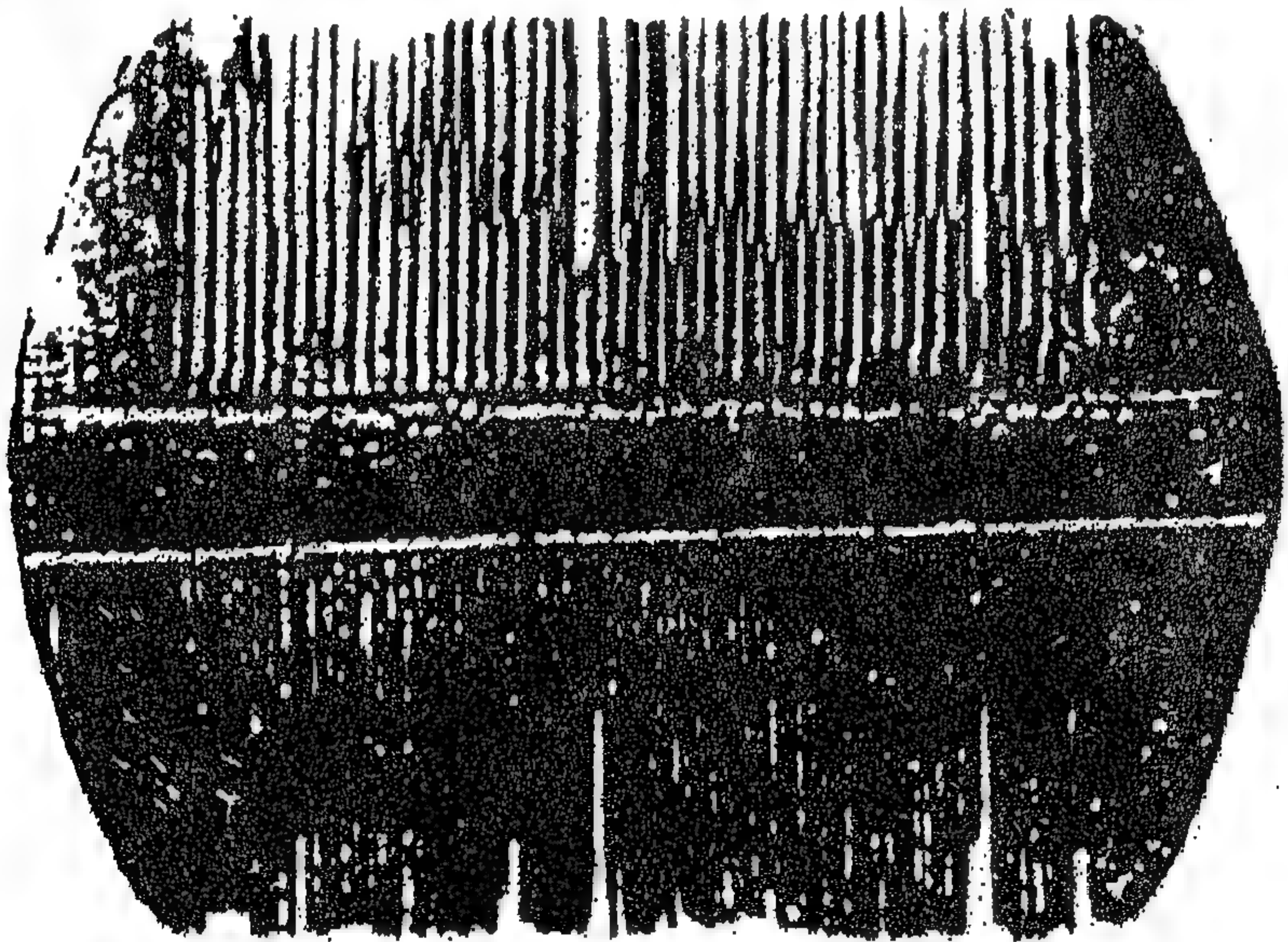
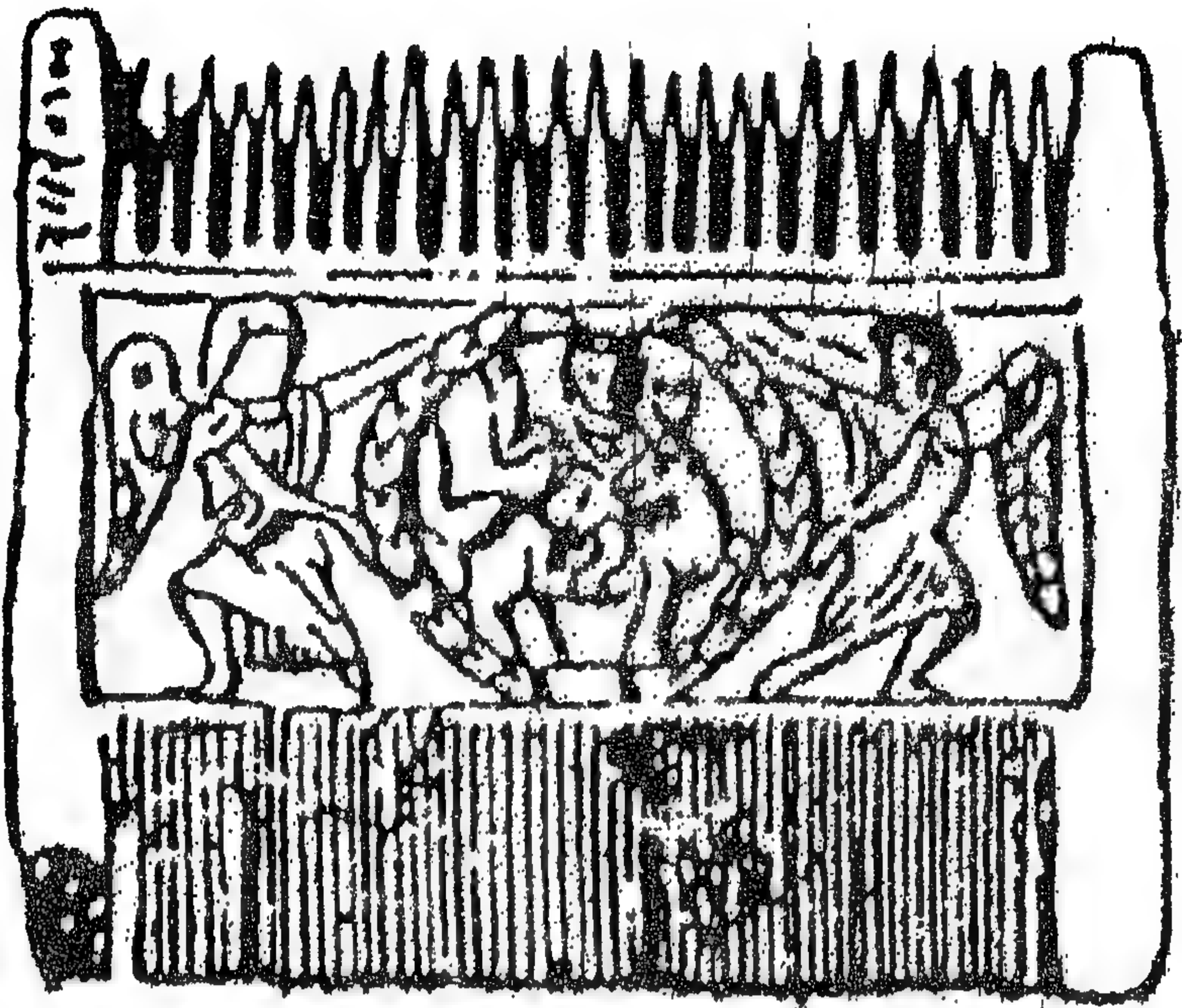


رفضوا هذا العالم . وفي عشية الغزو العربي لمصر (٦٣٩ - ٦٤١) ذكر أيضا أن مدينة نيكيا Nikiou في دلتا النيل كان بها حوالي ٧٠٠ من النساك . ولا عجب أن يذكر هاردي أنه كان بمصر مائة أسقفية في نهاية العصر القبطي .

يقدر هاردي عدد الرهبان والراهبات الكلي في فترة الذروة التي بلغت في الرهبة في العصر القبطي بين ١٠٠٠,٠٠٠ ، ٢٠٠,٠٠٠<sup>٣٢</sup> بينما يعتقد ميناردوس أن العدد يفوق ٥٠٠,٠٠٠<sup>٣٣</sup>.

وقد ذكر بالاديوس ١٢ ديرا للنساء فقد في أرسينوى Arsinoe ، أما أسقف البهنسا فيقدر عدد الأديرة في مصر الوسطى بأربعين ديرا . أما المقريزي<sup>٣٤</sup> فقد ذكر أنه عند الفتح العربي لمصر كان هناك مائة ديرا في وادي النطرون وحده . وأن الحفريات الأثرية أثبتت أن واحة الخارجة كان يوجد بها مستوطنة رهبانية ضخمة في القرن الرابع ، نيكروبوليس التي كانت تضم ٢٠٠ كنيسة ولعل أهم الدراسات الموثوق بها في هذا الميدان هي المنشورات الأعمدة للأخ سموئيل السرياني ، والمعماري هادي حبيب والأستاذ نبيل دلود<sup>٣٥</sup> .

وأضافة إلى هذا العدد من الرهبان والراهبات سوف نضيف قائمة بالأديرة الماهولة وأديرة النساء .



٥ - الأنشطة التوعوية للطلاب

## ٥ - الأنشطة التبشيرية للأقباط

في جانب الإنجازات ذات الأثر الدائم للأقباط نجد نشاطهم التبشيري الواسع الذي لا يهدأ ولا يتكل والذي امتد من أيرلند وأرض الراين إلى السودان والحبشة<sup>٣٦</sup>، ووادي الرافدين بل إلى الهند والخريط التالية قد تصور أهداف هذه الأنشطة البعيدة المنال، التي لازالت ثمارها وافرّة ومُتاحة في أماكن بعيدة خارج حدود القطر وخارج حدود القارة

في حدود الاطار الذي رسمته لهذا المسح الموجز، ينبغي علي أن أحصر نفسي في مثال واحد من هذه الأنشطة القويمة الراسخة ، وهو الخاص بسدور فرقة طيبة<sup>٣٧</sup> The Theban Legion التي ساهم شهداؤها على نطاق واسع في عملية التبشير الكثيفة لسويسرا أو غرب ألمانيا ، وشرق فرنسا وشمال إيطاليا ولايزالون من أحب القديسين وأكثرهم شعبية في المنطقة كلها .

تم تجنيد فرقة طيبة في عهد الامبراطور دقلديانوس (٢٨٤ - ٣٠٥) وشريكه في السلطة الامبراطور مكسيمليان وجرى نقلها إلى أوربا لمساعدة الأنخير في شرق الغال . وطبقا لما يقول يوخاريوس Eucharis ، فقد كانت الفرقة تتكون من ٦٠٠٠ جندي مسيحي من صعيد مصر . أما ألقاب الضباط واسماؤهم فكانت : القائد اسمه مورييس واسم المعلم الأول اكسيريوس<sup>٣٨</sup> وممثل الجيش في مجلس الشيوخ ( Senator Militum ) كان اسمه كانديدوس<sup>٣٩</sup> وقد ذكر القديس يوخاريوس أيضا أسماء

القديس يورسوس Ursus والقديس فيكتور بين أعضاء الفرقة ، بينما أضافت  
القصة المجهولة المؤلف اسم إنوستيوس Innocentius وفيتال (Vital) .  
بينما كانت المعركة الرئيسية عند أجانوم Agaunum أرغمت بقية  
الكنايب أن تعبكر على طول الطريق الحيوي الذي يمتد من ليجوريا إلى تورين  
وميلان، ثم يجرى عبر جبال الألب عند الليونتين إلى أجانوم ، إلى سالودورم،  
وأدني نهر الرين حتى فيرونا القديمة (بون الآن) ثم كولونيا.  
في الوقت الذي كان فيه مكسيميليان يشن حملته ضد باجودا  
Bagaudae (٢٨٥-٢٨٦) رفض جنود الفيلق الطيبى ان يسجدوا للآلهة  
الوثنية حسب اوامر الامبراطور (ط ١ ج ٢) وكان مكسيميليان نفسه يعسكر  
بالقرب من اوكتودورم Octodurum ، فامر بذهاب الجندي العاشر حسب  
القرعة. اما تقسيم الجنود الى عشرات فقد كان بسبب رفضهم ان يشتركوا في  
سفك دماء اخوانهم المسيحيين الابرياء. وظل هؤلاء الجنود مصرين على  
الاعتراف بايمانهم المسيحي، ويرفضون في اصرار طاعة اوامر مكسيميليان.  
فغضب الامبراطور من هذا العناد غضباً شديداً وامر باجراء قرعة عشيرة اخرى  
لكن القائد موريس اخذ يحرض الجنود على التمسك الصادق بالمسيحية وان  
يحذوا حذو قادة كتيبة طيبة وان يرفضوا عقيدة الرومان وفي النهاية، وبعد  
اعتراف علني ردد فيه موريس ولائه للامبراطور، فانه أكد ثباته على الايمان  
بالمسيح، مما دفع الامبراطور الى الثورة والهياج وامر بقتل كل جنود هذه الكتيبة  
الطيبة وبلغ عدد شهداء هذه الموقعة ٥٢٠ جندياً.



وفيما يتعلق بالكتائب الاخرى فقد اتخذت مواقعها على طريق القتال ، وتم التقدم نحوهم بطريقة منظمة وقتلهم تدريجيا في مذبح وحشية. وفي اثناء عمليات التعذيب البربرية وقطع الرؤوس حدثت معجزات عديدة اسهمت اسهاما كبيرا في عملية التبشير المكثف الشديد للمنطقة كلها. ولا عجب ان نجد في معاطف الدروع في كثير من القرى والمدن ما يذكرنا بمؤلاء القديسين من اهل طيبة وانجازاتهم المعجزة. كما نجد شعار خاتم برلمان مقاطعة كانتون زيورخ وحكومتها الذي يمثل ظهور القديس فيليكس ، وريجولا واكسوبرانطيوس ورؤوسهم على ايديهم ، وايضا اسلحة مدينة القديس موريس في الانجادين تمثل القديس مرتديا درعه، واسلحة مدينة القديس موريس في فاله St.Maurice en - Valais تمثل الصليب القبطي التقليدي ، بينما اسلحة مدينة استيفا Staefa في كانتون زيورخ تمثل القديسة فيرينا ، الخ.

في سويسرا عدد من القديسين من الفيلق الطيبي يتمتعون بشهرة كبيرة مثل:

- القديس موريس ، واكسوبرانطيوس وكانديدوس ، وانوسونطيوس وفيتاليس ، وبقية كتابهم الذين استشهدوا في سسان موريس آن فاله. (عيدهم في ٢٢ سبتمبر)

- القديس فيليكس ، ريجولا واكسوبرانطيوس في زيورخ (عيدهم في ١١ سبتمبر عيد رأس السنة القبطية ، تقويم الشهداء)

- اما القديسان يورسوس وفكتور اللذان استشهدا مع ٦٦ من رفاقهم في موقعة سلودوروم (عيدهم في ٣٠ سبتمبر)

- اما القديسة فيرينا في زيورخ (عيدها في الاول من سبتمبر - ثلاثاء الفصح) الخ ومن بين القديسين من طيبة يوجد في المانيا:-

- القديس تيرسوس Tyrsus ، وبالماتيوس ، ويونيفاتيوس ورفاقهم في تريسر (اعيادهم ٤، ١٥ اكتوبر)

- القديس كاسيوس ، وفلورنطيوس وكتابهم في بون (عيدهم في ١٠ اكتوبر)

- القديس جيرون ومعه ٣١٨ من جنود كتيبة كولون (وعيدهم في ١٠ اكتوبر)

- القديس فيكتور ، ومالوسوس ومعهما ٣٣٠ جنديا من اعضاء فرقة طيبة في اكساتن Xanten (عيدهم في ١٠ اكتوبر) الخ.

ومن شهداء شمال ايطاليا:-<sup>٤٠</sup>

- القديس الكسندر في بيرجاموم

- القديس انطونيوس في بيسانزا Piacenza

- القديس قسطنطين، الفيريوس ، سباستيانوس وماجيوس في الالب كوتيان

- القديس موريليوس ، وغريغوريوس ، وتيباريوس في بينرولو Pinerolo

- القديس مكسيموس ، وكاسيوس ، وسيكوندوس وسيفرينوس وليسسسينيوس

Licinius في ميلان

- القديس اوكتافيوس، سولوتر المدافع عن تورين

- القديس سيكوندوس في فنتيميغليا Ventimiglia بالاضافة الى ذلك هناك

عدد كبير من قديسي طيبة الأقل شهرة.<sup>٤١</sup>



القديس موريس باجانوم (وهي المدينة التي استشهد فيها والتي تحمل اسمه حتى الآن) هو بلا شك أكثر قديسي طيبة شعبية، وقد كرس باسمه أكثر من ٦٥٠ كنيسة ومذبح في غرب أوروبا، وخاصة في فرنسا وألمانيا وسويسرا. إنه القديس الراعي لدوقية سيتن Sitten، وكذلك لسانت موريس في كلنتون فاليه، وسانت موريتز في إنجادين، وفي كانتون Appenzu Inner Rhoden. يعتبر عيد هذا القديس اجازة لكل أبناء المقاطعة وقد انشئت كثير من الأوسمة الأوربية باسمه

ولعل اعظم هذه الأوسمة هو وسام القديس موريس الذي انشأه اماديروس الثامن بمدينة سافوى عام ١٤٣٤، ووسام الخيرة الذهبية الذي انشأه الدوق فيليب الطيب عام ١٤٢٩ م في مدينة بيرجاندی<sup>٤٢</sup>

وكان اهل العصور الوسطى يعتبرون القديس موريس راعيا لكثير من الممالك والاسر الحاكمة مثل عائلات لمبارديا، وميروفينجيانا Mervingsians، وعائلة كارولينجيا وبرجاندی، واخيرا السافوياردز Savoyards وقد تم تويج العديد من اباطرة الامبراطورية الرومانية المقدسة امام مذبح القديس موريس في كاتدرائية القديس بطرس في روما. ومن علامات العرش<sup>٤٣</sup> التي كانوا يعتزون بها جدا هناك رمح القديس وسيفه وحرته، حتى ان الملك هنري الاول (٩١٩-٩٣٦) جد اوتو العظيم تخلى عن ولاية اراجون السويسرية مقابل ان يحصل على رمح القديس موريس<sup>٤٤</sup>

اثبتت الحفريات وجود اقدم الكنائس التي أمر تيودور اسقف اوكنودوم (مارتيني الحالية)<sup>٤٥</sup> بان تشيد على مكان الاستشهاد في اجونوم

Agaunum في القرن الرابع<sup>٤٦</sup> . ومن الجدير بالملاحظة تشييد هذه الكنيسة مبكرا قد ذكره القديس يوخاريوس في روايته<sup>٤٧</sup> للأحداث.

هناك العديد من البراهين التي تثبت التسلسل القبطي لهذا الفيلق.<sup>٤٨</sup>

اولا: - تؤكد المصادر القبطية وجود العديد من التفاصيل المحددة التي تتعلق بمصر في المصادر المحلية الأوربية.<sup>٤٩</sup>

ثانيا : - اسماء بعض الشخصيات ليست قبطية بطلمية فحسب بل انها تمتد الى أصول مصرية عريقة. واسم موريس نقابله كثيرا بين المصريين في العصر القبطي ، وكان يطلق على الأشخاص والمواقع الجغرافية<sup>٥٠</sup> ، وقد اتخذ الاقباط منذ ذلك الحين حتى وقتنا الحاضر . واسم "فيكتور" كان اسما محبوبا واسع الانتشار بين المصريين منذ العصر البطلمي . ويصادفنا كثيرا في انواع عديدة من الوثائق اليونانية القبطية وايضا في سجل الشهداء وشواهد القبور.<sup>٥١</sup> وكانت تكتب Biktop وتقرأ "فيكتور" لأن الحرف "B" ينطق "V" عندما يتبعه واحد من السبعة حروف المتحركة a,c,h,i,y,o,w ولازال هذا الاسم منتشرا على نحو واسع بين الاقباط الذين يتحدثون العربية حتى يومنا هذا.

ان اسم شريمون "Chaeremon" من الكلمات القبطية WHPE

(صيغة موجزة WE) التي تعني "ابن" او "طفل" ومن اسم الاله المشهور "آمون"

الكلمتان القبطيتان كلاهما اشتقاق مباشر من الهروغليفية. الاولى مشتقة من

(shr,shri) التي تعني ايضا "ابن" او "طفل" اما الاخيرة فتتحد من اسم

الاله المصري القدم المشهور في طية imn

اسم Verena له اشتقاقات متنوعة ،اشتقاق قبطنى - اغريقى من  
العصر البطلمى (٣٢٣-٣١٠م) والعصر القبطى (الروماني البيزنطى  
٣١٠م - ٦٣٩م) واشتقاق مصرى قديم من العصر الفرعونى.

الاول مشتق من الاسم اليونانى بيرنيس "Bèrènice" الذى كان  
يستخدمه المصريون على نطاق واسع خلال العصرين البطلمى والقبطى .<sup>٥٢</sup>  
اعتاد الاقباط ان يحدفوا المقطع الاخير ioc,ic من الكلمة وان يضعوا مكانه  
النهايات المحلية "e, ε, a"، وان يضعوا الحرف "B" فى القبطية. وهو يقرأ  
"V" كما سبق ان ذكرنا عندما يتبعه حرف متحرك وتبعاً لهذا فان بيرينى  
"Bèrènice" اصبحت بيرينا "Berena" وكانت تنطق "Verena"

فيرينا

اما الكلمة الثانية فهى من اصل مصرى قديم وتتكون كلمة فيرينا من  
كلمتين قبطيتين. ΕΔρα التى تعنى "بذرة او ثمرة" و (NE) التى تعنى "مدينة  
او قرية" وقد انحدرت الاولى من الكلمة الهيروغليفية بنفس معنى "بذرة او  
ثمرة" وفى اللغة القبطية كانت هذه الكلمة تكتب Ε Δρα باللهجة  
الصعيدية ،ولكن فى لهجة اهل البحيرة فكانت تكتب ψΡε وتقرأ "فرى"  
وتستخدم كمقطع فى الاسماء المركبة للاشخاص. اما الكلمة الاخيرة "NE"  
كانت مشتقة من الكلمة الهيروغليفية nwt التى تعنى مدينة. ورغم ذلك  
فالها حين كانت تستخدم بغير اضافة لآى اسم محدد فالها كانت تعنى المدينة  
الرئيسية والاكثر اهمية اى طيبة وهو استخدام مشابه لكلمة مدينة فى اللغة

العربية. وطبقا لهذا فان كلمة "Vre+Ne" كانت تعنى بذرة او ثمرة من طيبة  
يورسوس ايضا هو اسم قبلى من اصل مصرى عريق. والاسماء القبطية  
ωρσινσε τωρσε

تعنى "حورس"، "ابن ايزيس". وهو يتكون من ثلاث مقاطع  
nice ωρσινσε الاول و ωρ و τωρ هو اسم اله الاسرة  
المصرية القديمة حورس<sup>٥٥</sup>، واما الثانى ci فهو مشتق من الكلمة الهيروغليفية  
i,s3، والى تعنى "ابن"، والمقطع الثالث هو ici, eice هو اسم  
الالهة الفرعونية المشهورة "ايزيس" s.t

اعتاد الاقباط المسيحيون دائما على اتخاذ اسماء الالهة القديمة والى قد  
فقدت معناها بمرور الزمن كاسماء اعلام خاصة بهم<sup>٥٣</sup> والحقيقة التى يمكن  
ملاحظتها بكل سهولة حتى وقتنا الحاضر هى ان اسماء كلا الالهين المذكورين  
اعلاه حورس، ايزيس هى اسماء استخدمها الاقباط كثيرا فى اشكال عديدة<sup>٥٤</sup>  
قد استخدمت ايضا مع المقطع الاخير اليونانى ioc وطبقا لذلك نجد هذه الاسماء  
ضمن اسماء الاشخاص فى العصر القبطى<sup>٥٥</sup> والى تقابل المصرية  
القديمة، حورس، ابن ايزيس<sup>٥٦</sup>.

من الشواهد الاخرى التى تدل دلالة واضحة على ان هذا الفيلق ينحدر  
من اصول قبطية هو وجود اشياء عديدة اتت اصلا من مصر مثل الصليب  
بشكله القبطى التقليدى الذى يستخدم شعارا للنبالة فى مقاطعة سانت موريس،  
ان فاليه والمشط المزدوج (الفلاية) فى يد سانت فيرينا فى زيورخ. هذا المشط

ليس من نوع الامشاط الموجودة بالمتحف المصرى بالقاهرة ، بل انه يرجع  
ايضا الى الأسرة الثالثة فى العصر الفرعونى (٢٨٦٦-٢٧١٥ ق.م)<sup>٥٧</sup>

ومن الامثلة الاخرى للنشاط التبشيرى الواسع فى ذلك الزمن البلكر  
نجد ايرلندا<sup>٥٨</sup> والسودان ، والحبشة<sup>٥٩</sup> وشرق افريقيا ، وبلاد الرافدين  
والهند، وقد تم بصورة لا يشوبها نقص، وباستثناء الحبشة<sup>٦٠</sup> فان الامر يحتاج  
رغم ذلك الى مزيد من الدراسات المتخصصة والوافية.

## ٦ - محاربة الهرطقات في القرنين الرابع والخامس

## ٦ - محاربة الهرطقات في القرنين الرابع والخامس

بعد ان تم الاعتراف رسميا بالديانة المسيحية في الامبراطورية الرومانية بمقتضى المرسوم الذى اصدره الامبراطور قسطنطين العظيم عام ٣١٢، اتخذت التحريفات الهرطقية فى الظهور وبدأت تهدد الكنيسة الجامعة ووحدة المؤمنين بالخطر.

وجاء اول هجوم من جانب اريوس اسقف الاسكندرية (٢٥٠-٣٣٦) تقريبا الذى اخذ يدعو الى نظرية ان المسيح ليس واحدا مع الآب. OHomoiouios-Theory التى تشير الى ان "الابن حتى مع كونه من اصل الهى الا انه فقط من جوهر مماثل، مولود من الآب كأداة لخلق العالم من ثم فالابن غير ازل"<sup>٦١</sup> وكان اصلب المعارضين واقدرهم على مواجهة اريوس هو الشماس اثاناسيوس السكندرى الذى عرف فيما بعد بالقديس اثاناسيوس الرسولى او العظيم<sup>٦٢</sup>، الخليفة رقم عشرين على كرسى القديس مرقس بالاسكندرية. وقد هب معه مجمع كنيسة الاسكندرية تحت رعاية البطريرك اسكندر (٣٠٣ - ٣٢٦) يدافع بانخلاص وعمق عن نظرية "هوموسيوس" التى تعنى ان المسيح اله وانه واحد مع الآب فى الجوهر، وهى النظرية التى تتطابق مع نصوص الانجيل، اى ان الله الآب والله الابن كانا على الدوام متساويين فى الجوهر.

وفى سبيل استعادة وحدة الكنيسة الجامعة والمؤمنين، امر الامبراطور قسطنطين العظيم بدعوة اول مجمع مسكونى للانعقاد فى نيقية، مدينة اسنك



الحالية في تركيا عام ٣٢٥. وبعد بحث دقيق شامل للنزاع، اذانت الاغلبية الساحقة هرطقة اريوس، وحكم عليه بالحرمان والنفي.

ونتيجة لتفوق اثناسيوس في تقديم الالبيات المقنعة والتبرير القاطع لافكاره، عهد اليه المجمع هو وبطريرك الاسكندرية اسكندر والاسقف ليونتئوس اسقف قيصرية باعظم مهمة وهي صياغة قانون الايمان Wording The creed<sup>٦٢</sup> ، الذي تمت الموافقة عليه في ١٩ يونية ٣٢٥ - ورفض التوقيع عليه اثنان فقط من الاساقفة المشاركين عددهم ٣١٨ مشاركاً في المجمع . وقد حدث لهم ما حدث لاريوس إذ حكم عليهما بالحرمان والنفي. ورغم ما شهدته العصور التالية من عواصف شديدة ، فقد اثبت قانون الايمان انه روح الايمان الصحيح والعصب الرئيسي للكيان المسيحي في كل انحاء العالم حتى وقتنا الحاضر.

وبعد وفاة البطريرك اسكندر في ٣٢٨، خلفه الشماس اثناسيوس على كرسي القديس مرقس واصبح البطريرك الجديد. وفي اثناء حكمه (٣٢٨-٣٧٢) لم يتردد "بطل الارثوذكسية"<sup>٦٣</sup> هذا في التضحية باى شئ في سبيل هدفه الوحيد، الا وهو الدفاع عن الايمان الصحيح وعن قانون الايمان.

لم يستطع خصومه الاقوياء ، رغم تزايد عددهم، ومنهم الأريوسيون واشباههم، او تنوع وسائل القمع والاضطهاد والنفي (٥ مرات) ان تقنع هذا البطل الرياضي الصليب المكرس للمسيح "Athlete of Christ" بالانحراف عن الايمان الصحيح. وهكذا استطاع اثناسيوس الرسول ان يقف في وجه علم

معادى وكافح من اجل حماية هذه العقيدة الصحيحة التى لاتزال توحد جميع المسيحيين حتى يومنا هذا.

العالم ضد اثاناسيوس واثاناسيوس ضد العالم<sup>٦٤</sup> ، فلا عجب ان يقول القديس هيرونيموس فيما بعد عن ذلك العصر العنيف، "لقد تجر العالم واصابه الدهول إذ اكتشف انه قد اتجه الى الاربوسية"<sup>٦٥</sup> ولا عجب ايضا ان يصف القديس باسيليوس العظيم القديس اثاناسيوس بهذه الكلمات "كان اثاناسيوس منارة للمؤمنين كما كان فانار الاسكندرية هاديا للسفن (الفنار هو المنارة المشهورة فى الاسكندرية) ، فحين ادلمت الظلمات وهاجت العواصف ، اتجهت الانظار بقوة غريزية : فلا عجب ان تمنحه الكنيسة الجامعة لقب "المدافع عن الايمان الحق" و "الرسولى" وان تكتب عنه المؤرخة الالمانية المعاصرة والمعروفة إما برون تراوت Emma Brunnet Traut منذ وقت قريب فتقول انه "لولا اثاناسيوس لتحولت الكنيسة الجامعة الى جماعة طائفية"<sup>٦٦</sup> .

كان ذلك كله مجرد حلقة فى النضال الطويل المخلص المشرف الذى قاده كنيسة الاسكندرية لحماية الايمان المستقيم. وفى الجولة الثانية والجولة الثالثة . اى فى مجمع قسطنطينية المسكونة (٣٨١) ومجمع افسس (٤٣١)<sup>٦٧</sup> استطاع مندوبو كنيسة الاسكندرية ان يؤكدوا تفوقهم لاهوتيا فى النضال بحماس وولاء للقضية ذاتها.

وبعد ان اعلن رسميا فى وقت سابق ان المسيحية هى دين الدولة ، اتجه الامبراطور ثيودوسيوس العظيم (٣٧٥-٣٩٥) مثل سلفه الامبراطور

قسطنطين العظيم، الى تصفية المنازعات الدينية الموجودة ، وبالتالي استدعى  
الجمع المسكونى الثانى فى القسطنطينية فى ٣٨١، وكرس المجتمعون جهدهم  
لمواجهة الهرطقة الجديدة عند من يسمون المقدونيون Macedonians (وهم  
اتباع مقدونيوس اسقف القسطنطينية).

أو الروحانيون Pneumatologists الذين أنكروا ألوهية الروح القدس  
(Pneumn كلمة اغريقية تعنى الروح).

وبعد أن بحث الأعضاء (١٥٠ عضوا)<sup>٦٨</sup> تفسيرات مقدونيوس بحثا عميقا  
أستكروها<sup>٦٩</sup> بالاجماع ثم أضافوا الى قانون الايمان الذى صدر فى نيقية.  
الفقرة التى تتعلق بالروح القدس.

وتأكيد الايمان بالكنيسة الجامعة.

ووحداية المعمودية من أجل غفران الخطايا.

وانتظار قيامة الاموات والحياة الأبدية.

لقد أدى هذا الاجراء الى توسيع نطاق قانون الايمان الذى صدر فى نيقية والسدى  
جرى تعزيزه بحيث أصبح منذ ذلك الحين قانونا لكل الكنائس الارثوذكسية.  
وتقرأ هذه الاضافة على النحو التالى :

"نعم نؤمن بالروح القدس الرب المحيى المنبثق من الآب. نحن نعبد ونمجده مع  
الآب والابن. نؤمن بالروح القدس الناطق فى الانبياء ، كما نؤمن بكنيسة واحدة  
مقدسة جامعة رسولية ، ونعترف بمعمودية واحدة لمغفرة الخطايا ، ومنتظر قيامة  
الأموات وحياة الدهر الآتى ، آمين".

إن كلمة "Folioaue" التي تعني أن الروح القدس ينبثق من الآب  
والابن" ، التي أضيفت إلى قانون الإيمان الكاثوليكي ، وأدت لسوء الحظ إلى  
مجادلات عديدة بين الكنائس الشرقية وبين الكنائس الغربية ، قد أضيفت في  
أسبانيا في وقت متأخر ٧٠.

ولسوء الحظ فقد سادت روح الغيرة والتنافس السياسي وتغلبت على  
جو هذا المجمع الثاني. فقد تم رفع رتبة أسقف العاصمة الامبراطورية  
القسطنطينية أو ما كان يسمى روما الجديدة ٧١ ، إلى مكانة أعلى من جميع  
أساقفة الكنائس الشرقية. وبهذا تراجع سمعة الاسكندرية وهبتها السلطنة إلى  
الخلف لصالح المقر الامبراطوري. وعلى الرغم من ذلك ، فقد دأبت كنيسة  
الاسكندرية على تغليب النضال المخلص من أجل الدفاع عن الإيمان الحق.  
وظهر هذا بوضوح في مداولات المجمع المسكوني الثالث الذي عقد في أفسس  
Ephesus سنة ٤٣١م.

ومن المفارقات الغريبة ، أن تأتي الهرطقة التي خصص لها مجمع  
أفسس وقتا لمعالجتها من جانب نسطورس أسقف القسطنطينية الذي كان  
يرمى إلى تقويض الاسكندرية وتدمير سمعتها العالمية كعاصمة للعلم والتفسير.  
وللمرة الثانية تتصدى كنيسة الاسكندرية برئاسة البطريرك كيرلس الكبير ،  
البابا الرابع والعشرون على كرسي القديس مرقس ، وتنجح في قيادة النضال  
ضد هذه البدعة الجديدة ، وتفرض هرطقتها وتثبت زيفها.

و يبدو المسيح طبقاً لمفهوم نسطورس وكأنه كائن من شخصين  
منفصلين ، شخص إلهي يسمو على كل ضعف بشري ، وشخص إنساني

"معرض لضعف الجسد البشرى ، فالمسيح الاله لم يتألم على الصليب ولم يموت ، ومن ثم فإن الذى تألم على الصليب هو المسيح الانسان وحده وليس المسيح الاله"<sup>٧٢</sup>. وتبعاً لهذا التفسير الخاطيء أطلق صاحبه البليغ على العذراء القديسة لقب "أم المسيح Christotokos بدلاً من (أم الله Theotokos)" لأنها ولدت المسيح الانسان الذى يسكنه الله "كأنه فى معبد".

ومحاربة النسطورية ترجع دون شك الى جهود كيرلس العظيم بطل المجمع المسكونى الثالث الذى عقد فى أفسس. فقد رفض هرطقة نسطوروس قبل عقد المجمع بعامين وذلك فى رسالته التى وجهها إلى الأساقفة فى مصر وإلى أصدقائه فى كل مكان وذلك بمناسبة عيد الفصح سنة ٤٢٩ م.

وشرح إتحاد الطبيعة الالهية والطبيعة البشرية فى المسيح طبقاً لنصوص الانجيل وقانون الايمان الذى صدر فى نيقية وأكد أنه فى المسيح إتحاد لاينفصم ولايتجزأ ، ولكى يصور هذه الظاهرة ، فإنه شبهها بقطعة من الحديد تم صهرها فى درجة حرارة مرتفعة جداً. فى هذه الحالة ، تتحد المادتان فى مادة واحدة ، دون إمتزاج أو زوبان أو تغيير ، وتصبح غير قابلة للانقسام أيضاً<sup>٧٣</sup>.

وفى أثناء هذا الوقت ، كتب كيرلس مرارا وتكراراً إلى نسطورس محاولاً أن يقنعه بانحرافه عن الايمان الحق ، وقدم له البراهين والإيضاحات اللازمة ، لكن دون جدوى.

وتبعاً لهذا استدعى كيرلس سنودس أبروشية الاسكندرية لفحص النزاع كله ، وأعاد الآباء بالإجماع تأكيدهم لقانون الايمان ووافق المجمع على إدخال الإضافات التى كتبها كيرلس وإقترح وضعها كمقدمة لقانون الايمان. هذا

التمهيد الذى لازال يحفظه أبناء الكنيسة القبطية الأرثوذكسية حتى اليوم هو بمثابة بيان للإيمان ويقرأ على النحو التالى :

"نعظمك يا أم النور الحقيقى ونمجدك أيتها العذراء القديسة مسرعم ، لأنك ولدت لنا مخلص البشر أتى وخلص نفوسنا. المجد لك يا سيدنا ومخلصنا المسيح ، فخر الرسل ، إكليل الشهداء ، قهليل القديسين ، ثبات الكنائس ، غفران الخطايا .....".

وعلاوة على ذلك كتب الى رؤساء الكنائس الاخرى عارضاً عليهم الأمر كله ، وإستجاب له أكاسيوس Acacius أسقف حلب ، إستجابة سريعة مدعماً موقف كيرلس ومتمدحاً جهوده. كذلك أجاب البابا كلستين Clestine (٤٢٢-٤٣٢) منضماً إلى كيرلس وموافقاً على مفهومه وبراهينه فى سنودوس روما سنة ٤٣٠<sup>٧٤</sup>.

كتب كيرلس أيضاً إلى الامبراطور وزوجته وإلى شقيقاته الثلاث ملتمساً منه أن يحاول إقناع نسطورس بخطئه ، ثم عقد سنودوس ثانى فى الاسكندرية وقرر أعضائه بالاجماع أن يكتبوا إلى نسطورس رسالة ثانية تتضمن :

أ - عرض لقانون الايمان الذى صدر فى نيقية.

ب - تأكيد للايمان المستقيم.

ج - تحديد إثني عشر تحريماً (Anathema) كلمة يونانية معناها أخطأ

شريرة) ينبغى على نسطورس أن يرتد عنها.

ونلتقى خلال الرسالة بالفقرة التالية :

"تأكيداً لإيمان الآباء نعلن أن كلمة الله (اللوغوس) الوحيد قد أخذ جسداً مسن العذراء وصار هذا جسده الخاص جداً ، وأخضع للولادة البشرية ، نخرج مسن رحم العذراء دون توقف عن أن يكون ماهو وباقياً في الجسد كما هو أتى بالطبيعة اله . ولم يتغير الجسد إلى الطبيعة الالهية ، كما أن اللوغوس لم يتغير إلى الطبيعة البشرية لأنه لم يخضع لأى تغيير. وإذا هو لا يزال طفلاً ، وحتى بينما كان في رحم أمه ، فقد كان اللوغوس ملء العالم كله ، يحكمه مع الآب والروح القدس ، لأن الألوهية لا تعرف الحدود. وقد اتحد اللوغوس مع الجسد في أقنوم من أجل أن نؤمن بابن وحيد ورب هو يسوع المسيح ، دون أن نفصل الناسوت عن اللاهوت إذ قلنا أيضاً كما قال القديس بولس (كو ٢ : ٩) فإنه فيه (أى المسيح) يحل كل ملء اللاهوت جسدياً. ونحن نقدر أن الله لا يحل فيه كما يحل في قديسيه ، لكننا نقرر أن الالهى قد اتحد في المسيح بنفس الطريقة التى تتحد فيها الروح والجسد".<sup>٧٥</sup>

وفيما يختص بتسمية العذراء مريم المباركة بإسم "أم الله" وإعترض عليه نسطورس ، كتب اليه كيرلس قائلاً :

"أننى مندهش لأن البعض يتردد (في أن يدعوا العذراء المباركة "أم الله Theotokos". فإذا كان يسوع المسيح هو الله ، فإن الأم التى حملته إلى الأبد هى أمه الى الأبد ، وهذا ماتعلمناه من الرسل ومن عقيدة أبائنا. إن طبيعة الكلمة لم تنشأ مع مريم ، لكن لأن داخلها تكون الجسد المقدس الذى اتحدت به الكلمة أقنومياً وهذا ما يوضحه قول يوحنا البشير "والكلمة صار جسداً" تماماً شأنها شأن الأم البشرية ، فليس لها دور في خلق روح طفلها ، ولكنها تعتبر أم الشخص كله



وليس فقط أم طبيعته البشرية ، هكذا يكون الامر بالنسبة لمريم أم المسيح في ثمامه ، ومن ثم فهي في الواقع أم الله.

كان كيرلس السكندري هو الشخصية المهيمنة على مجمع أفسس الذي أنتخب رئيساً له <sup>٧٦</sup>.

وفي الجلسة الافتتاحية التي بدأت بتلاوة قانون الايمان والخطابين المتبادلين بين كيرلس ونسطورس <sup>٧٧</sup> حكم بحرمان الانحر وعزله ، ووقع هذا الحكم جميع الحاضرين وعددهم ١٩٨ عضواً.

وواجه كيرلس السكندري مؤامرات نسطورس وأصدقائه الاقوياء الذين منعوا خطابات كيرلس وقرار المجمع من الوصول الى الامبراطور ، وأخذوا يمدونه بمعلومات خاطئة ويحرضونه على عزل كيرلس وسجنه ، وبالرغم من ذلك ، فقد واصل كيرلس نضاله المخلص بإصرار لا يهتز من داخل سجنه ولجح في أن ينقل للامبراطور ، والاساقفة والكهنة المجتمعين في العاصمة الامبراطورية وكذلك إلى شعب القسطنطينية معلومات صحيحة موثقة عن طريق خطابات ثلاث هربت اليهم إذ وضعت داخل عصا مفرغة من الداخل حملها رسول شجاع تخفى في زى شحاذ.

وبعد ذلك طلب إحضار ثمان ممثلين لكل فريق لكي يجتمع بهم. وفي نهاية هذا الاجتماع ، صدق الامبراطور على الحكم الذي صدر في جلسة افتتاح المجمع بإدانة نسطورس وتعاليمه الهرطوقية وأمر بنفيه وإطلاق سراح معارضيه ومنهم كيرلس السكندري وممنون مندوب أفسس ، ثم دعا جميع الأساقفة للمجيء إلى القسطنطينية والمشاركة في تكريس أسقف جديد

للعاصمة الامبراطورية يحل محل نسطورس المعزول والمنفى. وعاد كيرلس  
السكندري بعد ذلك فوراً إلى مقر كرسيه في الاسكندرية التي دخلها منتصراً في  
الثلاثين من أكتوبر ٤٣١.

إننا نستطيع أن نؤكد حكم المؤرخ المشهور استروجورسكى  
Ostegorsky في هذا الشأن حيث يقرر أن البطريرك كيرلس قد حقق فعلاً  
انتصاراً هائلاً سواء في اللاهوت أو في السياسة الاكليريكية<sup>٧٨</sup>.

ولاعجب أن يتفق رجال اللاهوت والمؤرخون في الشرق والغرب على  
تسميته "المدافع الجسور عن العقيدة الأرثوذكسية"<sup>٧٩</sup> و "عمود الايمان"<sup>٨٠</sup>.

أما كنيسة الاسكندرية بأبنائها المستنيرين الذين لم تهتز لهم عزيمته ، وفي  
مقدمتهم القديس اثاناسيوس الرسولي ، والقديس كيرلس الكبير. فقد هوركست  
لأنها حاربت الهرطقات التي كانت تهدد حياة الكنيسة الجامعة. فالإيمان الصحيح  
العميق الجذور ، والانحلاص للقضية ، والاصرار الذي لا يتراجع ولا يعرف  
حدوداً ، والسلوك القويم الذي لا يتردد في تحمل أى عقوبة أو تقديم أى تضحية  
كانت هذه بعض السمات الواضحة لنضالهم الشريف المتفاني للحفاظ على الايمان  
الصحيح وقوانينه وهو العمود الفقرى للوحدة المسيحية حتى اليوم.

٧ - كنيسة الاسكندرية الأرثوذكسية  
والانشقاق

## ٧ - كنيسة الاسكندرية الأرثوذكسية

### والانشقاق

استمرت الكنيسة الارثوذكسية منذ ذلك الحين على إيمانها الثابت بقانون إيمان نيقية والتزمت بمبادئ المجمع المسكونية الثلاث (نيقية ٣٢٥ م ، والقسطنطينية ٣٨١ م ، وأفسس ٤٣١ م) حتى الوقت الحاضر. حدث هذا بالرغم من كل ما حدث في العهود التالية من إنشقاقات مدمرة وإهجمات دجيلسة غير حقيقية وكذلك سوء تفسير لقانون الايمان القبطي وما أعقبه ونتج عنه من اضطهادات للأقباط.

ودارت الجولة التالية حول درجة اتحاد الطبيعة الإلهية والطبيعة البشرية في شخص المسيح. فايوتيكس Eutyches (٣٧٨ م - ٤٥٤ م) وهو ارثمنديريت دير يونان في القسطنطينية كان يدافع عن وحدة الطبيعتين في "طبيعة إلهية واحدة منذ التجسد"<sup>٨١</sup> أن "الطبيعة الإلهية قد إحتوت الطبيعة البشرية ، وتلاشى الناسوت تماماً"<sup>٨٢</sup> هكذا ظهر مذهب المونوفيزم Monophysitism أى التعليم القائل على المسيح طبيعة واحدة إلهية منذ التجسد ، وهو هرطقة رفضتها الكنيسة القبطية منذ البداية.

ثم حكم بجرمان إيوتكس وعزله بواسطة سينودس محلى برئاسة فلافيان أسقف القسطنطينية في ٤٤٨ م. إلا أن إيوتكس تمكن بطريق غير مباشر أن يقنع الامبراطور ثيودوسيوس<sup>٨٣</sup> بحقد مجمع عام لإعادة النظر في قضيته. وتمت دعوة

ديوسقورس أسقف الاسكندرية ، وهو البابا الخامس والعشرون على كرسى  
القديس مرقس (تولى منصبه منذ ٤٤٣م) لرئاسة المجمع المسكونى الرابع الذى  
عقد فى أفسس فى ٤٤٩م<sup>٨٤</sup>.

بعد أن تراجع عن الهرطقة الخاصة بالمونوفيزم ، وأعلن إلتزامه بقانون  
إيمان نيقية وصيغة القديس كيرلس ، رد المجمع لإيوتيكس إعتباره وأعادته الى  
وظيفته السابقة. وفى المقابل تم عزل خصومه وهم:

فلافيان أسقف القسطنطينية وأعوانه<sup>٨٥</sup>. وقد غضب البابا ليو الأول ، أسقف  
روما (٤٤٠م - ٤٦١م) لعدم قراءة كتابه "Tome" (شرح العقيدة) فى  
المجلس ، فهاجم هذا المجمع المسكونى الرابع هجوماً عنيفاً واعتبره لصوبية  
Latrocinium وذلك فى خطاب أرسله الى الامبراطور ثيودوسيوس الثانى ،  
وطالب أيضاً بالدعوة لعقد مجمع جديد فى إيطاليا<sup>٨٦</sup>. لكن الامبراطور رفض  
ذلك الطلب بسبب تطابق مجمع أفسس الثانى مع الايمان الأرثوذكسى<sup>٨٧</sup>.  
وفشلت التماسات البابا ليو المتكررة فى تحقيق أى نتيجة حتى مات  
ثيودوسيوس الثانى (٤٠٨م - ٤٥٠م)<sup>٨٨</sup>.

ولم يكن للامبراطور المتوفى أبناء ، وعند موته ، تخلت أخته الكبرى  
عن تعهداتها بأن تدخل الرهبنة ، ثم تزوجت الجنرال مرسيان وأجلسته على  
عرش الامبراطورية (٤٥٠م - ٤٥٧م). وكان توليه العرش إيداناً بتحول  
جذرى فى السياسة الاكليريكية للامبراطورية<sup>٨٩</sup>.

وخصوصاً لرغبة البابا ليو الاول في عقد مجمع جديد والتي أعرب عنها مراراً واقترحها في خطاب التهنئة الذي بعث به بمناسبة الزواج الامبراطوري ، فقد تم عقد مجمع خلقدونية في سنة ٤٥١ م.

وقبل أن يجتمع المجمع ، عبر الامبراطور مرسيان بوضوح عن إنجازه للأساقفة الذين تمت إدانتهم في مؤتمر أفسس الثاني ، الذي طفع حقه وعدائه للبابا ديستورس رئيس المجمع المذكور.

وقد إنكشف هذا الأمر واضحاً في خطاب الامبراطورة بولكيريا إلى البابا ليو الأول<sup>٩٠</sup> فأعيدت رفات الأسقف فلافيان إلى القسطنطينية ودفنت باحترام كبير في كنيسة الرسل ، ثم سمح للأساقفة المنفيين والذين كانوا يؤيدونه بالعودة ، تم كل هذا قبل انعقاد مجمع خلقدونية.

الواقع أن مجمع خلقدونية اجتمع ولكن ليس لمناقشة طبيعة المسيح ، وهذا يمكن مشاهدته بسهولة في خطاب ليو الثاني للامبراطور<sup>٩١</sup> لقد دعى المجمع لمحاكمة ومعاقبة البابا ديستورس من أجل مجمع أفسس الثاني رغم أن إجراءات المؤتمر كانت صحيحة من الناحية القانونية وكذلك من أجل التزام الاقباط بصيغة كيرلس الخاصة بوحدة الطبيعتين في شخص المسيح<sup>٩٢</sup> .

لم يكّد المجمع يجتمع حتى طلب من البابا ديسقورس أن يترك مكانه على يمين الامبراطور وزوجته وأن يجلس بجانب القضاة المدنيين في وسط الكنيسة ، وهو إجراء مخزى غير مبرر لكن ديسقورس تقبله حرصاً على جو السلام وبعد ذلك قرئ كتاب ليو ، ثم تليت إدانة ديسقورس غيابياً دون سماع لكلمة منه مدعين أنه رفض الاستجابة لثلاث دعوات وجهت اليه لعقد المجمع ، مع أنه كان في الحقيقة محدد الإقامة في منزله ولم يكن بمقدوره أن يترك سكنه بسبب الحراس الذين وضعتهم بولكيريا لمنعه من الخروج ، ثم عزل وفي ٤٥٤م نفى الى جزيرة جانجرا Gangra في بافالجونيا Paphlagonia. وفي هذا الصدد يجدر أن نستشهد بتصريح الكاردينال الكاثوليكي المشهور المونسنيور Hefele بخصوص هذا الموضوع "أن المرسوم الصادر عن المجمع ، لا يوجد به أى ذكر لمرطقته ، وقد صدر الحكم ضده من جانب ممثلى البابا ليو ولم يقل شيئاً خلافاً لذلك" ٩٣.

بعد ذلك عقد المجمع عدة جلسات وأصدر في النهاية ٢٨ قانوناً كنسياً عبرت بوضوح شديد عن الدوافع الشريرة لدى المشاركين فيه ثم أصدر مرسوماً يقرر فيه أن المدينة (القسطنطينية) التى كرمت باختيارها مقراً للسيادة الامبراطورية وبوجود مجلس الشيوخ فيها والتي تتمتع بمزايا متساوية مع العاصمة الملكية الكبرى في روما ، التالية بعدها ٩٤. ومن ثم نخبّت الاسكندرية عن عرشها ، وتم الغاء القانون السادس من بيان نيقية الذى يؤكد



على "الحفاظ على حقوق وإميازات أساقفة الاسكندرية ، وأنطاكية ، والأقلمم الأخرى" <sup>٩٥</sup> ، لصالح القسطنطينية".

جاءت نتائج خلقونية حاسمة فى كل شأن ، فقد بذرت بذور الشقاق بين الكنائس الشقيقات ، ولطخت الكنيسة الجامعة بدماء ٣٠,٠٠٠ (ثلاثين ألفاً) من الاقباط الذين راحوا ضحايا الاضطهاد الوحشى لقوات الامبراطور ، ودمغوا كنيسة الاسكندرية بوصفها المونوفيزيتم (Monophysitism) أى الطبيعة الواحدة وهى قهمة باطلة تماماً ، وتتناقض مع قانون الايمان القبطى والذى ثارت ضدها الكنيسة القبطية وحاربتها.

وبعد عزل البطريرك ديسقورس <sup>٩٦</sup> عين الامبراطور رجلاً يسمى يروتيريوس فى مكانه (٤٥٢ - ٤٥٧) وأرسله الى الكنيسة فى صحبة القوات الامبراطورية ورغم ذلك أصدر الاساقفة المصريون بالاجماع مرسوماً يؤكدون فيه ولائهم غير المشروط للبطريرك ديسقورس الذى عبر بإخلاص عن الإيمان الأرثوذكسى الراسخ ، إيمان إباثهم أثناسيوس الرسولى ، وكيرلس العظيم ، ونتيجة لذلك حازوا على تأييد ومساندة الغالبية العظمى من شعبهم رغم ماتعرضوا له من قمع وانتقام بوسائل لاتخصى ولاتعد فى أيام الحكم البيزنطى وسرعان ما حاق سوء الطالع بخلفاء الاقباط من اليعاقبة السوريين (على إسم يعقوب برادىوس) والأرمن وحلت بهم محنة مشاهمة.

وعند تنصيب يروتيريوس حسب أمر الامبراطور رئيساً لكنيسة الاسكندرية الرسمية ، والى تسمى بالكنيسة الملكانية أو الكنيسة الملكية التى تمسك بقرارات خلقونية رد المصريون على ذلك بإستجابة فورية فانتخبوا

المواطن تيموثاوس أيلويروس Timothy. Aelurus خليفة شرعياً  
لديسقورس على كرسي القديس مرقس بكنيسة الاسكندرية التي تعتنق  
بالإجماع قانون إيمان نيقية والصيغة التي وضعها كيرلس للكنيسة الجامعة.  
وتبعاً لهذا ، إنقسم كرسي الاسكندرية الأسقفى انقساماً مؤقتاً إلى خطين  
للخلافة البطريركية ، الكنيسة اليونانية الملكانية الخلقونية ، وكنيسة القديس  
مرقس التقليدية المتزمتة بالاسكندرية ، التي وصمها المعسكر المضاد بباطلاً  
بوصمة "الطبيعة الواحدة" ، وهي عبارة بذينة وجدت طريقةها من لاهوتى إلى  
آخر ، ومن مؤرخ الى آخر حتى الوقت الحاضر دون مبرر كاف.



٨ - قانون الأمان القبطي

## ٨ - قانون الايمان القبطى

إن أكثر الطرق فاعلية لإثبات بطلان تسمية الكنيسة القبطية الارثوذكسية بالمونوفستية "Monophysite" أى مذهب الطبيعة الواحدة ، هو الاستشهاد بقانون الايمان القبطى الذى يتلى دائماً فى كل احتفال للطقوس المقدسة وسوف يودى هذا الى تزويد القارىء بأصديق الوثائق الأصلية فى الموضوع.

"بالحقيقة نؤمن بالله واحد ، الله الآب الكلى القدرة ، خالق السماء والارض ، وكل الاشياء ، ما يرى ، وما لا يرى.

نؤمن برب واحد ، يسوع المسيح ، ابن الله الوحيد ، المولود من الآب قبل كل الدهور ، نور من نور ، إله حق من إله حق ، مولود غير مخلوق ، مساوى للآب فى الجوهر ، الذى به كان كل شيء.

هذا الذى من أجلنا نحن البشر ، ومن أجل خلاصنا ، نزل من السماء ، وتجسد من الروح القدس ، ومن العذراء مريم ، وتأنس و الصلب عنا فى عهد بيلاطس البنطى ، تألم وقبر وقام من بين الأموات فى اليوم الثالث كما فى الكتب.

صعد الى السماء وجلس عن يمين أبيه. أيضاً يأتى فى مجده ليدين الأحياء والأموات ، الذى ليس للملكه إنتضاء.

بالحقيقة نؤمن بالروح القدس ، الرب الهى ، المنبثق من الآب ، نحن نعبد  
ونعجده مع الآب والابن ، الناطق فى الأنبياء.

وبكنيسة واحدة ، مقدسة ، جامعة رسولية ، ونعترف بعمودية واحدة لمغفرة  
الخطايا ، ومنتظر قيامة الاموات وحياة الدهر الآتى. آمين.

وفيما يختص "بالطبيعتين فى شخص المسيح" فقد أخذت كنيسة الاسكندرية  
القبطية الارثوذكسية دون تردد بصيغة القديس كيرلس العظيم التى تقبل جميع  
أعضاء الكنيسة الجامعة سلطته بالاجماع ، وقد حافظوا عليها دون أدنى إضافة  
أو تغيير.

هذه الصيغة هي :

( ἡ μὴ διῶν τὰ ἴδια φύσιν τοῦ θεοῦ σεσαρκωμένη )

"طبيعة واحدة للوجوس المتجسد"

التي تظهر الاتحاد الأقنومى "لكلا الطبيعتين ، الطبيعة الإلهية والطبيعة الانسانية  
فى واحد ، بغير امتزاج أو اختلاط أو تغيير". وهذا لا ينكر وجود الطبيعة  
الانسانية فى المسيح كما فعلت اليوطبقية Euthychianism ، التي رفضتها  
الكنيسة القبطية رفضاً مطلقاً منذ البداية ، وطبقاً للمفهوم القبطى فسان الله  
الابن قد "أخذ لنفسه صورة الانسان الكامل" ، "حمل خطايانا فى جسده  
وحقاً مات من أجلنا". "اتحد اللاهوت بالناسوت بمثل هذه الطريقة بحيث  
تبقى الطبيعة الإلهية والطبيعة البشرية دون نقص ، أو اختلاط أو امتزاج.  
ونحن (أتباع الكنيسة الارثوذكسية القبطية بالاسكندرية) لانفسر عبارة

كيرلس طبيعة واحدة للاله المتجسد. لكي تعني إمتصاص الناسوت أو الصفات البشرية كما تعلن الهرطقة اليوطيقية "Euthychian heresy"<sup>٩٨</sup>.

"الطبيعة الواحدة لله لا تعني طبيعة الهية فقط أو طبيعة بشرية فقط للمسيح ولكن طبيعة واحدة توحد بين الطبيعتين الأصليتين ، كما قال أثناسيوس في حديثه الثالث ضد الأريوسيين. "الله ذاته في الجسد والجسد ذاته في الكلمة لذلك فالطبيعة الواحدة للمسيح من خلال التجسد لها كل الصفات الكاملة البشرية والإلهية معاً. كل شيء قاله المسيح أو فعله هكذا لأنه الإله المتجسد ، وليس بلئى جزء فيه إلهى خالص ، أو بشرى خالص ، ولكن بشرى إلهى"<sup>٩٩</sup>. اللوحوس المتجسد هو شخص واحد ، وله إرادة واحدة"<sup>١٠٠</sup> فيه الطبيعتان ، الإلهية والبشرية باقيتان ومتحدتان دون خلط أو فساد أو تغيير"<sup>١٠١</sup>.

أحد الصور التي رسمها القديس كيرلس لهذه الوحدة تروى كـالآتى :  
"لنأخذ اتحاد النار بالحديد ، ومع أن طبيعتهما مختلفتان ، ومن خلال إتحادهما يصيران طبيعة واحدة ، ليس لأن طبيعة النار تتغير إلى حديد ، وليس لأن طبيعة الحديد قد تغيرت إلى نار ولكن نار متحد بالحديد. هي النار وهي الحديد فإذا ضربنا الحديد فنحن نضرب النار أيضاً. فالحديد يعانى ، لكن النار لاتعانى أبداً"<sup>١٠١</sup>.

هذه النظرة العامة الموجزة تثبت بوضوح الخطأ الذى أرتكب فى حق كنيسة الاسكندرية القبطية الأرثوذكسية نتيجة لسوء تفسير عقيدتها وتسميتها باسم "المونوفيزيتية" أى أصحاب الطبيعة الواحدة ، وهى وصمة تدنس جوهر



قانون الايمان الذى يرتكز كلية على صيغة القديس كيرلس التى قبلها كل أعضاء الكنيسة الجامعة بالاجماع ولسوء الحظ فقد تفاقم هذا الاتهام بفعل الدوافع السياسية والغيرة بين العواصم.

هناك إعتراف عام الآن بأن هذه التسمية الخاطئة لقانون الايمان القبطى باسم "المونوفيزيتية" كانت أساساً نتيجة لسوء فهم وسوء تفسير المصطلحات. وقد ثبتت صحة هذا فى عدة مناسبات متكررة<sup>١٠٢</sup>. وكذلك البيانات العامة بين الكنيسة القبطية الارثوذكسية والكنيسة الانجليكانية<sup>١٠٣</sup>، والكنيسة الأرثوذكسية<sup>١٠٤</sup> والكنيسة الرومانية الكاثوليكية<sup>١٠٥</sup>، والكنيسة البروتستانتية فى المانيا.

## هوامش الفصل الثاني

- ١ - الحالة المزدهرة لهذه التجارة بصورها بوضوح كتاب "Periplus of the Erythreann sea" وهو مجهول المؤلف. ويرجع تاريخ هذا الدليل التجارى الى أواخر القرن الأول او أوائل القرن الثاني الميلادى . وهو يوضح الطرق التجارية والعلاقات الاقتصادية مع الهند والساحل الشرقى لافريقيا ، حيث ساعدت ميناء بطليموس في ادوليس Adulis الى قيام مملكة اكسوم، ادى ساحل افريقيا بعد رأس Cape guardafui ، واقليم زنجبار ويبدو ان هذه العلاقات التجارية قد وصلت الى رأس ديلجادو Delgado في القرن الثاني الميلادى.
- ٢ - ميلين Milne مصر تحت الحكم الرومان ، (لندن، ١٩٢٤) ص ٦٨-٢١٩، وبيل Bell مصر الرومانية من اغسطس الى دقلديانوس، في حوليات مصر ١٣ (١٩٣٨) ، ص ٨٦-٩٠ ، Scolt-Moncrieff ، الوثنية والمسيحية في مصر (كمبريدج، ١٩١٣) ص ٨٥-١٩٩.
- ٣ - لعب البطريرك ديونيوس دوراً رئيسياً في احماد البدع والخرطقات في ذلك العصر، وقد انتصر بحق على بولس السمسماطى Paul of Samesata في مناقشة تعاليمه الهرطقية. وكان بولس اسقف انطاكية ومؤيداً من زنوبيا ملكة تدمر، وقدم ديونيوس براهنه واثباتاته لبطلان بدعة بولس السمسماطى في اربع كتب. انظر : عزيز سوريال عطية ، نفس المرجع ، ص ٢٩-٣٠ فولتر Foltoe رسائل ديونيسيوس السكندري واثاره الأخرى. (١٩٠٤).
- ٤ - استشهد بهذا الخطاب يوسابيوس القيصري، كما استشهد به ساويرس بن المقفع في كتابه المشهور "تاريخ البطارقة" وجاء في هذا الخطاب "سوف اذكر لكم حادثة بسيطة كمثل على اضطهادات ديشيوس Decius ان شاريمون Chaeremon العجوز ، اسقف مدينة تسمى نيلوس Nilos قد هرب هو وزوجته الى جبل العرب ، ولم يعد ابداً ، وبحث عنه اخوته بحثاً دقيقاً فلم يثروا لها على اثر ، لا حياً ولا ميتاً.
- ٥ - فيما يخص مصر تحت الحكم الرومان وعصر الاضطهاد ، انظر : Attwater ، الكنائس الشرقية المنشقة (Mitwaukies, Wisc, 1935) ، ومثله ، الكنائس المسيحية في الشرق ، مجلدان (Miwaukie, ١٩٤٧-١٩٤٩) ، عزيز سوريال عطية ، الكنيسة القبطية والروح القومية في مصر في العصر البيزنطى ، مجلدة الجمعية التاريخية المصرية ، ٣ ، (١٩٥٠) ، بيل Bell ، مصر الرومانية من اغسطس حتى دقلديانوس ، في حوليات

مصر، ١٣ (١٩٣٨)، كذلك، مصر من الأسس كندر حق الفتح

العربي (أو كسوفورد، ١٩٤٨)،

٦ - Butsher، قصة الكنيسة المصرية، مجلدان (لندن، ١٨٩٧)، شولر Chauleur، الأقباط

، الأسكندرية، ١٩٤٩)، كرامر ماريا Cramer Maria، المصريون الأقباط، (فيسبادن

، ١٩٥٩)، فورستر Forester، الأسكندرية - تاريخ طويل (N.Y.، ١٩٦١)، فورتنسكو

Fortescue، الكنائس الصغرى في الشرق. (لندن ١٩١٣)، فولر Fowler، مصر

المسيحية، (لندن، ١٩٠١)، هيلي Healy، الأضطهاد في عهد فاليريان، (بوسطن، ١٩٠٥)،

هاردي Hardy، مصر المسيحية، الكنيسة والشعب، (N.Y. 1952)،

هيكل A. Heckel، الكنيسة المصرية (ستراسبورج، ١٩١٨)، حلمي جرجس، الأقباط

(القاهرة، ١٩٥٦)، إيريس حبيب المصري، قصة الأقباط (القاهرة، ١٩٦٨)، فرنسيس العتر، الأمة

القبطية والكنيسة الأرثوذكسية (القاهرة ١٩٣٥)، جانين Janin, R.، الكنائس الشرقية والشعائر

الشرقية، ط ٣. (باريس، ١٩٣٥)، جوكيه Jouguet، الحكم الروماني لمصر في القرنين الأولين بعد

ميلاد المسيح (الاسكندرية ١٩٤٧) راجع منسى يوحنا، تاريخ الكنيسة القبطية (القاهرة

، ١٩٨٣)، ماكير Macaire, A.، تاريخ كنيسة الاسكندرية منذ القديس مرقس حتى

اليوم (القاهرة، ١٨٩٤)، ميلني Milne, J.G.، مصر تحت الحكم الروماني، ط ٣٣

(لندن، ١٩٢٤)، مثله، سوء الإدارة الرومانية وغراب مصر (لندن)، مرتاغ Murtagh, J.، الأقباط

(القاهرة، ١٩٤٩)، نيل Neale, J.M.A.، تاريخ الكنيسة الشرقية المقدسة (لندن

، ١٨٩٦)، ابراهيم نصحي، الكنيسة القبطية، المسيحية في مصر (واشنطن د.س.، ١٩٥٥)،

روستوفتريف Rostovetzeff, M.، التاريخ الاجتماعي والاقتصادي للإمبراطورية الرومانية

(أكسفورد ١٩٢٦)، سكوت-مونكريف Scott-Monocrief، الوثنية والمسيحية في مصر

(كمبردج، ١٩١٣)، والاس Wallace، فرض الضرائب في مصر من اغسطس حتى دقلديانوس

(برنستون، ١٩٣٨)، ويستermann Westernmann، مصر القبطية، (N.Y.

، ١٩٤٤)، ورريل Worrell, W.L.، تقرير موجز عن الأقباط (Ann Arbor, mich, ١٩٤٥)

- نظر مثلاً : قاموس اللاهوت والكنيسة (١٩٦٥) Bd.X. ص ١٤

- ميرسييلو Mursurillo, H. أعمال الشهداء المسيحيين (أكسفورد، ١٩٧٢) ص ٢٤٥-٢٤٩، ٢٥٠-٢٥٩  
٢٥٩، سمير فوزى جرجس، فيلق طيبة في سويسرا، منشورات القديس باخوم، ج ٥ (١٩٨٥)، ص ٧  
(١٦٠)

٧ - بوساييوس ، التاريخ الكنسى، ج ٦، ٣٩، ج ٧، ج ٢، ج ٨، ١٢، ٧، ١٢، ايليت Evetts ج ٢، ١١٩-١٣٦  
٨ - الرقم الأول ذكره فورستر في كتابه "الاسكندرية، تاريخاً ودليلاً، (١٩٦١ N.Y) ص ٨٦-٨٧،  
الرقم الثانى ذكره وهيب عطيا الله جرجس (الآن الانبا غريغوريوس) الاقباط، في الفريد نورث، مصر  
ارض بين الرمل والنيل (برن، ١٩٦٢) ص ١٣٢.

٩ - راجع التفاصيل : سمير جرجس فوزى ، المصريون والحضارة الغربية ، في مطبوعات القديس  
باخوميوس، ص ٦ (زيورخ وفيينا ١٩٨٧)

١٠ - سنكسار الكنيسة القبطية "وحياة القديسين" يحتويان على عدد ضخم من اسماء شهداء هذه الفترة  
وطبقاً لما هو متوارث فان الذى جمع السنكسار هو الأسقف ميخائيل اسقف اريب ومليح في القرن  
الخامس عشر . ومن رأى بيرمستر Burmester، حول تاريخ ومصادر السنكسار العربى للكنيسة  
القبطية ، في مجلة الدراسات اللاهوتية ت ٣٨ ص ٢٤٠-٢٥٣) ان عملية جمع هذا الكتاب تمت في  
القرن الثانى عشر . ويحتوى السنكسار على سيرة حياة القديسين والشهداء بطول ايام السنة وعن  
القديسين الأقباط راجع الآتى Balestri , J. and Hyverant ، "أعمال الشهداء" في مجموعة  
المخطوطات القبطية ، مجلدان (باريس ، ١٩٠٧-٢٤) ، تل Till, W. الأقباط الهلينيون واساطير  
الاستشهاد ، مجلدان ، حوليات المسيحية الشرقية (روما ، ١٩٣٥-٦) ، دى لاس اولسرى De Lacy  
O, Leary ، القديسون المصريون (لندن ، ١٩٣٧) نانظر ..  
(An Arbor , mich . 1950) Laos W.Kamerer , M, Husselman & L.A.Schier  
البيلوجرافية القبطية .

١١ - سمير فوزى جرجس ، الكتيبة الطيبة في سويسرا (١٩٨٥) ص ٩ ، انظر ايضاً الفصل الخاص باعمال  
"النشاط التبشيري"

١٢ - سمير فوزى جرجس ، كاترين قديسة الاسكندرية ، العنسا لم القبطى ن ٢٠ ،  
(Limoges, 1993) يحتوى على سيرة موجزة.

١٣ - راجع مدخل هذا الموضوع في الدراسة

١٤ - البابا شنودة الثالث، نفس المرجع . فصل ١٤ ص ١٠٤ ف ف

١٥ - عزيز سوربال عطية ، "الاقباط والحضارة المسيحية" (بوتا ، ١٩٧٩)

١٦ - بشتينوس هو المؤسس لمدرسة الاسكندرية ، وهو اول رئيس لها ، نفس المرجع ص ٥ ، سؤال في سيرة الآباء Question in patrology ٣ مجلدات Westminster, MD ١٩٥١ - ٦٠ ، فون هارناك "تاريخ الادب المسيحي عند يوسابيوس" ٣ مجلدات ، ليسترزج ١٨٩٥ - ١٩٠٤ ، ج ١ ص ٢٩١ - ٦ ، باردى "خول مدرسة الاسكندرية" "بحوث في العلوم الدينية ٢٧ ، بيلريس ١٩٣٧ ، ص ٦٥ - ٩٠ .

١٧ - انظر Outlen & Chadwick "مسيحية الاسكندرية" فيلادلفيا ، ١٩٥٦ ، ص ٥٦ ، كاستون Quasten ، ج ٢ ، ص ٥ - ، باتريك "كليمنضس السكندري" ادنبرة ١٩١٤ ، تولينتسون Tollinton "كليمنضس السكندري" لندن ١٩١٤ .

١٨ - Outlen, Chadwick ، نفس المرجع ، ص ١٧١ ، كاستون ، ج ٢ ص ٣٧ - ١٠١ ، بشارنيس Barnes "اورجينوس اعظم مسيحي القرن الثالث" مجلة Expository Times عدد ٤٤ ادنبرة ١٩٣٢ - ٣٣ ص ٢٩٥ ، انجي Inge "اورجينوس" "محاضرة بالاكاديمية البريطانية عن هذا العقل المدبر" لندن ١٩٤٦ ، اس ، نيويورك ، ١٩٦٠ ، ج ٢ ، ٣٤٢٨ - ٣٤٣٢ . لمزيد من التفاصيل والبيبلوجرافى ، راجع عزيز سوربال عطية "تاريخ المسيحية الشرقية" ص ٣٥ - ٣٧ ، Chevalier ، "رپورتوار المصادر التاريخية في العصر الوسيط : بيبليوجرافى ، مجلدان ، نيويورك ١٩٦٠ ، ج ٢ ، ٣٤٢٨ - ٣٢٢ .

١٩ - تفاصيل اخرى في عزيز سوربال عطية ، نفس المرجع ، ص ٣٣ - ٣٩ ، امريس حبيب المصرى ، "قصة الاقباط ، ١٩٦٨ ، ص ٢١ ، الدراسة الحالية "حماية الايمان الصحيح من هرطقات القسرين الثالث والرابع والخامس .

٢٠ - بخصوص التفاصيل حول الهرطقات في القرن الرابع والخامس وادانة التعاليم الهرطقية في : عزيز سوربال عطية ، نفس المرجع ص ٣٩ - ٤٨ ، امريس حبيب المصرى ، نفس المرجع ، ص ٧٩ ، فيما يخص مجمع نيقية Nicea ، وهى مدينة اسنيك Isnik حالياً في تركيا ، في سنة ٣٢٥ ، انظر : باتيفول Batiefol "المصادر التاريخية لمجمع نيقية في اصداء الشرق" ١٩٢٥ ، ص ٣٨٥ ف ف . ٣٠ ، ١٩٢٧ ، ص ٥ - ١٧ ب

Mansi , G.D., "Sacrorum Conciliorum Nova et Amplissima Collectio", 59 vols (Florence etc., 1729-1927), vol. II, p.635.

كريستال ، "الاصولية المسيحية : قرارات المجمع المسكون السادس" ٦ مجلدات ، مدينة جرسى ١٨٩١ ، ج ١ ، جزء اول

Revillout , E., "Le Concile de Nicée" d'après les textes coptes", 2 vols, Paris 1873-98; Haase, F., "Die Koptischen Quellen zum Konzil von Nicäa", Paderborn 1920; Burn, A. F., "The Council of Nicaea", London 1925; A. d'Alès, "Le dogme de Nicée", Paris 1926; A. V. Harnack, "History of Dogma, IV, I ff.

- ٢١ - التفاصيل عند عزيز سوريال عطية، نفس المرجع، ص ٥٩ - ٦٨، ماك كين Mac Kean، "الأديرة المسيحية في مصر حتى نهاية القرن الرابع"، لندن ١٩٢٠، واديل هيلن Waddel Helen "أباء الصحراء"، لندن ١٩٣٦، دراجيه Draguel "أباء الصحراء"، باريس ١٩٤٩، ميير Meyer "القديس أناناسيوس : حياة القديس انطونيوس"، ديستمنستر م. د. ١٩٥٠، ميناردوس أوتو "الرهبان وأديرة الصحراء المصرية"، القاهرة ١٩٦١، الأب متى المسكين "الرهبة القبطية في عصر القديس أنبا مقار" باللغة العربية، مطبعة الدير، ١٩٧٢.
- ٢٢ - عزيز سوريال عطية، "تاريخ المسيحية الشرقية" ص ٦٠.
- ٢٣ - كتب القديس أناناسيوس الرسول بنفسه سيرة القديس انطونيوس أثناء نفي الأول في تريير Trier . كتب الامبرطور قسطنطين العظيم يلتمس البركات من القديس انطونيوس المشهور . أناناسيوس، "حياة القديس انطونيوس"، Migne، ٢٦، ٨٣٥ - ٩٧٦، من بين الترجمات والمختارات يمكن الرجوع إلى : ميير Meyer "حياة القديس انطونيوس" ويستمنستر ١٩٥٠، جاريت Garitte، شهادة هامة عن نص حياة القديس انطونيوس الذي كتبه القديس أناناسيوس "، بروكسل وروما ١٩٣٩، ميناردوس Meinardous ص ١٧ - ٢١، قام الأخ مرقس داود بترجمة حياة القديس انطونيوس إلى اللغة العربية، القاهرة ١٩٥٠ .
- ٢٤ - هناك تفاصيل أخرى وبليوجرافي كبيرة عند الدكتور عزيز سوريال عطية "تاريخ الكنيسة الشرقية" ص ٦٢ - ٦٨.
- ٢٥ - انظر بترل، "The lausiatic History of Palladius" مجلدان، كميريدج ١٨٩٨ - ١٩٠٤ . لقد كتب بالاديوس أن هناك ١٢ ديراً للنساء في أرزينوى (مدينة التماسح القديمة باليوم) حالياً . وذكر أن هناك حوالي عشرة آلاف راهب .
- ٢٦ - "نيقية وأباء مابعد نيقية" حلقة ٢ ج ٣ "Lefort النص الأصلي لنظام القديس باخوميوس" باريس ١٩٣٥ .
- ٢٧ - روفينوس "Historia Monachorum" في Migne، ٢١، ص ٣٨٩، نيقية وأباء مابعد نيقية حلقة ٢ ج ٣ .



- ٢٨ - وقد قام جيبسون بترجمة كل من هذين العملين إلى الإنجليزية ضمن كتابه " نيقية وآباء ما بعد نيقية " حلقة ٢ ج ١١، ١٨٩٤ ص ١٦١ في طبعة شعبية تحتوي على عدة قطع مختارة في
- ٢٩ - لين بول استانلى " القاهرة " لندن ١٨٩٨ ص ٢٠٣ - ١٣٤ وتبعاً لرأى الانبا صموئيل أسقف الخدمة العامة المسكونية والاجتماعية ، فإن كتاب لينستر Leinster للموجود في الاكاديمية الأيرلندية ، بدلين ، ثلاثة رسائل أبغرى تحوى اشارات لاتينية وأبغرى عديدة في هذا الشأن انظر عزيز سوريال عطية " تاريخ الكنيسة الشرقية " ص ٥٥
- ٣٠ - عزيز سوريال عطية ، نفس المرجع ، ص ٦٣ .
- ٣١ - سيرة القديس مكاريوس ؟ انظر J. Kamil مصر القبطية ، ص ٤٨
- ٣٢ - انظر هاردى " مصر المسيحية " نيويورك ١٩٥٢ ص ٥٢
- ٣٣ - ميناردوس " الرهبان وأديرتهم في صحارى مصر " القاهرة ١٩٦١ ص ٣٨
- ٣٤ - المقرئى ، مؤرخ اسلامى ( ١٤٤٢ ) " عرط " باللغة العربية ، ٤ مجلدات ، بولاق ، ١٢٧٠ م ج ١ ص ١٨٦ .
- ٣٥ - الأخ صموئيل السريان " طريق الكنائس والأديرة في القرن الثانى عشر - لأبى المكارم " تاريخ الكنائس والأديرة في القرن الثانى عشر تأليف ابو المكارم باللغة العربية ، ومجلدان ، طبعة دير السريان ١٩٨٤ ، المجلد الثانى بالاشتراك مع نبيل كامل داود " عمارة الكنائس والأديرة الأثرية في مصر " تأليف الأخ صموئيل السريان بالاشتراك مع قسم العمارة ، بالمعهد العالى للدراسات القبطية بمجلدان ، الأخ صموئيل السريان ، والمهندس المعماري بارتى حبيب بالاشتراك مع قسم العمارة ، بالمعهد العالى للدراسات القبطية " دليل الكنائس والأديرة القديمة " بالعربية والانجليزية ج ١ من الجيزة إلى أسوان بالقاهرة .
- ٣٦ - للحصول على تفاصيل أخرى عن الحبشة راجع البليوجران في نهاية هذا الفصل .
- ٣٧ - هناك ثلاث مخطوطات بها تفاصيل تتعلق بأخبار استشهاد فرقة طيبة في أثناء حكم الامبرطور دقلديانوس ( ٢٨٤ - ٣٥٠ ) وشريكه في الحكم مكسيمليان ( ٢٨٦ - ٣٠٥ ) .
- القصة الأولى " Passio Agaunensium Martyrum " ( Paris , National , No . 9550 ) كتبها الأسقف ايجاريوس Eucherius الذى وقع عليه الاختيار لرعاية ليون في ٤٣٤ ، طبعة كروش

Krusch ن

M.G.H. Scriptores Rerum Merovingicarum, III



١٨٩٦، ص ٢٠ - ٤١ ، وترجمة ألمانية مع تعليق قصير لبترل Butler ، عنوانها "Die Thebaische"

Luzern , 1951 " ص ١٣ - ٢٢ ، ٥٣ - ٥٥

بالإضافة إلى ترجمة فرنسية قام بها دوريه L.Dupraz بعنوان "آلام القديس موريس" فرمبورج ١٩٦١. أما  
القصة الثانية فهي مجهولة المؤلف وعنوانها :

"النسخة الثانية" المزعومة . هذه القصة وجدت في مخطوطين هما ١ - مكتبة دير Einsiedeln ، رقم  
٢٥٦، ٢٦٧ - ٣٨٠ ، ترجمها إلى الألمانية وعلق عليها الأخ بول مولر Paul Muller وهو من دير القديس  
موريس في

" Studien zur Katholischen " Bistums - und Kloster geschichte Bd 2. "

اتسمت هوامش هذه الترجمة الألمانية بدرجة كبيرة مؤعراً لكنها بقيت بغير نشر، الترجمة الفرنسية التي قام بها  
دوريه في نفس المرجع ، والثانية مخطوط متأخر في المكتبة القومية بباريس ، رقم ٥٣٠١ ، ٢٠٤ ، ٢٠٤ -  
٢٠٧ ، ترجمها دوريه أيضا .

بالإضافة إلى هذه المخطوطات هناك روايات كتبت في أوائل العصور الوسطى مهداة إلى حياة ونشاط عدد  
من أفراد الفرقة ، وكذلك كتابات أخرى متأخرة عن الشهداء ، حفظت لنا قصة استشهاد هؤلاء الجنود في  
المواقع المختلفة .

هناك بيلوجرافيا مفصلة عن الموضوع في :

- سمير فوزي جرجس

- الترجمة الانجليزية ضمن منشورات القديس باخوميوس . زيورخ ولينا ، ج ٤ ، ١٩٨٤

- سمير فوزي جرجس "فرقة طيبة في سويسرا" منشورات القديس باخوميوس ، ج ٥ ، ١٩٨٥ ، ج ٢ ، ١٩٨٨ .

- سمير فوزي ، "الأصول القبطية لفرقة طيبة" ، ورقة بمناسبة مرور ١٧٠٠ سنة على استشهاد القديس

موريس والاحتفال بمناسبة ٧٠٠ سنة على الاتحاد الفيدرالي السويسري في مطبوعات القديس باخوميوس  
ج ٩ ، ١٩٩٠ ، الترجمة الانجليزية في مطبوعات باخوميوس ، ج ٨ ، ١٩٩٠ .

- سمير فوزي جرجس ، ثمان مداخيل في الموسوعة القبطية عن "فرقة طيبة" "القديس اكسيريوس في زيورخ"

"القديس فليكس في زيورخ" "القديس موريس" "القديس يورسوس في زيورخ" "القديس فريتا في

زيورخ" "القديس فيكتور في سلودورم وجنيف" جامعة يوتا الولايات المتحدة ١٩٩١ .

٣٨ - " في الطبعة الثانية " كان يسمى " حامل العلم " انظر سمير فوزى جرجس " فرقة طيبة في سويسرا " ص ٧ .

٣٩ - " الطبعة الثانية " كان يحمل لقب " قائد جنود أول كتيبه من متوسطى العمر ، سمير فوزى جرجس ، نفس المرجع ص ٧ .

٤٠ - لمزيد من التفاصيل الاخرى ، انظر هوامش ص ٣٩

٤١ - يود المؤلف ان يعبر عن امتنانه وشكره الخالص وتقديره الرفيع للبروفيسور بول مولر، مدير القديس موريس لجهوده التي لا تنقطع ولا تتوقف في اعداد قائمة خاصة بالكنائس الحالية المكرسة باسم القديس في غرب المانيا (٧٠) وكذلك في جمهورية المانيا الفيدرالية السابقة. (٤٤) يوجد قائمة بالكنائس المكرسة باسم القديس في سويسرا في كتاب د. سمير فوزى جرجس "الفيلق الطيب في سويسرا" ص ٢١ ، دائرة المعارف القبطية ، مجلد ٥ ص ١٥٧٢

٤٢ - راجع تفاصيل هذا الموضوع في كتاب سمير فوزى جرجس "الفيلق الطيب في سويسرا" ص ١٨ - ٢١

٤٣ - هناك تفاصيل اخرى عن العلامات المميزة في :

F.Bock, "Die Kleinodien des Hl. Romischen Reiches Deutscher Nation", Wien 1864.

H.Fillitz, "Die Insignien und Kleinodien des Hl. Romischen Reiches", 1954.

وقد استعمل اخيراً سيف القديس موريس او سيف الامبراطورية في مناسبة تتويج الامبراطور تشارلز

ملكاً على هنغاريا (المجر الآن) في ١٩١٦

٤٤ - سمير فوزى جرجس ، نفس المرجع ص ١٨

٤٥ - الاسقف تيودور (يوم عيد ١٦ اغسطس) ، هو اول اسقف معروف لاوكتودورم (مارتين الحالية) . وقد شارك في مجلس اكوليه في ٣٨١. وهو القديس الراعي لكاتون فاليه

٤٦ - انظر بلونديل ، "الكنائس القديمة لارجون ١٩٤٨

٤٧ - يوحنا ريوس "Passio Agaunen Sium Martyrum" ، المكتب الاهلي لباريس رقم ٩٥٥٠.

٤٨ - هناك المزيد من التفاصيل في سمير فوزى جرجس "الاصل القبطي لفيلق طيبة" ، القديس باخوميوس ، طبعة ٩ ، ١٩٩٠

٤٩ - نفس المرجع السابق ، ص ٦-٧.

٥٠ - التفاصيل في نفس المرجع السابق، ص ١٦-١٨.

See :Crum ,E, "Coptic Ostraca", London 1902, No.30, 47,49,90,140,159,215,etc. ; Crum ,W.E."Varia Coptica", Aberdeen 1939, p.8,11,16,35; Crum,W.E. & Steindorff,G. "Koptische Rechtsurkunden des 8. Jhs. aus Djeme" , Leipzig 1971, No.21.109,31.6,35.8.81, 36.17,37.123,38.8,42.12

٥١ - انظر جراهو & ايرمان ، نفس المرجع السابق ، ص ٤٤، ٨٤.

٥٢ - هناك امثلة متعددة عند سمير فوزى جرجس (الاصل القبطي) ص ١٠ ، انظر أيضاً Heuse ، نفس المرجع السابق ، ص ١٣، ٥٩، ٦٠، ٦٢ (Aegyptische U. Griechische Eigennamen aus Memienetiketten) ليزج ١٩٠١ ، ص ٣٣ ، الاب من المسكين ، نفس المرجع السابق ص ٤٥، ٤٧، ١١٤.

٥٣ - امثلة وبيليو جرافي كبيرة عند سمير فوزى جرجس ، نفس المرجع السابق ، ص ٢٣

٥٤ - امثلة وبيليو جرافي عند سمير فوزى جرجس ، نفس المرجع السابق ، ص ٢٤

٥٥ - براهين ودلائل مفصلة عند سمير فوزى جرجس ، نفس المرجع السابق ، حواشي ٥٢، ص ٢٢، ٦٠، ص ٢٤

٥٦ - انظر ما يسمى المشط الشعاعى Litwical cumb ، ينتمى الى دير ابى حنيس (القرن السابع)، ١١ سم، ٩ سم) مشط مزدوج على شكل فلاة من العصر القبطي وهذه القطع موجودة بالمتحف المصرى بالقاهرة. قطع رقم ٤٤، ٣٣٢، ٤٤، ٣٣٣

م. ج بنديت ، "الكatalog العام للآثار المصرية، متحف القاهرة ، أدوات الحمام

٥٧ - ١ - فيما يختص بالنشاط التبشيري في ايرلندا، راجع لينستر Leinster بالاكاديمية الملكية الايرلندية، دبلن، اف. اس. هنرى، الفن الايرلندي في الفترة المسيحية (لندن، ١٩٣٩)، كذلك كينيث ميلدنجر، وحدة المسيح في ضوء صناعة الايقونات عند سينولف، في مجلة Speculum ، المجلد الثالث والعشرين، عدد ٣ (يوليو، ١٩٤٨)، واستانلى لين يول القاهرة - اسكتشات التاريخ والحيلة الاجتماعية.

وهنا يجدر بنا ان نستشهد بلين يول حيث يقول:

"اننا لم نعرف بعد ونحن في الجزر البريطانية مقدار ديننا لاولئك النساك البعيدين (الرهبان القبط) والاحتمال الاكبر اهمية هو ان المسيحية الايرلندية التي كانت بمثابة عامل التمدن الحضارى بين امم الشمال في اوائل العصور الوسطى ، كانت وليدة الكنيسة المصرية. فهناك سبعة رهبان مدفونين في

منطقة Disert Vldith كما اتنا نجد في احتفالات ايرلندا واسلوها المعمسارى من اقدم العصور الشئ الكثير الذى يذكرنا بالآثار المسيحية الاكبر عمراً في مصر. ويعرف الجميع ان المشغولات اليدوية الايرلندية تتميز بصورة فائقة على مثيلاتها مما قد يوجد في اى مكان آخر باوروبا. فاذا كانت قطع الحلوى الرائعة من الذهب والفضة، وانوار الزينة الملونة التي لا مثيل لها يمكن ارجاعها الى تأثير المبشرين المصريين، فعلياً ان نشكر الاقباط على الكثير مما لم يكن يتعيليه احد ص ٢٤٣ - ٤.

٥٨ - Budge ، تاريخ اثيوبيا، جلدان (لندن، ١٩٢٦) ج ١ ص ١٤٧، دورينس، اثيوبيا قديماً وحديثاً، (باريس ١٩٧٠)، جروفر، غرس المسيحية في افريقيا (لندن ١٩٤٨-٥٨) ٤ جلدات، كلارك، الآثار المسيحية في وادي النيل (اوكلورد، ١٩١٢)، جولد ومونرو، تاريخ اثيوبيا (اوكلورد، ١٩٦٠)، زاهر رياض، كنيسة الاسكندرية في افريقيا باللغة العربية (القاهرة ١٩٦٢)، ص ١٥٩ - ٦٥.

٥٩ - عزيز عطية "الاقباط والحضارة الغربية" بونا ١٩٧٩، ص ٨، عزيز عطية "تاريخ المسيحية الشرقية" ص ٤٢.

٦٠ - هناك بعض التفاصيل في كتاب "حياة القديس اثاناسيوس، بطريرك الاسكندرية" جلدان، باريس ١٦٧١ - ٧٩، الترجمة الانجليزية ١٧٢٨-٢٩، و

Jull, G. "Defensio Fidei Nicaenae", Oxford 1703, English trans. 1851; Mohler, J.A. "Athanasius der Grosse", Mainz 1844 ; Voigt, H. "Die Lehre des Athanasius Bremen 1861

الاب متى المسكين، "القديس اثاناسيوس الرسول"، مطبعة دير القديس مكاريوس، ١٩٨١

٦١ - نص قانون الايمان مع تفاصيل الجري موجودة في كتاب ايريس حبيب المصري "قصة الاقباط" ١٩٧٨ ص ١٠٤ - ١٠٥.

٦٢ - عزيز عطية "تاريخ المسيحية الشرقية" ص ٤٥.

٦٣ - خلال فترة رئاسته للكنيسة نفى القديس اثاناسيوس العظيم خمس مرات الى تير، والى كورينة يوليوس Gurie of Julius اسقف روما (٣٣٩-٣٤٦)، ثم الى الاديرة المصرية في الصحراء ٣٥٦ حتى ٣٦١ ومن ٣٦٢ حتى ٣٦٣، والمرة الخامسة استمرت فترة نفيه من ٣٦٥ الى ٣٦٦.

٦٤ - انظر هوبرت جيلدين

Jedin "Kleine  
Herder=Bucherei, Bd. 51,p.20

- ٦٥  
Konziliengeschichte" in

See : Iris Habib El-Masri, ibid. p.149

٦٦ - انظر عزيز عطية "تاريخ المسيحية الشرقية" ص ٩-١٠ عطية، "الأقباط والحضارة المسيحية" ص ٩-١٠  
Kopallik,S., "Cyrillus von Alexandrien", Mainz 1881; Rehrmann,A. "Die  
Christologie des Hl.Cyrillus von Alexandrien.

٦٧ - لم يشترك Damasus أسقف روما ولا يمثلوه في هذا المجمع.  
٦٨ - الأريوسيين يدافعون عن بدعة تقول بأن الروح القدس هو من صنع الابن ، وقد أثبت أثناسيوس  
الرسولي خطأ هذه التقاليد في مجمعين عقدا بالاسكندرية في ٣٦٢ ، ٣٦٣ أتباع هذا التفسير الخسائيء  
، وكانوا يسمون ليوما تولوجيستس Pneumatologists أى أعداء الروح القدس ، أنظر قانون  
الايمان القبطي في الأحيية المقدسة.

٦٩ - See : Hundert Jedin, "Kleine Konziliengeschichte", in Harder -  
Bücherei, Bd.51, Freiburg im Breisgau, 1959, P.22.

٧٠ - الامبراطور قسطنطين العظيم هو الذى أنشأ هذه المدينة "كأول مدينة مسيحية" في موقع المدينة  
البيزنطية القديمة. وأصبح المقر الرسمي للامبراطور في سنة ٣٠٠م.

٧١ - يود المؤلف أن يعرب عن شكره للسيدة إيريس حبيب المصرى التى أناحت له فرصة التزود بهذه المادة  
القيمة بكتابتها "قصة الأقباط الارثوذكس"

٧٢ - إيريس حبيب المصرى ، نفس المرجع السابق ، ص ١٩٤

٧٣ - هيوبرت جيتين ، نفس المرجع السابق ، ص ٢٤.

٧٤ - إيريس حبيب المصرى ، نفس المرجع ، ص ١٩٤.

٧٥ - هيوبرت جيتين ، نفس المرجع السابق ، ص ٢٥

٧٦ - هذا الخطاب يتضمن الاثنى عشر تحريماً.

- ٧٨

٧٩ - هذا هو اللقب المعروف الذى منحه الكنيسة للبطريرك كيرلس العظيم

This is the well-known title bestowed upon patriarch Cyril the Great in  
- ٨٠ the Coptic Church

Neuestens darüber auch F.Dvornik, "Emperors, Popes and General-  
Councils : Dumbarton Oaks Papers 6 (1951) 1-23.

"الاباطر والباباوات والمجامع العامة"

٨١ - عزيز سورمال عطية "مدخل الى المسيحية الشرقية" ص ٥٦.

٨٢ - الأب تادرس ملطى "العقيدة المسيحية عند الكنائس الارثوذكسية غير الخلقيدونية"، الاسكندرية  
١٩٨٦ ، ص ٥.

٨٣ - كان لايوتيكس نفوذ كبير في القصر الامبراطوري عن طريق أحد الخصيان وأسمه كريسلفيوس ،  
راجع عزيز عطية ، نفس المرجع السابق ، ص ٥٦.

٨٤ - أنظر نيل Neale "تاريخ الكنيسة الشرقية المقدسة" ج ١ ص ٢٩٠ ، التفاصيل في منسى ج ٦ ،  
٥٠٣ ، Hefele ج ٢ جزء أول ج ، إيريس حبيب المصري ص ٢١٨ ،

٨٥ - تفاصيل هذا الموضوع عند إيريس حبيب المصري ص ٢٢١ ، وعزيز عطية ، "تاريخ الكنيسة  
الشرقية" ص ٥٦ ، مجمع خلقيدونية ، ترجمة الى العربية عن الاصل المخطوط بمكتبة الفاتيكان  
فرانسيس ماريا ص ٢٨ - ٣٣.

Hubert Jedin, Kleine Konziliengeschichte, P. 27. - ٨٦

Iris H. El-Masri, Ibid, P.222 ; The Council of Chalcedon, P.63-67 ; - ٨٧  
Mar Sawiris Ya'Koub, "Tarikh.....", II. P.150,

.Hubert Jedin, ibid, P.28. - ٨٨

.Details in Iris H. El-Masri, ibid, P.224 ; Atiya, A.S., ibid, P.57. - ٨٩

٩٠ - إيريس حبيب المصري (نفس المرجع السابق ٢٧٦ - ٢٧٧) مجمع خلقيدونية.

٩١ - إيريس حبيب المصري ، نفس المرجع السابق ص ٢٢٤ - ٢٢٥ ، ص ٧٢ - ٧٤.

٩٢ - عزيز عطية ، نفس المرجع ص ٥٧ ، أنظر أيضا إيريس حبيب المصري ص ٢٣٠ ، ويس عبيد

المسيح ، الايمان وممارسات الكنيسة القبطية ص ١٧ ، مجلس خلقيدونية ص ٩٧ - ١١٧.

Hefele, "Histoire des Conciles", III, P.69 : Iris H. El Masri, ibid, - ٩٣  
P.233; Further Statements in : Methoios Faoyas, Archbishop of



Theater and Great Britain , Theo. & Historical Studies, Athens 1985, Vol.I. P. 14-5 ; Mansi , VII , P.104; Tadros Malaty , "Christology ...", Alexandria 1986, P.10.

- Atiyā, A.S. P.57 ; E.H.London, "A Manual of Councils of the Holy Catholic Church", 2 Vols. , Edinburgh 1909 , Vol. I.P.197.

London , EH. Ibid. P. 408.

- ٩٥

- Since Chalcedon, the bishops were given the title "Patriarch". See- ٩٦ Guéttée, "Histoire de - ٩٦ l'Eglise", Paris 1886, Vol. IV, pp.582-3 ; Guéttée, "La Papauté Schismatique", P.100

بعد مجمع خلقيدونية جرى العرف على منح لقب بطريرك لكبير الأساقفة.

٩٧ - الليتورجية القبطية للقدّيس باسيليوس - الاعتراف ، ترجمه الى الانجليزية تادرس ملطى ، ونيه فانوس ،

الكنيسة القبطية الأرثوذكسية ، ص.ب. ٧٢ فلننج ، ٣٠٣١ مليون أستراليا ، ١٩٧٦ ص ٤٨ .

٩٨ - الأخ تادرس ملطى ، (الكريستولوجيا طبقاً للكنائس الأرثوذكسية غير الخلقيدونية) الاسكندرية ١٩٨٦

ص ٦ ، الترجمة الألمانية التي قام بنشرها (المركز القبطي الأرثوذكسي) في Waldsolms.

Kroffellback ، ١٩٨٨ دراسة أساسية في هذا الموضوع : البابا شنودة الثالث ، حول طبيعة

المسيح.

٩٩ - الأب متى المسكين "الرهبة القبطية ودير القديس مكاريوس". مطبعة الدير ، ١٩٤٩ ، ص ١٢ - أنظر

العمل العظيم الآخر "القديس أناناسيوس الرسولي" ، (بالعربية) ، ١٩٨١ .

١٠٠ - تادرس ملطى "الكريستولوجيا طبقاً للكنائس الارثوذكسية غير الخلقيدونية" ص ٨.

١٠١ - البابا شنودة "حول طبيعة المسيح" في مجلة القديس مرقس ، سبتمبر ١٩٨٩ ص ٧-٨ ، تادرس ملطى

، نفس المرجع ، ص ٨.

١٠٢ - أنظر البابا بول السادس والبابا شنودة الثالث في العيد السنوي الـ ١٦٠٠ لرحيل القديس أناناسيوس

الرسولي ، روما ١٠ مايو ١٩٧٣ الملحق رقم ١. والبيان العام للبابا بول الثاني وأناناسيوس زكا الاول

بطريرك الكنيسة الارثوذكسية السورية في ٢٣ يونيو ١٩٨٤ ملحق رقم ١١ . ١ .

١٠٣ - البيان العام بين الكنيسة القبطية الارثوذكسية والكنيسة الانجليكانية ، لامبيت بالاس Lambeth

Palace ، لندن ، ١٩٨٨ ، ملحق ٣.



١٠٤ - التقارير والبيانات العامة بين الكنيسة القبطية والكنيسة الارثوذكسية.

أ - اجتماع اللجنة الفرعية المشتركة للحوار اللاهوتي بين الكنائس الارثوذكسية والكنائس

الشرقية غير الخلقونية ، كورنثوس من ٢٣ الى ٢٦ سبتمبر ١٩٨٧ ، ملحق رقم ٤.

ب- بيان متفق عليه من اللجنة المشتركة للحوار اللاهوتي بين الكنيسة الارثوذكسية

والكنائس الارثوذكسية الشرقية ، دير القديس انبا بيشوى ، وادى النطرون ، مصر من ٢٠

الى ٢٤ يونيو ١٩٨٩. ملحق رقم ٥.

ج- توصيات اللجنة المشتركة للحوار اللاهوتي بين الكنيسة الارثوذكسية والكنائس

الشرقية الارثوذكسية ، جنيف ، من ٢٣-٢٨ سبتمبر ١٩٩٠ ملحق رقم ٦.

١٠٥ - بيان متفق عليه حول الكريستولوجيا بين الكنيسة القبطية الارثوذكسية والكنيسة الرومانية

الكاثوليكية ، ودير الانبا بيشوى ، مصر ١٢ فبراير ١٩٨٨. ملحق رقم ٧ ، أنظر أيضاً تقرير

اللجنة الدولية المشتركة للحوار بين الكنيسة القبطية الارثوذكسية والكنيسة الكاثوليكية ،

دير الانبا بيشوى من ٢٣-٢٧ أبريل ١٩٩٠ ، نشرته إدارة الإعلام ، بالمجلس

Observatoire البابوى للتنمية.

### مراجع مختارة

- بارج، موعظة عن القديس مرقس الرسول والبشيرة. النص العربي والترجمة. والملاحظات، باريس، ١٩٥٢ م.
- ابن المقفع، سويس، تاريخ بطاركة الكنيسة القبطية بالاسكندرية، باترولوجيا اورينتاليس، مجلدان، في ٤ أجزاء، ١٩٠٧-١٥، وواصل النمامه يسي عبدالمسيح، وبيرومستر، وعطية. في منشورات جمعية الآثار القبطية، ٣ أجزاء، القاهرة، ١٩٤٣-٥٩.
- بوتشر، قصة الكنيسة في مصر، ج ١،
- شينو بول، قديسو مصر، مجلدان. أورشليم، ١٩٢٣.
- السنكسار القبطي، ترجمة إلى الألمانية روبرت ويلي سوتر، دير القديس الطونيوس القبطي، -Waldsolms Kroffebach ١٩٩٤.
- يوسابيوس، التاريخ الكنسي عند البت كوس شويجلر، مقال ليوسابيوس A.M. تواريخ الكنيسة ١٨٥٢.
- فارير، دراسة القديس مرقس، ١٩٥١. ط ٢ ١٩٦٦.
- فارير، F.W. الأيام الأولى للمسيحية، ط ٢. لندن ١٨٨٢.
- فنتون بولس وماركس، دراسات في أعمال الرسل، مقالات في ذكرى P.H. Light Fert، ١٩٥٥.
- فولر، مصر المسيحية: الماضي والحاضر والمستقبل، لندن ١٩٠١.
- الكنيسة المسيحية Gerhard Albert & Heinz Jerd Brakmann شونجارد ١٩٩٤.
- جروفر، غرس المسيحية في أفريقيا، ٤ مجلدات، لندن ١٩٤٨-١٩٥٨.
- حكيم أمين، القديس مرقس في أفريقيا، ضمن كتاب "القديس مرقس والكنيسة القبطية"، بطريركية الأقباط الأرثوذكس، بالقاهرة، ١٩٦٨ م.
- ١٥٣ -
- هاردي، مصر المسيحية، الكنيسة والشعب، نيوروك ١٩٥٢.
- هولم، وصف لوقا للقديس مرقس، ج ب ل ٥٤ (١٩٣٥ م) ٦٣-٧٢.
- ابن الراهب، أبو شاكر، كتاب الحوليات، مخطوط باللغة العربية ابن كسر شمس الرئاسة، مصباح الظلمة، باللغة العربية.
- إيريس حبيب المصري، قصة الأقباط، مجلس كنائس الشرق الأوسط، ١٩٦٨.
- الأنبا ايزودورس، "حسن السلوك في تاريخ البطاركة والملوك" ١٨٩٨
- الأنبا ايزودورس، "الخريدة النفيسة في تاريخ الكنيسة"، باللغة العربية، ١٩٢٣.

- جوزيفوس فلافيوس، تاريخ اليهودية ، الترجمة الألمانية ، زيورخ ، ١٧٣٦ ، الترجمة الإنجليزية ، عشرة أجزاء ، لندن ، ١٩٥٨ - ٨١
- كامل صالح نخلة ، تاريخ القديس ماري مرقس البشير باللغة العربية ، القاهرة ١٩٥٢ .
- لافيه ، الطوائف الدينية في الاسكندرية .
- ماكسيموس ماشلوم " كرم العباد الثمين في أعبار القديسين " باللغة العربية ، بيروت ١٨٦٨ .
- منسى يوحنا ، تاريخ الكنيسة القبطية ، باللغة العربية ، القاهرة ، ١٩٨٣ م .
- نصحي إبراهيم ، الكنيسة القبطية ، المسيحية في مصر ، واشنطن درس ١٩٥٥ م .
- شاف ، تاريخ الكنيسة المسيحية ، الطبعة الجديدة . ج ٧ نيويروك . ١٨٨٢ - ١٩١٠ .
- شنودة الثالث ، البابا ، أبا ماركس ، شاهداً على الكلمة . الترجمة الألمانية في منشورات دير القديس باخوم ، ١٢ ، زيورخ ، وين ١٩٩٢ .
- تابلور ، خدمة القديس مرقس ، Expt ٥٤ ، ( ١٩٤٣ ، ١٣٦ ف ف )
- زاهر رياض ، كنيسة الاسكندرية في أفريقيا ، ١٩٦٢ .
- زاهر رياض ، عقيدة القديس مرقس وإفريقيا ، البطريكية ، القبطية الأرثوذكسية ، القاهرة ١٩٦٨ م .

## ١٦ - مؤلف الكتاب :

ولد في مدينة أسيوط باللقسم المتوفية بالوجه البحري في سنة ١٩٤٣، وحصل على ليسانس الآداب (في التاريخ) من جامعة عين شمس بالقاهرة سنة ١٩٥٦، ثم قضى عاماً بالمعهد العالي للدراسات الأفريقية بجامعة القاهرة. وفي سنة ١٩٥٨ سافر إلى سويسرا حيث ابتدأ دراسته العليا بكلية الفلسفة (١) بجامعة زيورخ، وفي سنة ١٩٦٢ منحه مجلس الجامعة "حائزة المتسدى" على بحث بعنوان "الحلفية الأيديولوجية للمواجهة الإسلامية للصليبيين" وفي سنة ١٩٦٦ حصل على الدكتوراة من نفس الجامعة، كما قدم للبروفيسور توني بمعهد العلاقات الدولية في لندن بحثاً بعنوان "تأسيس وممارسة جريمة قتل أميرة السلطان العثمان محمد تولى السلطة وامتناعه عن الزواج الشرعي". وحظي هذا البحث بتقدير المؤرخ الكبير وتعليقه. راجع قائمة مؤلفاته على غلاف الكتاب.

## كتب وابحاث أخرى للمؤلف بالألمانية والانجليزية:

١- بروز دور القيادة الاسلامية اثناء حملة "نابليون"، أوراق الجامعة الأوربية" ج ٣ مجلد ٤٧، هربرت لانسج، سترني وفرانكفورت أم، ١٩٧٥.

٢- نفس الكتاب بالإنجليزية وترجمته "الفيلق الطيبي في ضوء المراجع القبطية والمصرية القديمة". منشورات القديس باخوم، ج ٢ ١٩٨٤، والطبعة الثانية في "مجلة القديس مرقس" وهي مجلة فصلية بالإنجليزية، مطبعة دير القديس مكاربيوس ١٩٨٧.

٣- "مساهمة الأقباط العظيمة في حركة التبشير الأولى في سويسرا". بالألمانية والانجليزية في منشورات القديس باخوم، ج ٤، ١٩٨٤.

٤- "الفيلق الطيبي في سويسرا"، منشورات القديس باخوم ج ٥، ١٩٨٧، وهناك ترجمة يجرى اعدادها بالألمانية والعربية.

٥- "المصريون والحضارة الغربية"، منشورات القديس باخوم، ج ٦، ١٩٨٧.

٦- "مدخل مختصر إلى الكنيسة القبطية الأرثوذكسية بالاسكندرية"،

منشورات القديس باخوم، ج٧، ١٩٨٧،

ويجرى الآن اعداد طبعة موسعة منها وكذلك ترجمتها الألمانية .

٧- الكتاب نفسه بالانجليزية وعنوانه "الأصل القبطي للفيلسوف الطوسي"

بمناسبة احتفال مرور ١٧٠٠ على استشهاد القديس موريس، والعنيد

السبعمائه للاتحاد السوفيسرى، منشورات القديس

باخوم، ج٩، ١٩٩٠، بيتر نوش، سانت جالين.

٨- ثمان مدخل في دائرة المعارف القبطية، ٨ مجلدات، جامعة يوتا،

الولايات المتحدة، ١٩٩١ .

٩- " الكنيسة القبطية الأرثوذكسية بالاسكندرية " بالألمانية في

منشورات القديس باخوم، ج١٠ ، ١٩٩١ ،

وترجمة انجليزية، ثم ترجمة ايطالية قام بها الدكتور جرجس منصور .

منشورات القديس باخوم.

١٠- بالاضافة إلى مايزيد عن سنتين بحثا ومقالا منشورة في عدة

مجلات.

## المترجم :

نسليم مجلى - ناقد وكاتب

## قائمة أعماله :

١ - "بريخت" Brecht.

٢ - "الحب عند الفرنسيين"  
Love and the French

٣ - القضية.

٤ - المسرح وقضايا الحزبية.

٥ - قضايا الابداع والنقد.

٦ - ابن سيناء القرن العشرين.

٧ - أمل دنقل.

٨ - المجنونة.

٩ - الموت وفارس الملك

تأليف رونالد جراى Ronald Gray عام  
١٩٧٢. الهيئة المصرية العامة للكتاب.

دراسة للتاريخ الاجتماعى والثقافة الفرنسى  
تأليف نينا أبتون Nina Epton مجلة "الهلال"  
عددى مايو ويونيو ١٩٧٧.

مسرحة ١٩٧٨ الهيئة المصرية العامة للكتاب  
دراسة نقدية ١٩٨٤ الهيئة المصرية العامة للكتاب  
دراسة نقدية ١٩٨٦ الهيئة المصرية العامة للكتاب  
دراسة نقدية ١٩٨٨ الهيئة المصرية العامة للكتاب

دراسة نقدية ١٩٨٨ المركز القومى للآداب. طبعة  
ثانية ١٩٩٤. الهيئة المصرية العامة للكتاب.

كوميديا اجتماعية ١٩٨٨ الهيئة المصرية العامة  
للكتاب.

Death and the King's Horseman  
تأليف : شوينكا Wole Soyinka



- ١٠ - "مجال الدراما"  
**The Field of Drama**  
تأليف : مارتن اسلن. راجع الترجمة مسهرجان المسرح التجريبي ١٩٩٢.
- ١١ - لويس عوض ومعاركة الادبية  
١٢ - "الاسد والجوهره"  
**The Lion and The Jewel**  
١٣ - صدام الاصاله والمعاصره.
- ١٩٩٥ الهيئة المصرية العامة للكتاب  
تأليف : وولى سوينكا **Wole Soyinka** وزارة الاعلام الكويتية . المسرح العالمى ديسمبر ١٩٩٧.
- كتاب الاهالى - يونية ١٩٩٨.

## صدر فى هذه السلسلة

---

- ١ - مصطفى كامل فى محكمة التاريخ،  
د . عبد العظيم رمضان، ط ١، ١٩٨٧، ط ٢، ١٩٩٤ .
- ٢ - على ماهر،  
رشوان محمود جاب الله، ١٩٨٧ .
- ٣ - ثورة يوليو والطبقة العاملة،  
عبد السلام عبد الحليم عامر، ١٩٨٧ .
- ٤ - التيارات الفكرية فى مصر المعاصرة،  
د . محمد نعمان جلال، ١٩٨٧ .
- ٥ - غارات أوروبا على الشواطىء المصرية فى العصور الوسطى،  
عليه عبد السميع الجنزورى، ١٩٨٧ .
- ٦ - هؤلاء الرجال من مصر جدا،  
لمعى المطيعى، ١٩٨٧ .
- ٧ - صلاح الدين الأيوبي،  
د . عبد المنعم ماجد، ١٩٨٧ .
- ٨ - رؤية الجبروتى لأزمة الحياة الفكرية،  
د . على بركات، ١٩٨٧ .
- ٩ - صفحات مطوية من تاريخ الزعيم مصطفى كامل،  
د . محمد أنيس، ١٩٨٧ .

- ١٠ - توفيق دياب ملحمة الصحافة الحزبية،  
محمود فوزى، ١٩٨٧.
- ١١ - مائة شخصية مصرية وشخصية،  
شكرى القاضى، ١٩٨٧.
- ١٢ - هدى شعراوى وعصر التنوير،  
د . نبيل راغب، ١٩٨٨.
- ١٣ - أكذوبة الاستعمار المصرى للسودان: رؤية تاريخية،  
د . عبدالعظيم رمضان، ط ١ ١٩٨٨، ط ٢، ١٩٩٤.
- ١٤ - مصر فى عصر الولاة، من الفتح العربى الى قيام الدولة  
الطولونية،  
د . سيدة إسماعيل كاشف، ١٩٨٨.
- ١٥ - المستشرقون والتاريخ الإسلامى،  
د . على حسنى الخربوطلى، ١٩٨٨.
- ١٦ - فصول من تاريخ حركة الإصلاح الاجتماعى فى مصر: دراسة  
عن دور الجمعية الخيرية (١٨٩٢-١٩٥٢)،  
د . حلمى أحمد شلبى، ١٩٨٨.
- ١٧ - القضاء الشرعى فى مصر فى العصر العثمانى،  
د . محمد نور فرحات، ١٩٨٨.
- ١٨ - الجوارى فى مجتمع القاهرة المملوكية،  
د . على السيد محمود، ١٩٨٨.
- ١٩ - مصر القديمة وقصة توحيد القطرين،  
د . أحمد محمود صابون، ١٩٨٨.

- ٢٠ - دراسات فى وثائق ثورة ١٩١٩ : المراسلات السرية بين سعد زغلول وعبدالرحمن فهمى ،  
د . محمد أنيس ، ط ٢ ، ١٩٨٨ .
- ٢١ - التصوف فى مصر إبان العصر العثمانى ج١ ،  
د . توفيق الطويل ، ١٩٨٨ .
- ٢٢ - نظرات فى تاريخ مصر ،  
جمال بدوى ، ١٩٨٨
- ٢٣ - التصوف فى مصر إبان العصر العثمانى ج٢ ، إمام التصوف فى مصر : الشعرانى ،  
د . توفيق الطويل ، ١٩٨٨ .
- ٢٤ - الصحافة الوفدية والقضايا الوطنية (١٩١٩-١٩٣٦) ،  
د . نجوى كامل ، ١٩٨٩ .
- ٢٥ - المجتمع الإسلامى والغرب ،  
تأليف : هاملتون جب وهارولد بووين ،  
ترجمة : د . أحمد عبد الرحيم مصطفى ، ١٩٨٩ .
- ٢٦ - تاريخ الفكر التربوى فى مصر الحديثة ،  
د . سعيد إسماعيل على ، ١٩٨٩ .
- ٢٧ - فتح العرب لمصر ج١ ،  
تأليف : ألفريد ج . بتلر ، ترجمة : محمد فريد أبو حديد ، ١٩٨٩ .
- ٢٨ - فتح العرب لمصر ج٢ ،  
تأليف : ألفريد ج . بتلر ، ترجمة : محمد فريد أبو حديد ، ١٩٨٩ .
- ٢٩ - مصر فى عهد الإخشيديين ،  
د . سيدة إسماعيل كاشف ، ١٩٨٩ .

- ٣٠ - الموظفون في مصر في عهد محمد علي،  
د . حلمي أحمد شلبي، ١٩٨٠ .
- ٣١ - خمسون شخصية مصرية وشخصية،  
شكري القاضي، ١٩٨٩ .
- ٣٢ - هؤلاء الرجال من مصر ج ٢،  
لمعي المطيعي، ١٩٨٩ .
- ٣٣ - مصر وقضايا الجنوب الافريقي: نظرة على الأوضاع الراهنة  
ورؤية مستقبلية،  
د . خالد محمود الكومي، ١٩٨٩ .
- ٣٤ - تاريخ العلاقات المصرية المغربية، منذ مطلع العصور الحديثة  
حتى عام ١٩١٢،  
د . يونان لبيب رزق، محمد مزين، ١٩٩٠ .
- ٣٥ - أعلام الموسيقى المصرية عبر ١٥٠ سنة،  
عبد الحميد توفيق زكي، ١٩٩٠ .
- ٣٦ - المجتمع الإسلامي والغرب ج ٢،  
تأليف : هاملتون بووين، ترجمة : د. أحمد عبدالرحيم مصطفى، ١٩٩٠ .
- ٣٧ - الشيخ علي يوسف وجريدة المؤيد: تاريخ الحركة الوطنية في  
ربع قرن،  
تأليف : د . سليمان صالح، ١٩٩٠ .
- ٣٨ - فصول من تاريخ مصر الاقتصادي والاجتماعي في العصر العثماني،  
د . عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم، ١٩٩٠ .
- ٣٩ - قصة احتلال محمد علي لليونان (١٨٢٤-١٨٢٧)،  
د . جميل عبيد، ١٩٩٠ .

- ٤٠ - الأسلحة الفاسدة ودورها فى حرب فلسطين ١٩٤٨ ،  
د . عبدالمنعم الدسوقي الجميعى ، ١٩٩٠ .
- ٤١ - محمد فريد : الموقف والمأساة ، رؤية عصرية ،  
د . رفعت السعيد ، ١٩٩١ .
- ٤٢ - تكوين مصر عبر العصور ،  
محمد شفيق غريال ، ط ٢ ، ١٩٩٠ .
- ٤٣ - رحلة فى عقول مصرية ،  
إبراهيم عبد العزيز ، ١٩٩٠ .
- ٤٤ - الأوقاف والحياة الاقتصادية فى مصر ، فى العصر العثمانى ،  
د . محمد عفيفى ، ١٩٩١ .
- ٤٥ - الحروب الصليبية ج ١ ،  
تأليف : وليم الصورى ، ترجمة وتقديم : د . حسن حبشى ، ١٩٩١ .
- ٤٦ - تاريخ العلاقات المصرية الأمريكية ( ١٩٣٩ : ١٩٥٧ ) ،  
ترجمة : د . عبدالرؤف أحمد عمرو ، ١٩٩١ .
- ٤٧ - تاريخ القضاء المصرى الحديث ،  
د . لطيفة محمد سالم ، ١٩٩١ .
- ٤٨ - الفلاح المصرى بين العصر القبطى والعصر الإسلامى ،  
د . زبيدة عطا ، ١٩٩١ .
- ٤٩ - العلاقات المصرية الإسرائيلية ( ١٩٤٨ - ١٩٧٩ ) ،  
د . عبد العظيم رمضان ، ١٩٩٢ .
- ٥٠ - الصحافة المصرية والقضايا الوطنية ( ١٩٤٦ - ١٩٥٤ ) ،  
د . سهير اسكندر ، ١٩٩٣ .

- ٥١- تاريخ المدارس فى مصر الإسلامية،  
(أبحاث الندوة التى أقامتها لجنة التاريخ والآثار بالمجلس الأعلى للثقافة، فى  
إبريل ١٩٩١)،  
أعدّها للنشر: د . عبد العظيم رمضان، ١٩٩٢ .
- ٥٢- مصر فى كتابات الرحالة والقناصل الفرنسيين فى القرن الثامن عشر،  
د : إلهام محمد على ذهلى، ١٩٩٢ .
- ٥٣- أربعة مؤرخين وأربعة مؤلفات من دولة المماليك الجراكسة،  
د . محمد كمال الدين عز الدين على، ١٩٩٢ .
- ٥٤- الأقباط فى مصر فى العصر العثمانى،  
د . محمد عفيفى، ١٩٩٢ .
- ٥٥- الحروب الصليبية ج٢،  
تأليف : وليم الصورى ترجمة وتعليق : د . حسن حبشى، ١٩٩٢ .
- ٥٦- المجتمع الريفى فى عصر محمد على : دراسة عن إقليم المنوفية،  
د . حلمى أحمد شلبى، ١٩٩٢ .
- ٥٧- مصر الإسلامية وأهل الذمة،  
د . سيدة إسماعيل كاشف، ١٩٩٢ .
- ٥٨- أحمد حلمى سجين الحرية والصحافة،  
د . إبراهيم عبدالله المسلمى، ١٩٩٣ .
- ٥٩- الرأسمالية الصناعية فى مصر، من التمهيد إلى التأميم  
(١٩٥٧-١٩٦١)،  
د . عبد السلام عبدالحليم عامر، ١٩٩٣ .
- ٦٠- المعاصرون من رواد الموسيقى العربية،  
عبد الحميد توفيق زكى، ١٩٩٣ .



٦١ - تاريخ الاسكندرية فى العصر الحديث،

د . عبد العظيم رمضان، ١٩٩٣ .

٦٢ - هؤلاء الرجال من مصر ج٣،

لمعى المطيعى، ١٩٩٣ .

٦٣ - موسوعة تاريخ مصر عبر العصور: تاريخ مصر الإسلامية،

تأليف: د . سيدة إسماعيل كاشف، جمال الدين سرور، وسعيد عبدالفتاح

عاشور، أعدها للنشر: د . عبد العظيم رمضان، ١٩٩٣ .

٦٤ - مصر وحقوق الإنسان، بين الحقيقة والإفتراء: دراسة وثائقية،

د . محمد نعمان جلال، ١٩٩٣ .

٦٥ - موقف الصحافة المصرية من الصهيونية (١٨٩٧-١٩١٧)،

د . سهام نصار، ١٩٩٣ .

٦٦ - المرأة فى مصر فى العصر الفاطمى،

د . نريمان عبد الكريم أحمد، ١٩٩٣ .

٦٧ - مساعى السلام العربية الإسرائيلية: الأصول التاريخية،

(أبحاث الندوة التى أقامتها لجنة التاريخ والآثار بالمجلس الأعلى للثقافة،

بالاشتراك مع قسم التاريخ بكلية البنات جامعة عين شمس، فى إبريل

١٩٩٣)، أعدها للنشر د . عبد العظيم رمضان، ١٩٩٣ .

٦٨ - الحروب الصليبية ج٣،

تأليف : وليم الصورى

ترجمة وتعليق : د . حسن حبشى، ١٩٩٣ .

٦٩ - نبوية موسى ودورها فى الحياة المصرية (١٨٨٦-١٩٥١)،

د . محمد أبو الإسعاد، ١٩٩٤ .

- ٧٠- أهل الذمة فى الإسلام،  
تأليف : أ. س. ترتون  
ترجمة وتعليق: د. حسن حبشى، ط ٢، ١٩٩٤ .
- ٧١- مذكرات اللورد كليرن (١٩٣٤-١٩٤٦) ،  
إعداد: تريفور إيفانز، ترجمة : د. عبد الرؤوف أحمد عمرو، ١٩٩٤ .
- ٧٢- رؤية الرحالة المسلمين للأحوال المالية والاقتصادية لمصر فى العصر الفاطمى  
(٣٥٨-٥٦٧هـ) ،  
د . أمينة أحمد إمام ، ١٩٩٤ .
- ٧٣- تاريخ جامعة القاهرة ،  
د. رؤوف عباس حامد، ١٩٩٤ .
- ٧٤- تاريخ الطب والصيدلة المصرية، ج١ ، فى العصر الفرعونى ،  
د . سمير يحيى الجمال، ١٩٩٤ .
- ٧٥- أهل الذمة فى مصر، فى العصر الفاطمى الأول،  
د . سلام شافعى محمود، ١٩٩٥ .
- ٧٦- دور التعليم المصرى فى النضال الوطنى (زمن الاحتلال  
البريطانى) ،  
د . سعيد إسماعيل على، ١٩٩٥ .
- ٧٧- الحروب الصليبية ج٤ ،  
تأليف : وليم الصورى، ترجمة وتعليق: د . حسن حبشى، ١٩٩٤ .
- ٧٨- تاريخ الصحافة السكندرية (١٨٧٣-١٨٩٩) ،  
نعمات أحمد عثمان، ١٩٩٥ .
- ٧٩- تاريخ الطرق الصوفية فى مصر، فى القرن التاسع عشر،  
تأليف : فريد دى يونج، ترجمة : عبد الحميد فهمى الجمال، ١٩٩٥ .

- ٨٠ - قناة السويس والتنافس الاستعماري الأوربي (١٨٨٢-١٩٠٤) ،  
د . السيد حسين جلال ، ١٩٩٥ .
- ٨١ - تاريخ السياسة والصحافة المصرية من هزيمة يونيو إلى نصر  
أكتوبر ،  
د . رمزي ميخائيل ، ١٩٩٥ .
- ٨٢ - مصر في فجر الإسلام ، من الفتح العربي إلى قيام الدولة  
الطولونية ،  
د . سيدة إسماعيل كاشف ، ط ٢ ، ١٩٩٤ .
- ٨٣ - مذكراتي في نصف قرن ج ١ ،  
أحمد شفيق باشا ، ط ٢ ، ١٩٩٤ .
- ٨٤ - مذكراتي في نصف قرن ج ٢ - القسم الأول ،  
أحمد شفيق باشا ، ط ٢ ، ١٩٩٥ .
- ٨٥ - تاريخ الإذاعة المصرية : دراسة تاريخية (١٩٣٤ - ١٩٥٢) ،  
د . حلمي أحمد شلبي ، ١٩٩٥ .
- ٨٦ - تاريخ التجارة المصرية في عصر الحرية الاقتصادية (١٨٤٠ -  
١٩١٤) ،  
د . أحمد الشرييني ، ١٩٩٥ .
- ٨٧ - مذكرات اللورد كليرن ، ج ٢ ، (١٩٣٤ - ١٩٤٦) ،  
إعداد : تريفور إيفانز ، ترجمة وتحقيق : د . عبدالرؤف أحمد عمرو ١٩٩٥ .
- ٨٨ - التذوق الموسيقي وتاريخ الموسيقى المصرية ،  
عبدالحاميد توفيق زكي ، ١٩٩٥ .
- ٨٩ - تاريخ الموانئ المصرية في العصر العثماني ،  
د . عبدالحاميد حامد سليمان ، ١٩٩٥ .

- ٩٠ - معاملة غير المسلمين فى الدولة الإسلامية،  
د. نريمان عبدالكريم أحمد، ١٩٩٦.
- ٩١ - تاريخ مصر الحديثة والشرق الأوسط،  
تأليف: بيتر مانسفيلد، ترجمة: عبدالحميد فهمى الجمال، ١٩٩٦.
- ٩٢ - الصحافة الوفدية والقضايا الوطنية (١٩١٩ - ١٩٣٦)،  
ج ٢، د. نجوى كامل، ١٩٩٦.
- ٩٣ - قضايا عربية فى البرلمان المصرى (١٩٢٤ - ١٩٥٨)،  
د. نبيه بيومى عبدالله، ١٩٩٦.
- ٩٤ - الصحافة المصرية والقضايا الوطنية (١٩٤٦ - ١٩٥٤)،  
د. سهير إسكندر، ١٩٩٦.
- ٩٥ - مصر وأفريقيا الجذور التاريخية للمشكلات الأفريقية المعاصرة  
(أعمال ندوة لجنة التاريخ والآثار بالمجلس الأعلى للثقافة  
بالاشتراك مع معهد البحوث والدراسات الأفريقية بجامعة  
القاهرة)،  
إعداد أ. د. عبد العظيم رمضان
- ٩٦ - عبدالناصر والحرب العربية الباردة (١٩٥٨ - ١٩٧٠)،  
تأليف: مالكولم كير، ترجمة د. عبدالرؤوف أحمد عمرو.
- ٩٧ - العربان ودورهم فى المجتمع المصرى فى النصف الأول من  
القرن التاسع عشر،  
د. إيمان محمد عبد المنعم عامر.
- ٩٨ - هيكل والسياسة الأسبوعية،  
د. محمد سيد محمد.

٩٩ - تاريخ الطب والصيدلة المصرية (العصر اليونانى -

الرومانى) ج ٢ ،

د. سمير يحيى الجمال

١٠٠ - موسوعة تاريخ مصر عبر العصور: تاريخ مصر القديمة،

أ.د. عبد العزيز صالح، أ.د. جمال مختار، أ.د. محمد

ابراهيم بكر، أ.د. ابراهيم نصحي،

أ.د. فاروق القاضى ، أعدها للنشر: أ.د. عبدالعظيم رمضان

١٠١ - ثورة يوليو والحقيقة الغائبة ،

اللواء/ مصطفى عبدالمجيد نصير ، اللواء/ عبدالمجيد كفاوى،

اللواء/ سعد عبدالحفيظ، السفير/ جمال منصور

١٠٢ - المقطم جريدة الاحتلال البريطانى فى مصر ١٨٨٩ -

١٩٥٢

د. تيسير أبو عرجة

١٠٣ - رؤية الجبرتى لبعض قضايا عصره

د. على بركات

١٠٤ - تاريخ العمال الزراعيين فى مصر (١٩١٤ - ١٩٥٢)

د. فاطمة علم الدين عبد الواحد

١٠٥ - السلطة السياسية فى مصر وقضية الديمقراطية ١٨٠٥ -

١٩٨٧ .

د. أحمد فارس عبدالمنعم

١٠٦ - الشيخ على يوسف وجريدة المؤيد (تاريخ الحركة الوطنية

فى ربيع قرن .

د. سليمان صالح

١٠٧ - الأصولية الإسلامية.

تأليف: دليوب هيررو: ترجمة: عبدالحميد فهمي الجمال.

١٠٨ - مصر للمصريين ج ٤ .

سليم النقاش

١٠٩ - مصر للمصريين ج ٥ .

سليم النقاش

١١٠ - مصادرة الأملاك في الدولة الإسلامية (عصر سلاطين

المماليك) ج ١ .

د. البيومي اسماعيل الشربيني .

١١١ - مصادرة الأملاك في الدولة الإسلامية (عصر سلاطين

المماليك) ج ٢ . ١ .

د. البيومي إسماعيل الشربيني .

١١٢ - إسماعيل باشا صدقي

د. محمد محمد الجوادى .

١١٣ - الزبير باشا ودوره في السودان (في عصر الحكم المصري)

د. عز الدين إسماعيل .

١١٤ - دراسات في تاريخ مصر الاجتماعي

تأليف أحمد رشدي صالح

١١٥ - مذكراتي في نصف قرن ج ٣ .

أحمد شفيق باشا .

١١٦ - أديب اسحق (عاشق الحرية)

علاء الدين وحيد

١١٧ - تاريخ القضاء في مصر العثمانية

عبد الرزاق إبراهيم عيسى (١٥١٧ - ١٧٩٨)

- ١١٨ - النظم المالية فى مصر والشام  
د. البيومى اسماعيل الشربينى
- ١١٩ - النقابات فى مصر الرومانية  
حسين محمد أحمد يوسف
- ١٢٠ - يوميات من التاريخ المصرى الحديث  
لويس جرجس
- ١٢١ - الجلاء ووحدة وادى النيل (١٩٤٥ - ١٩٥٤)  
د. محمد عبد الحميد الحناوى
- ١٢٢ - مصر للمصريين جـ٦  
سليم خليل النقاش
- ١٢٣ - السيد أحمد البدوى  
د. سعيد عبد الفتاح عاشور
- ١٢٤ - العلاقات المصرية الباكستانية فى نصف قرن  
د. محمد نعمان جلال
- ١٢٥ - مصر للمصريين جـ٧  
سليم خليل النقاش
- ١٢٦ - مصر للمصريين جـ٨  
سليم خليل النقاش
- ١٢٧ - مقدمات الوحدة المصرية السورية (١٩٤٣ - ١٩٥٨)،  
ابراهيم محمد محمد ابراهيم .
- ١٢٨ - معارك صحفية،  
بقلم/ جمال بدوى.



١٢٩ - الدين العام (وأثره فى تطور الاقتصاد المصرى)  
(١٨٧٦-١٩٤٣).

د. يحيى محمد محمود

١٣٠ - تاريخ نقابات الفنانين فى مصر (١٩٨٧-١٩٩٧).  
سمير فريد.

١٣١ - الولايات المتحدة وثورة يولية ١٩٥٢ م.  
ترجمة/ د. عبدالرؤف أحمد عمر.

١٣٢ - دار المندوب السامى فى مصر ج-١. د. ماجدة محمد حمود.

١٣٣ - دار المندوب السامى فى مصر ج-٢. د. ماجدة محمد حمود.

١٣٤ - الحملة الفرنسية على مصر فى ضوء مخطوط عثمانى  
للداندى.

بقلم/ عزت حسن أفندى الداندى

ترجمة/ جمال سعيد عبد الغنى.

١٣٥ - اليهود فى مصر المملوكية

(فى ضوء وثائق الجنيزة)

(٦٤٨ - ٨٩٢٣ هـ / ١٢٥٠ - ١٥١٧ م) د. محاسن محمد الوقاد

١٣٦ - أوراق يوسف صديق

تقديم/ أ. د. عبد العظيم رمضان

١٣٧ - تجار التوابل فى مصر فى العصر المملوكى

د. محمد عبد الغنى الأشقر

١٣٨ - الإخوان المسلمون وجذور التطرف الدينى والإرهاب فى مصر

السيد يوسف

١٣٩ - موسوعة الفناء المصرى فى القرن العشرين

بقلم محمد قابيل

١٤٠ - سياسة مصر فى البحر الأحمر فى النصف الأول من القرن

التاسع عشر ١٢٢٦ - ١٢٦٥هـ / ١٨١١ - ١٨٤٨م.

طارق عبد العاطى غنيم بيومى

١٤١ - وسائل الترفيه فى عصر سلاطين المماليك.

لطفى أحمد نصار

١٤٢ - مذكراتى فى نصف قرن جـ ٣

أحمد شفيق باشا ط٢، ١٩٩٩.

١٤٣ - دبلوماسية البطالة فى القرنين الثانى والأول ق . م

د. منيرة محمد الهمشرى

١٤٤ - كشف مصر الافريقية فى عهد الخديوى اسماعيل

د. عبدالعليم خلاف

١٤٥ - النظام الادارى والاقتصادى فى مصر فى عهد دقلديانوس

(٢٨٤ - ٣٠٥م)

د. منيرة محمد الهمشرى

١٤٦ - المرأة فى مصر المملوكية

د. أحمد عبدالرازق

١٤٧ - حسن البناء متى .. كيف .. ولماذا؟

د. رفعت السعيد

## الفهرس

رقم	الموضوع	الصفحة
١	تقديم	٧
٢	تصدير	١٠
٣	مدخل : كلمة " قبط "	١٣
٤	اللغة القبطية	١٥
٥	هروب العائلة المقدسة	١٨
٦	الفصل الأول : غرس المسيحية في مصر	٢٣
٦	كرونولوجيا	٢٩
٧	موجز لسيرة القديس بولس	٣٠
٨	الاشارات الواردة في رسائل القديس بولس بخصوص القديس مرقس ونشاطه التبشيري	٤٤
٩	القديس مرقس ورسالة بطرس الأولى	٥١
١٠	الكاتدرائية المرقسية: الاسكندرية : كرسى القديس مرقس	٥٩
١١	خاتمة	٦٤
١٢	هوامش	٦٨
١٣	الفصل الثانى : الحكم الرومانى لمصر	٧٨
١٤	الخارجون على القانون	٨٦

٩٥	مدرسة الاسكندرية اللاهوتية	١٥٠
٩٨	ظهور حركة الرهبنة وتطورها	١٦
١٠٥	الانشطة التبشيرية للأقباط	١٧
١١٥	معاربة المرطقات	١٨
١٢٦	كنيسة الاسكندرية الارثوذكسية والانشقاق	١٩
١٣٤	قانون الايمان القبطي	٢٠
١٣٩	هوامش	٢١
١٥٣	مراجع مختارة	٢٢
١٥٦	مؤلف الكتاب	٢٣
١٥٧	كتب أخرى للمؤلف	٢٤
١٥٨	المترجم	٢٥

**مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب**

رقم الايداع بدار الكتب ١٩٩٩/٨٤١٧

I.S.B.N 977 - 01 - 0661 - 2





هذا الكتاب الذى بين أيدينا ينقسم إلى فصلين، ومدخل، تناول فيه الباحث كلمة قبط، واللغة القبطية، وهروب العائلة المقدسة، أما الفصل الأول فهو بعنوان: «غرس المسيحية فى مصر»، ويتناول موجز لسيرة القديس بولس، والإشارات الواردة فى رسائل القديس بولس بخصوص القديس مرقس ونشاطه التبشيري، والقديس مرقس ورسالة بطرس الأولى، والكنيسة المرقسية بالإسكندرية.

أما الفصل الثانى فهو عن الحكم الرومانى لمصر، وتناول فيه الباحث مدرسة الإسكندرية اللاهوتية، وظهور حركة الرهبنة وتطورها، والأنشطة التبشيرية للأقباط، وكنيسة الإسكندرية الأرثوذكسية والإنشقاق، وقانون الإيمان القبطى.

والكتاب بذلك يقدم - بتركيز شديد - صورة دقيقة لسيرة القديسين بولس ومرقس، ودور الكنيسة القبطية، وظهور حركة الرهبنة فى مصر، وهى المنحة التى قدمها أقباط مصر للعالم المسيحى، ولم يكن لها وجود خارج مصر.

٣٠٠ قرش

مطابع الهيئة المصرية

